

الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد الأول: يناير 1999

السنة الثامنة عشر

دراسات في الكتاب المقدس

القراءات الكنيسة

للمهندس فؤاد نجيب يوسف
(Washington, D. C.)

القراءات ترى الكتاب المقدس يعرض لنا الفكر اللاهوتي الأرثوذكسي في قالب روحي نافع بل لازم لحياتنا العملية. كما تقدم لنا أسرار التدبير الإلهي "أسرار التجسد والوفاء" وتطبيقاتها العملية في أسرار الكنيسة. كل هذا معروضاً بوضوح كفكر كتابي أصيل.

ومع هذه القراءات الكتابية الخمس تقدم لنا الكنيسة السنكسار والذى يقرأ بعد أعمال الرسل، حيث أن أعمال الآباء القديسين هي إمتداد طبيعى لأعمال الرسل، والذين عاشوا وغلبوا العالم بالوصية. وبذلك فالكنيسة تقدم لنا الكتاب المقدس بكل تعاليمه وقيمه، معاشاً حياً في التاريخ، غالباً العالم عبر الزمان. فمن خلال حياة الآباء القديسين الذين عاشوا الوصية المقدسة إستانارت برية هذا العالم بنور تعاليم المسيح، وتقدست الأرض باستعلان بر الله عاملًا في الضعف البشري. ورتبت الكنيسة أن تختتم هذه القراءات بالعظة وفهيا يتم شرح كل المفاهيم والمعاني الروحية التي وردت حسب الترتيب والقصد. فالعظة يجب أن تشرح المعانى الروحية التي في القراءات المختلفة والتي تخدم الكنيسة أن تقدمها في يوم أو مناسبة معينة، دون انتكار أو استحداث، ويجب أن تقدم بنفس روح العبادة الليتورجية اللائقة لتختتم قداس الكلمة وتُعد السامعين للدخول إلى قداس الأفخارستيا.

إن هذه القراءات بتسييقها المبدع لتشهد بعمل الروح القدس، ليس فقط في الآباء الذين وضعوها، بل وأيضاً في الكنيسة التي حافظت عليها، وبالماذا على تقديمها تخصب فكر أبنائها جيلاً بعد جيل، وتحافظ على إستمرارية سريان الحرارة الروحية بنفس الدرجة، كما تُسلم فكرًا لاهوتيا دفقة وإيماناً مستقيماً عبر الأجيال. وبذلك ترد قلوب الآباء إلى الأبناء، والعصابة إلى فكر الأبرار. ومن العجيب حقاً أن تقدم لنا الكنيسة هذه القراءات في طقوس خشوعية ولحن مبدع وقرور يحمل إلينا آثار الروح القدس وينقل لنا لظى لهيبه، فإنه يقدر ما ثبتت النفس للتوبة، فهي تأخذها لروح التسبيح لتدخل بها مع عيق البخور المتتساعد في شركة السمائين.

تقدّم لنا الكنيسة القبطية برنامجاً خاصاً على مدار السنة من خلال القراءات الكنيسية. إن هذه القراءات بترتيبها البديع المتناسق. مع براعة وحذق في تخير الفصول، لتكامل مع بعضها، سواء في قراءات اليوم الواحد، أو برنامج شهر أو فصل من السنة. أو تكامل البرامج السنوي ككل. سواء في قراءات الأحاداد أم في قراءات الأيام "غير الأحاداد"، سواء في الأصوات أو الأعياد. وهذا التكامل يعطي فكرًا لاهوتياً واضحاً مستقيماً، كما أنه يحوى تراكماً روحيًا يحمل كل غنى ونسمة الروحانية الأرثوذك司ية وينقلها عبر الزمان لأجيال كثيرة.

إن الكنيسة تقدم القراءات في كل صلواتها الطقسية. أما في صلوات القدس فالقراءات لها برنامج خاص، وهي تشكل جزءاً رئيسياً هو "ليتورجية الكلمة". الكنيسة في القدس تقدم لنا المسيح أولاً حاضراً في كلمته ثم في جسده ودمه. فكلمة الله المقررة في الكنيسة تحمل سر حضور الله يكلمنا في إبنيه ثم تقدمه لنا الكنيسة مبذولاً عننا، في الجسد المكسور والدم المسفوک. لذلك فإن القراءات الكنيسية تمارس بروح العبادة الجماعية أي الليتورجية والصلة، مع الخشوع اللائق بحضور المسيح.

إن هذه القراءات تحمل سر الإنجيل، وتكشف عن روح الإلهام التي كتبت بها الكتب المقدسة، فهي نفس الروح المُلهمة التي جمعت بها هذه الفصول من الكتاب معاً، لشرح وتفسر الكتاب بالكتاب. الكنيسة في كل يوم تقدم لنا في فصول القدس وحده (غير قراءات عشية وباكري) خمسة قراءات، البولس "فصل من رسائل القدس بولس الرسول"، والكاثوليكون "فصل من الرسائل الجامعة"، والإبركسيس "فصل من أعمال الرسل"، ثم المزمور، وتختتم بفصل من الإنجيل. وهذه القراءات الخمس تحمل أفكاراً مشتركة، وتعطى رؤية جديدة أكثر عمقاً للكتاب. إن ترتيب الفصول وإختيار قراءات كل يوم ثُيرز معانى ومفاهيم لا يمكن لنا أن نلاحظها لو حاولنا أن نقرأ كل فصل على حدة من الكتاب المقدس مباشرةً. وبهذا فهي تنقل لنا فيما آبائنا، ورؤيه قديمة لمعانى الكتاب المقدس، ربما ترجع إلى أيام الرسل، ثم تمتد بنا حاملة تراكمات فكر الآباء عبر الأجيال. ولهذا فإنه على ضوء هذه

فصل فيضان النيل "المياه" ومدته أربعة أشهر، فصل الزراعة "الزروع" ومدته ثلاثة أشهر ثم فصل الحصاد "الأهوية والثمار" ومدته خمسة أشهر. ولقد استخدمت الكنيسة نفس هذه الفصول في تقويمها الليتورجي حتى تشتهر الكنيسة في ظروفنا وواقعنا المعاش وبذلك تنقلنا من الواقع المادي إلى الحياة الأفضل. إلا أن الفصول الليتورجية تتزامن ولا تتطابق تماماً مع الفصول الزراعية.

الموضوع الرئيسي للسنة الليتورجية هو الخلاص، فالكنيسة تقدم لنا في كل عام "سنة الرب المقبولة" سنة التحرر والعتق من العبودية. يذكر القديس لوقا عن إشعيا النبي "روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأنشفي المنكسرى القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأرسل المنسحبين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة" (لو: ١٨-١٩). عن (إش: ٦١-٢١). سنة اليوبيل كانت شير إلى سنة الرب وهي السنة الخمسون. وحسب الشريعة الموسوية كان يتم فيها تحرير العبيد وإطلاق كل المساجين والمأسورين وترك كل الديون. ومنح راحة للجميع حتى للبهائم، والأرض تستريح من الزراعة. إشعيا النبي يوضح أن هذا كله رمز للعصر المسيحي عصر النعمة والذي يحرر فيه المسيح أسرى الرجاء من عبودية إبليس والخطية ويعفو عن كل المديونين ويفتح العيون ليبصر كل البشر خلاص الرب، ويدخلون إلى الراحة في المسيح ... لذلك فالكنيسة إذ تعيش النعمة في عصرها تكرز بسنة الرب المقبولة. فتفتح أحاضنها في عامها الليتورجي مع القراءات الكنسية لتبشر المساكين، وتشفى المنكسرى القلوب، وتنادي للمأسورين بالإطلاق، وللعمى بالبصر، وترسل المنسحبين في الحرية.

في ثلاثة فصول تقدم لنا الكنيسة:

+ محبة الله الآب وتدبير الخلاص في سر التجسد الإلهي
+ نعمة الإبن الوحد وعمل الخلاص في سر الفداء

+ شركة وعطيه الروح القدس وتقيم الخلاص في سر الكنيسة وهذه الثلاثة فصول تحتوى على ثمانية مناهج روحية كل منها منهج ثمانية أحد، ماعدا منهاج أسبوع البصخة فمدتها سبعة أيام ويختتم باليوم الثامن يوم القيامة. ونلاحظ أن رقم ثمانية هو إشارة إلى سنة الرب المقبولة. اليوم الثامن هو يوم القيامة. فإذا كان اليوم الأول هو يوم بدء الخليقة فالاليوم الثامن هو يوم تجديد الخليقة بقيمة الرب في أول الأسبوع. لذلك فالكنيسة تعد برنامجاً متميزاً لأيام الأحاد.

الفصل الأول: سر التجسد - أو محبة الله الآب وتدبير الخلاص للبشرية وتحتوى على منهجين:

١- شهوة الرب للقاء الإنسان وحاجة البشرية الملحّة
٢- لقاء الله بالبشرية في سر التجسد الإلهي

٣- المنهج الثالث إنقاذه ما بين سر التجسد وسر الفداء ويشمل أسرار الكنيسة الرئيسية

الفصل الثاني: سر الفداء - نعمة الإبن الوحد و فعل الخلاص

ويحتوى على ثلاثة مناهج:

٤- شركة جهاد، الصوم الكبير

٥- شركة آلام وموت، أسبوع الآلام

٦- شركة قيمة، عيد القيمة والخمسين المقدسة

الفصل الثالث: سر الكنيسة - أو عطية الروح القدس وتقيم خلاص البشرية وتحتوى على منهجين:

٧- الروح القدس

٨- الكنيسة في العالم

إن هذا التراث الثمين الذى تسلمناه ليس هو موضوعاً للتباهى والفخر، بل هو مسئولية أمام الله والناس وأمام تاريخ الخلاص المقدس، فلا بد أن نظهر كلنا أمام كرسي المسيح لنقدم حساب الربح والخسارة عن الوزنات التي وصلت لأيدينا. وكيف تاجرنا بها في حياتنا الخاصة، وكم طرحنا منها على موائد الصيارة. إن مسئوليتنا ككنيسة عن هذا التراث هي مسئولية جماعية، مسئولية القارئ والسامع، الكاهن والشمامس والمرنم، الواعظ والمعلم، الكاتب والباحث. إن مسئوليتنا تمثل بالأكثر في تقديم الكلمة مع تفصيل كلمة الحق باستقامة، وفي أن نجلو عما فيها من قيمة في ذاتها، دون إبتكار أو إجتهاد شخصى، بل ننمو بالكلمة في المعرفة داخلياً معًا ككنيسة واحدة بفكر واحد. فقد وضعنا هذه القراءات لنقرأها معًا بخشوع ووقار، لنقرأها في الكنيسة ونسمعها ونفهمها معًا بوعي، فقسراً نسمتها فيما كلنا معاً نسمة حياة أبدية، ونستنشق من عبرها مع البخور المرفوع روحًا واحدة، تقدس قلوبنا في الحق، وتوحد نفوسنا بالبر، لنبلغ إلى سر الشركة والوحدة المقدسة في الكنيسة جسد المسيح غير المنقسم.

لقد عنيت كل الكنائس في العالم سواء أرثوذكسية أو كاثوليكية أو بروتستانتية بالقراءات الكنسية، حتى أن كل الجامعات اللاهوتية يوجد بها قسم مختص بدراسة القراءات الكنسية، لما لها من أهمية كبيرة سواء من الناحية التعليمية أو العلمية. وهناك دراسات وأبحاث علمية كثيرة تجرى لمقارنة مناهج الكنائس المختلفة ببعضها، وأثر هذه المناهج على الفكر والتعليم المسيحي. إن الدراسة المقارنة لمناهج الكنائس التقليدية أظهرت الكثير من التشابه وخاصة في قراءات الأصول والأعياد مما يوضح أن تنظيم هذه القراءات يرجع إلى العصور الأولى للكنيسة قبل الإنقسام. وبالرغم من أن منهج كنيستنا القبطية يعتبر من أغرق وأدسم هذه المناهج، بل وقد يكون أقدمها جميعاً. إلا أنه حتى الآن لم يأخذ حظه من الدراسة العلمية، ولم يحظى بالاهتمام اللازم سواء من المسؤولين أو من المعاهد القبطية، وحتى الآن لم يتبله لوجود أحد علماء الغرب حتى يهتم به ويقدمه إلى العالم. إلا أنه قد عرف مؤخراً أن هناك عالماً فرنسيًا قد أصدر كتاباً في هذا الموضوع وهناك بحثاً آخر بالألمانية ولا يوجد حتى الآن أي مرجع علمي باللغة الإنجليزية. كما أنه لا يوجد حتى الآن أي محاولة جادة من جانب الكنيسة القبطية أو مؤسساتها العلمية، لدراسة هذا الموضوع الحيوي والضروري للخدمة الكنسية. لقد ظهر كتاب واحد عن هذا الموضوع في الخمسينات من هذا القرن وهو كتاب كنوز النعمة (في سبعة أجزاء) للمنبي الأرشدياكون بانون عبد. وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً مشكوراً لإصدار هذا الكتاب، في وقت لم تكن فيه الدراسات الآبائية ولا مناهج البحث العلمي وإمكانياته متوفرة لدى الكاتب القبطي الكنسى. وإن كان هذا الكتاب قد سد فراغاً في تلك الأيام، مما أحوج الكنيسة اليوم إلى باحثين متخصصين وعلماء لغات يكرسون أنفسهم لدراسة هذا الموضوع البكر والخصب والذي يستوعب الكثير والكثير جداً من الأبحاث والدراسات المتخصصة المتنوعة.

هذه الدراسة هي محاولة أخرى متواضعة لعرض القيم الروحية لهذا التراث الرائع وما يحويه من فكر لاهوتى. وإنى إذ لأقدم هذا العمل أضرع إلى الله أن يكون سبب فائدة وبركة، وأن يكون مشجعاً لكثيرين لبدء دراسة علمية متخصصة في هذا الموضوع الهام.

الأقسام الرئيسية للتقويم الليتورجي

السنة القبطية سنة زراعية بالدرجة الأولى، لذلك فهي منظمة ومقسمة حسب المواسم الزراعية المختلفة. تنقسم السنة القبطية إلى ثلاثة فصول من الناحية الزراعية، وهذه الفصول هي

دكتور راغب مفتاح ورحلة عطاء بلا حدود

د. مينا بديع عبدالمالك - جمعية مارمينا العجايبي بالاسكندرية

الإبقاء عليها فانها تكون الموسيقى القبطية).

بعد ذلك طلب أعضاء المؤتمر عقد جلسات خاصة في منزل الأستاذ راغب مفتاح بالهرم لدراسة الموسيقى القبطية حيث المكان يتمتع بالهدوء الشديد، وقد تم فعلاً عقد ست جلسات. وقد قرر أعضاء المؤتمر تسجيل بعض الألحان وبعض فقرات من الفداس على أسطوانات تصدرها شركة جرامافون كومبني.

وفي عام ١٩٤٠ قام الأستاذ راغب بتكوين خورس من طلبة الأكيليريكية بمهمشة ومن شمامسة موهوبى الصوت وخورسين أحدهما من طلبة الجامعات والثانى من طلاب الجامعات.

وفي عام ١٩٤٥ قام بتأسيس مركز لتسليم الألحان للمرتلين والشمامسة في وسط القاهرة وطلب من المرتل ميخائيل جرجس أن يقوم بالتدرис فيه، وفي عام ١٩٥٠ أصبحت الدراسة قاصرة فقط على كبار المرتلين.

وفي عام ١٩٥٤ عندما شرع د. عزيز سوريان عطية، د. سامي جبره، د. مراد كامل في تأسيس المعهد العالي للدراسات القبطية بالقاهرة والذي أفتتح عام ١٩٥٥ ، تولى الأستاذ راغب مفتاح رئاسة قسم الموسيقى والألحان فقام بنقل نواة الاستوديو الذي أسسه من قبل في كنيسة قصرية الريحان بمصر القديمة واستكمل تجهيزاته في معهد الدراسات القبطية. وبدأ بتسجيل الألحان وكل طقوس الكنيسة بواسطة المرتل ميخائيل جرجس.

في عام ١٩٧٠ وجه الدعوة للعلامة الموسيقية المجرية د. مارجيت توث Margit Toth للتعاون في استكمال الفداس الباسيلي الذي كان قد بدأه الأستاذ سميث. وأستمر العمل حتى تم الفداس بكل الحانه بالنوتة الموسيقية الصوتية شاملًا النص باللغات القبطية والإنجليزية والعربية، وقد قامت الجامعة الأمريكية بالقاهرة بطبع هذا المجلد الذي يقع في نحو ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير ويضم أكثر من ٥٥٠ صفحة من المدونات الموسيقية.

وفي عام ١٩٨٨ كان الدكتور راغب قد أتم تسجيلات الموسيقى القبطية وأهدى نسخة منها لقدسية البابا شنودة. وهي تشمل الفداس الغريغوري وطقوس الصوم الأربعيني وأحد الشعانين وسبت الفرج وصوم الرسل وصوم السيدة العذراء وطقس الإكليل.

وفي عام ١٩٨٩ وجهت إذاعة برلين دعوة للأستاذ راغب - مع خورس معهد الدراسات القبطية - لزيارة المانيا لسماع الموسيقى الكنسية القبطية وتسجيل بعض قطع منها.

وفي عام ١٩٩٥ قام د. راغب باهداء كل انتاجه من التسجيلات لمكتبة الكونجرس الأمريكي ليتم حفظها كتراث هام من مجموعة التراث الموسيقي بهذه المكتبة العربية. إنها بالحق سيمفونية عطاء مبدعة بها الحب الصادق، والخدمة البازلية، ونكران الذات الحقيقي. مع تمنياتنا بالعمر الطويل والصحة والعافية.

المراجع:

- ١- مجلة ابداع: السنة ١٢ - فبراير ١٩٩٤ - صفحات ٩٢ - ١٠٤ .
- ٢- أخبار الأدب: العدد ٧٨ - الأحد ٨ يناير ١٩٩٥ - صفحات ١٠ .
- ٣- د. مينا بديع عبدالمالك: الموسيقى القبطية في فكر عميدها الدكتور راغب مفتاح - مجلة مدارس الأحد - ديسمبر ١٩٩٨ .
- ٤- م. سينوت دلوار شنودة: ليتورجية القديس بابايوس - حل يتحقق. مجلة مدارس الأحد - ديسمبر ١٩٩٨ .

دكتور راغب مفتاح الذى احتفلنا بيئوبي ميلاده في ٢١ ديسمبر، هو أحد الرواد الأمانة الذين حفظوا لنا نهر الموسيقى متذلقاً منذ عرف المصريون القدماء موسيقاهم. فمنذ فجر شبابه أنفق - من جيبه الخاص - أموالاً طائلة، لخدمة الألحان القبطية، واستطاع بالصبر والاصرار ان يؤكّد مكانة الألحان القبطية بالمعهد العالي للدراسات القبطية بالقاهرة وأيضاً في الأكاديميات العالمية المتخصصة.

قصة د. راغب مفتاح مع الموسيقى القبطية بها سيمفونية حب، وсимفونية عطاء، وсимفونية إنكار للذات!!!

ففي عام ١٩٢٧ (وهو يبلغ من العمر ٢٩ عاماً) سافر الى إنجلترا حيث تعرف على الأستاذ أرنست نيولاند سميث الأستاذ بالأكاديمية الموسيقية الملكية بلندن واتفقاً - بعقد مكتوب - على ان يحضر الأستاذ سميث الى مصر ويقيم بها لمدة سبعة شهور سنويًا (أكتوبر - إبريل) على نفقة الأستاذ راغب الخاصة وذلك لتدوين الموسيقى القبطية واستمرا في هذا العمل (١٩٢٨ - ١٩٣٦).

قام الأستاذ راغب مفتاح بجمع المرتلين المشهورين من جميع أنحاء البلاد، وبعد عدة لقاءات وقع اختياره على كبير مرتلي الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأزبكية وهو المرتل ميخائيل جرجس الباتنوني (الذى رقد في الرب في يوم خميس العهد ١٩٥٧). أتم الأستاذ سميث تسجيل كل طقوس الكنيسة القبطية - من خلال جلسات استماعه للألحان من المرتل ميخائيل جرجس - في ١٦ مجلداً.

كان الأستاذ راغب قد سافر الى إنجلترا مع الأستاذ سميث عام ١٩٣١ حيث قاما بالقاء ثالث محاضرات في جامعات إكسفورد وكمبردج ولندن. في محاضرة إكسفورد قام بتقديم المحاضرة الأستاذ جريفيث Griffith بقوله: "جرى العرف هنا في إكسفورد على انه اذا شغل ثلث مقاعد القاعة بالحاضرين تعتبر المحاضرة الملقاء ناجحة أما في هذه المحاضرة وقد شغلت مقاعد القاعة كلها، ووقف الناس في الدهشة الخارجية فهي أكثر من ناجحة". وقد شهد هذه المحاضرة عالم المصريات الأستاذ بلاكمان Blachman وعالم القبطيات ومؤلف القاموس القبطي ورئيس الآباء اليهوديين في العالم الأستاذ كرم Crum، وعالم الفيزياء دكتور البرت أينشتين Einstein. وقد نقل مراسلو الصحافة الأجنبية والمصرية تعقيباتهم على هذه المحاضرة إلى أنحاء العالم اعترافاً بها الفن الكنسي الموسيقي الصوتي.

وفي عام ١٩٣٢ دعت الحكومة المصرية ٢٩ من كبار الموسيقيين من المانيا والنمسا وفرنسا وإنجلترا وال مجر وغيرها من البلدان الى مؤتمر لدراسة الموسيقى الشرقية للنهوض بها علمياً، كما وجهت الدعوة للأستاذ راغب ممثلاً للموسيقى القبطية. وكان من بين هؤلاء العلماء بيل برتو克 Bella Bartock الذي يطلق عليه بيتوفن القرن العشرين، وايجون فلز Egon Welles الذي فك رموز الموسيقى البيزنطية القديمة، ومدام هيرشر Klimentz Hercher Climance رئيسة الجمعية الموسيقية في باريس. وقد طلب هؤلاء العلماء الموسيقيين من الأستاذ راغب إقامة قداس في إحدى الكنائس الاثرية، فوق الاختيار على الكنيسة المعلقة بمنطقة مارجرجس بمصر القديمة حيث قام بصلوات الفداس القمص مرقس شنودة وأدى مردات الفداس المرتل ميخائيل جرجس الباتنوني، فثار الجميع ثأراً بالغاً حتى أن الأستاذ فلز قال: (أنه لم يتأثر في حياته بعدوية ترددي الصلوات والألحان مثلما تأثر بها في هذا الفداس)، وقال آخر: (إذا كانت هناك موسيقى دينية تستحق

قانون الحرية الدينية العالمي

International Religious Freedom Act

في 19 أكتوبر الماضي وافق مجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع (٩٨ ضد صفر) على قانون الحرية الدينية العالمي وكان مجلس النواب قد وافق على القانون في ١٤ مايو بأغلبية ساحقة (٣٧٥ ضد ٤١).

وينص القانون على عقوبات معينة يفرضها الرئيس الأمريكي على الدول التي تقوم باضطهاد مواطنيها وتفرق بينهم على أساس الدين. ويقوم بتنفيذ القانون مكتب مستقل بوزارة الخارجية يحمل رئيسه درجة "سفير عام للحرية الدينية"، كما تقوم لجنة من عشرة أعضاء يعينها الكونجرس ببحث حالات الاضطهاد وإعطاء توصياتها لرئيس الجمهورية الذي يحدد العقوبة. وقد تكونت بالفعل هذه اللجنة وهي تشمل أعضاء معروفين بنشاطهم في هذا المجال، من بينهم عدد من وكلاء وزارة الخارجية الأمريكية وأعضاء الكونجرس السابقين.

والعقوبات التي توقع على الدول التي تمارس الاضطهاد أو التفرقة الدينية تشمل النواحي الآتية:

١- الاستئناف العلني.

٢- وقف التبادل العلمي أو الثقافي.

٣- إلغاء الزيارات الرسمية.

٤- إلغاء أو تحديد أو وقف بعض المعونات الأمريكية.

٥- توصية للأعضاء الأمريكيين في المؤسسات المالية العالمية بالتصويت ضد أي قرض يكون في صالح الدول التي تمارس الاضطهاد الديني.

٦- منع البنوك الأمريكية من فتح أي قروض أو معاملات مالية تزيد عن عشرة مليون دولار في العام لكل من هذه الدول.

٧- منع أي إدارة حكومية (أمريكية) من التعاقد لتقديم مهام أو خدمات لهذه الدول.

الكنائس الأرثوذك司ية المشرقية في أمريكا

+ خلال عام ١٩٩٨ ازدادت الروابط بين الكنائس الأرثوذك司ية المشرقية (Oriental Orthodox Churches) في أمريكا وهي تضم الكنائس القبطية والسريانية والأرمنية والأثيوبية والهندية.

ففي ٧ سبتمبر ١٩٩٨ حضرت وفود من هذه الكنائس لتحية قداسة البابا شنودة في المقر البابوى بنيو جرسى. وتعرض قداسة البابا في هذا الاجتماع لعدد من الأمور الهامة والمتعلقة بالشهادة التي يجب أن تؤديها كنائسنا في أمريكا ولاسيما المشاركة في الرعاية، وفي تدريب كهنة المستقبل، وتعليم الشباب. وقد ركز قداسته على الحاجة إلى برامج عامة للكنائس المشرقية تعلم الشعب أصول التقليد والإيمان الأرثوذكسي، وبرامج للشباب، مع الاهتمام بممارسة المبادئ المسيحية في المجتمع الأمريكي.

+ وفي ١٧ أكتوبر الماضي أقيم قداس مشترك حضره رؤساء الكنائس المشرقية في الولايات المتحدة.

+ وعلى المستوى العام بدأت هذا العام حلقة اتصال عن طريق الـ Internet وهي حلقة ينشر فيها معلومات عن الكنائس الأرثوذك司ية المختلفة، تاريخها، نشاطها، عقيدتها، أخبارها. يمكن لأى عضو في هذه الكنائس الاشتراك فيها بالكتابة إلى Orthodox@uk.christian.net

الرسالة

صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقليلها.

هدف الرسالة: الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والخارج.

رئيس التحرير: د. رودلف ينى (بنسلفانيا)

هيئة التحرير : د. بولس عياد عياد (كلورادو)

د. فوزى جرجس (نيو جرسى)

د. جرجس عبد المسيح (فلوريدا)

د. سمير حكيم (المملكة المتحدة)

د. سعد ميخائيل سعد (كاليفورنيا)

د. فايق اسحاق (تورonto-كندا)

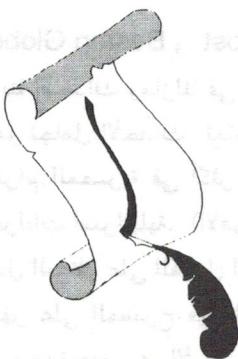
رسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>



العدد الثاني: فبراير ١٩٩٩

السنة الثامنة عشر

أيها السادة - إنكم تضحكونى!!!

دكتور رائف مرقص

يشهدنا بعدها ملهمًا ينبع من ألمه وآلامه وآلامه عاما المنصرمة. وقد كتب كثيرون عن الكشح، ودخلت أحداثها إلى أروقة جمعيات حقوق الإنسان ومرافقى التعبص ضد المسيحيين في الدول الإسلامية، وإلى لن أتهم أحداً أو أتجنى على أحد عندما أسرد باختصار وقائع الأحوال في الكشح على مدى الخمس شهور السابقة:

١- إذ تفاقم إذلال الأقباط وتعذيب الكثيرون منهم على مدى شهر أو يزيد، لم يستطع الأنبياء وبصائر أسيف علينا أن يسكن على هذه الأعمال الوحشية، فطرق كل الأبواب الرسمية للمسؤولين عن الأمان لرفع هذا الأذى دون جدوى. وفي يوم ٥ سبتمبر التقى نيافته باللواء خليل مخلوف مدير الأمن في سوهاج ويمكن أن نقيم طبيعة اللقاء عندما نعلم أن اللواء ذكر للأسقف "أن الكشح لستة ماشافتش حاجة مني" كما أبلغه من قبل ضابط البوليس أبو الفضل ثابت أنه سيحرق الكشح كما حرق نيرون روما.

٢- وإزاء هذا التعنت من جانب المسؤولين لجأ الأسقف إلى جمعية حقوق الإنسان التي أرسلت وفداً إلى الكشح لتقضي الحقائق وبعد ذلك أصدرت بياناً مطولاً في ٢٨ سبتمبر تستنكر فيه الموقف المتعنت لمدير الأمن في سوهاج، كما أرسلت في ٨ نوفمبر نداء إلى الرئيس مبارك لمعالجة الأمور بعدلة.

٣- وبطبيعة الحال وصلت هذه التقارير إلى المعنيين بالشئون القبطية في المهاجر وإلى جمعيات حقوق الإنسان الدولية وكان أن دخلت "الكشح" إلى صفحات الجرائد العالمية في كل الدول الغربية، كتبت عن هذا Sunday Telegraph في لندن في ٢٥

دراسات في السياسة المصرية

وذلك لأنها تهمنا بدلالة انتقامية

وتحقيق العدالة والعدالة في كل مكان

كان يحتفل في هذا الشهر باليوبيل الذهبي لميثاق حقوق الإنسان، وهكذا أصبحت مصر أضحوكة في نظر العالم إلى أن اضطرت للإفراج عنه لتنقذ نفسها من مأزق دفعها إليه أئمة التعصب.

والجدير بالذكر أن جريدة الأهرام الحكومية التي تتصف باللوقار ظلت طوال هذه الأزمة على نغمة واحدة وهي الهجوم على أقباط المهجر بمقالات من المتشنجين أمثال: الداعية فهمي هويدي (الأهرام ١٠ نوفمبر ، ١ ديسمبر ، ٨ ديسمبر)، الإرهابي حسن دوح (الأهرام ٧ نوفمبر)، الداعية د.مصطفى محمود (الأهرام ١٤ يناير)، رجب البنا (الأهرام أول نوفمبر)، محيي الدين البنا (الأهرام ٥ يناير) وابراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام (الأهرام ٣١ أكتوبر). وهي مقالات تسير على نغمة واحدة، كيف أن أقباط أمريكا وكندا وإنجلترا واستراليا يتلقون بعض الامتيازات والإغراءات من أمريكا وإسرائيل كي يقوموا بإثارة موضوع اضطهاد المسيحيين في مصر (الأهرام ١٠ ديسمبر)، وقد طالب رئيس تحرير الأهرام من المسؤولين عقاب أهالى أقباط المهجر بمصر (الأهرام ٣١ أكتوبر). وقد أرسلت هيئات القبطية في المهجر احتجاجات إلى جريدة الأهرام ضد هذه الحملة المساعدة وكما هو متوقع تجاهلت "الأهرام" رسائل أقباط المهجر.

بقيت هناك قضية هامة وما زالت معلقة ، وما كنت أود أن أشير إليها لولا أن الحكومة المصرية ما زالت تستخدمها وهي اقحام الكنيسة المصرية في القضايا السياسية للأقباط. وكما ذكرت من قبل إنني لا أتهم أحداً ولا أتجنى على أحد ولكنني سأسرد الواقع كما حدثت.

فقد طلبت جهات عليا صدور بيان من المقر البابوى بشأن أحداث الكشح، وكتبت صحيفة الأهالى في ١١ نوفمبر أن قداسة البابا رفض اصدار مثل هذا البيان لعلمه بوقوع تجاوزات من ضباط البوليس ضد أقباط الكشح، ولعلمه أيضاً بمدى فظاعتها وخلوها من الإنسانية، وقد قدم البابا أسماء ٦ ضباط متهمين بتعديب الأبراء بقرية الكشح وطلب من المسؤولين معاقبتهم قبل ٧ نوفمبر لتهيئة الأمور وذكر فيه أن وزير الداخلية اتخذ إجراءاً حاسماً ضد بعض ضباط البوليس الذين حدثت منهم تجاوزات واعتداءات ضد أقباط الكشح.

وفي ٢١ نوفمبر أعلنت الحكومة أنها لن توجه أي تهمة إلى ضباط البوليس في سوهاج ولن تحاكم أيًّا منهم كما تمت ترقية الصاغ هانى كمال والصاغ أشرف قدرى والعقيد محمود منصور والمقدم الزغنى والمقدم أبوالفضل ثابت وكل هؤلاء كانوا جلادي الأقباط في الكشح.

ويبدو أن نفس الضغوط تعرض لها الأب متى المسكين حتى اضطر إلى نشر مقال في مجلة مرقصن في ٩٨ نوفمبر يدعو فيه الأقباط للتزام الهدوء، وتلقفته "روز اليوسف" ونشرته في ١٤

أكتوبر و Washington Post و Boston Globe بعد ذلك.

وتعم بنا الأحداث وما زلنا في أوائل نوفمبر وما زال رد الحكومة المصرية هو تجاهل الأحداث تماماً وانكار حدوثها بالكلية، وكتب جريدة الأهرام المصرية في أكثر من مناسبة أن موضوع الكشح ما هو إلا افتراءات إسرائيلية. (الأهرام ٢٨ ، ٣٠ ، ٩ نوفمبر).

ويذلك أسدل السختار على الفصل الأول من المسرحية.

٤- وهنا ظهر على المسرح في الصحافة المصرية بعض الكتاب يكتبون عن وحدة عنصرى الأمة ، وعناق الهلال والصلب ، وهؤلاء يهون أمرهم... كما ظهر أيضاً البعض من الأقباط الذين تسابقوا قبل المسلمين في استنكار ما أسموه بالمؤامرة الأمريكية - الصهيونية ضد سيادة مصر، كما تطاول بعض الصحفيين المأجورين بالهجوم على أقباط المهجر، واتهامهم بالتعاون مع المخطط الصهيوني - الأمريكي للتشريع على مصر بلد الأمان للأقباط، وفي ٢٧ أكتوبر بعد ١٠ أسبوع من بداية الأحداث، أعلن وزير الإعلام المصري أن الصحافة الغربية التي كتبت عن اعتقال الأقباط وتعذيبهم، إنما كانت تكتب عن بلد آخر غير مصر وتعتمد تشويه الحقائق.

٥- وفي نحو هذا الوقت أرسل بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي ومجلس اللوردات البريطاني خطابات استنكار لرئيس الجمهورية المصري، فلم يكن هناك بد من أن تتراجع الحكومة عن سياسة الإنكار تدريجياً فذكرت أولاً أن الذين قبض عليهم لا يزيد عددهم عن عشرين شخصاً بين مسلم وقبطي، ومع ازدياد الضغط الدولي أصيب الجهاز الحكومي بحالة من التشنج وذلك لأن الحكومة المصرية في سياستها تجاه الأقباط تسير نحو هدف مرسوم وهو إبقاء الأحوال على ما هو عليه دون مراعاة لحقوق الأقباط الدستورية كمواطنين، ولا بتعهداتها الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وفي نفس الوقت تصر على الاحتفاظ بكرامتها الدولية وعلاقتها الإقتصادية مع الدول الغربية - رغم أن هذه العلاقات أصبحت في الغرب مرتبطة بحقوق الإنسان ، وقد عبر عن ذلك أحد المراقبين السياسيين مؤخراً ليفسر هذه السياسة قائلاً "إن الحكومة المصرية تريد أن تأكل الكعكة مع الاحتفاظ بها في نفس الوقت".

٦- مع ازدياد الضغط الدولي ازدادت حالة التشنج لدى الجهاز الحكومي في مصر وكان أول مظاهر هذا التشنج القبض على الأنبا ويصنا أسقف البابينا في ١٨ أكتوبر ثم أفرج عنه في نفس اليوم بكفالة مادية بعد أن وجه إليه خمس تهم وما زالت هذه الاتهامات قائمة كخنجر مصوب إلى الأسقف لسجنه عند اللزوم إذا لم يلتزم الصمت.

٧- وفي أول ديسمبر الماضي استدعت نيابة أمن الدولة العليا الأستاذ حافظ أبوسعده الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان التي أصدرت التقرير السابق ذكره، استدعى كشاهد وفور مثوله تحول إلى متهم، ولم يعد الرجل إلى بيته وسجن في سجن القناطر لمدة ١٥ يوماً وقامت الدنيا ولم تقعدين ولاسيما أن العالم كله



نيافة الأنبا ويضا

الأسقف الذي صمد في الشهادة للحق

وقف بمسألة دفاعاً عن شعبه

معسكرات حول مدينة القاهرة، والقليل جداً يعلم هذا والقليل أيضاً
يبالي.

ومازال الدم يسفك على تراب مصر ولا سيما في نهاية القرن العشرين ونحن على أبواب ألفية جديدة وقرن جديد!!! من يقدر أن يمسح من الذكرة بما مسكتها على الأرض، دما يصرخ مع دم هايل إلى الله.

ومازالت راحيل تبكي على أولادها ولا ت يريد أن تتعزى، لأنهم ليسوا بموجودين، وأولادها بعد ألفي سنة ليسوا في بيت لحم ولكن

في قرى صعيد مصر الدافئة أرض فتروس.

أحيى شجاعة أبنا ويصاً أسقف البلينا، وهي ليست بجديدة على
أقباط مصر، وقد واجه العاصفة وواجه انفجار البركان ولم يجبن.

وشعاعته ترددت أصواتها ليست في الصعيد فقط بل في كل أنحاء

العالم. الرب يبارك ذبيحته الحياة المعاصرة.

أحيى حكمة قداسة البابا شنودة الثالث، رمز كنيستنا الذى

نَكَنْ لِهِ كُلَّ احْتِرَامٍ وَحُبٍ وَتَقْدِيرٍ وَنَصْرَخُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَبْقِيَهُ لَنَا
وَعَلَيْنَا. الرَّبُّ عَنْ يَمِينِكَ يَا قَدَاسَةُ الْبَابَا، يَحْفَظُ دُخُولَكَ وَخُروْجَكَ.

نوفمبر كما نشرته مجلة "أكتوبر" في ١٨ نوفمبر.
ونحن هنا لسنا بمجال التعليق على بيانات قادة الكنيسة، لأنها
محاصرة من الخارج ومحتلة من الداخل، ودائماً تضع الحكومة
المصرية البطريرك في الصدارة ليدافع عن سياستها وانكار أحداث
التعصب والإرهاب حتى ينجو بكنسيته من اضطهاد أعتى وأمر.
لن يعوزنا القليل من التفكير لنتشيف ضغط النظام الحاكم في
مصر على الجهاز الكنسي بكافة رتبه، ونتيجة لهذا يصرح بطريرك
الأقباط والعديد من القساوسة في أكثر مناسبة بأنه لا صحة لما
يقال عن اضطهاد الأقباط في مصر.

وإذ يبدي أقباط مصر والمهجر قلهم على استنكار قادة الكنيسة لأحداث العنف ضد أقباط مصر ولكنهم متحدين في رأيهم السياسي . وفي نفس الوقت متحدين تحت لواء الكنيسة المصرية التي كانت وما تزال قوية شامخة، وأعتقد أن وحدة الرأي هذه هي السبب الأوحد في الحفاظ على الكنيسة والأمة القبطية خلال قرون طويلة من السحق والاضطهاد.

فإذا كان الضغط على البطريرك يراد به الواقعة بين قداسته وشعبه، فإنها حيلة واهية لم ولن تنجح لأننا كأقباط نكن كل�احترام والحب لقدسيةالبابا شنودة وتحت ارشاده وقيادته الحكيمه نهضت الكنيسة في مصر وفي المهجـر.

ومازلنا نصر على عدم الزج بالكنيسة فى معرك الصدام السياسي وننصح المسؤولين بالحكومة المصرية أن توقف سياسة الضغط على البطريرك خاصة والكنيسة عامة .

ويلز لى أن أعلن أنى أحب كنيستى ومستعد لأن أؤديها إلى آخر قطرة من دمى، هذه هى عقيدتى وعقيدة كل قبطى - الحديث والشيخ، الرجل والمرأة - من الإسكندرية حتى جنوب الوادى. ونذكر المسؤولين أيضاً أتنا لن نصمت هنا بينما أولادنا وبناتنا يعيشون فى غابة من التعصب، ويدافع حبنا لمصر لن نصمت حتى ينحسر التعصب منها إلى غير رجعة.

لـ أتعض بعد لما هو أخطر:

١- اغتصاب الفتىّات الأقباط.

٢- فرض الاتهامات على الأقباط.

٣- طبع المزارات عن الأقباط من ا

مترجمون سرورین - ب

الذى أقره المؤتمر الإسلامي فى الباكستان فى سنة ١٩٥٥ برئاسة أنور السادات ومساعده الإرهابى حسن التهامى . ولنا عودة إلى هذا الموضوع قريباً.

لقد خسرت الحكومة معركة الكشح، كما فشلت محاولات من يسمى بالمعتدلين الأقباط، وذهبت كصرخة في وادي تشننجات مصطفى محمود، وفهم هويدي.

ومازال كثيرون من أقباط الصعيد يعيشون في أكواخ في

حكمة العدد

الحكمة خير من القوة
والحكيم أفضل من الجبار
حكمة ٦ : ١

COPTIC CHURCH REVIEW VOLUME 19, NUMBER 4 - WINTER 1998

في هذا العدد

+ Archaeology and Egyptian Monasticism - By Ewa Wipszycka

يعكس المعلومات الوافرة عن الرهبنة القبطية في قرونها الأولى لا توجد إلا بحوث قليلة عن القرون التالية. وفي هذا المقال المترجم من الفرنسية تكتب المؤلفة (وهي أستاذة التاريخ القديم في جامعة وارسو) عن مراكز الرهبنة في مصر في القرنين السادس والسابع. وذلك من خلال اشتراكها ورؤيتها للحفريات الحديثة في مناطق وادى النطرون والنيل وآفاق الصعيد. وهذه المعلومات الجديدة عن تاريخ الرهبنة في مصر تنشر لأول مرة بالإنجليزية.

+ Ritual Uncleanness and Women in the Church - By Maria Fotini Kapsalis

كاتبة هذا المقال حاصلة على ماجستير في اللاهوت من كلية الصليب المقدس الأرثوذكسية في Brookline, Mass. وتقوم الآن برسالة الدكتوراه في جامعة تورonto. وفي هذا المقال تبحث القوانين الخاصة بالتطهيرات المفروضة على النساء في عدد من الكنائس الأرثوذكسيّة. وذلك على ضوء تعاليم الكتاب المقدس بعهديه وكتابات آباء الكنيسة.

BOOK REVIEWS

عرض لعدد من الكتب الحديثة (بلا نجليزية) والتي تهم القارئ الأرثوذكسي منها:

1- The Contemplations of Judas Iscariot.

مؤلف هذا الكتاب هو توما الخوري - من أشهر الكتاب اللبنانيين في الوقت الحالي، كما أنه لهوئي قدin، ويعتبر أحد العلماء المعاصرين في اللغة السريانية القديمة التي كان يتحدث بها السيد المسيح. وإن عاش معظم حياته في الأرض المقدسة فهو إذ يصف في هذه القصة التاريخية حياة الرب يسوع يهودا الأسفريوطى، ينتقل من حداثة إلى حادثة، ومن منظر لآخر بطريقة جذابة تؤكد ألوهية السيد المسيح لا سيما للشباب المعاصرين.

2- God's Unfaithful Wife in Biblical Theology.

إذ يبحث هذا الكتاب موضوع "الزنا الروحي" يتحدث عن علاقة الله بشعبه ممثلة في سر الزواج. ويتبعد المؤلف محبة الله وعناته ورقته في معاملة زوجته الخائنة وذلك في أسفار التكوين والخروج واللاوين والعدد والتثنية وهو شاعر وأشعياء وحزقيال وغيرهم من الأنبياء. وكذلك في العهد الجديد من الأنجليل إلى سفر الرؤيا. الكتاب دراسة عميقه لكتاب المقدس تدور حول محبة الله لكنيسته.

3- The World of Early Christians

هذا الكتاب يصف العالم المسيحي في القرون الأولى من نواحيها الدينية والثقافية والأجتماعية، ويجيب عن الأسئلة المتعلقة بالحياة اليومية للمسيحيين فيما يتعلق بعاداتهم بالوثنية واليهودية والهرطقة ويتعرض لأرائهم في المشاكل المعاصرة مثل الحرب والفقر ونظام العبيد ووضع المرأة.

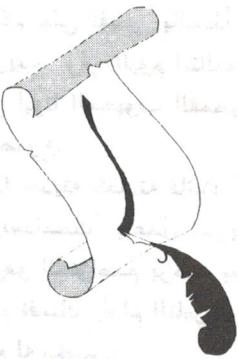
4- John Cassian: The Conferences.

أول ترجمة انجليزية كاملة لمحاورات كاسيان الذي أسس الرهبنة في فرنسا بعد أن عاش سنوات طويلة يتنقل بين الأديرة في الصحاري المصرية في القرن الرابع حيث أجرى هذه المحاورات مع آباء الرهبنة الأوائل.

5- St. Cyril of Alexandria : On the Unity of Christ.

ترجمة لكتاب "طبيعة المسيح الواحدة" وهو آخر مؤلفات القديس كيرلس الكبير ويحتوى خلاصة لتعاليم الآباء حول هذا الموضوع الذى سبب انقسام الكنيسة في القرن الخامس. ويحتوى الكتاب فى مقدمته سيرة القديس كيرلس + تطلب المجلة من عنوان الرسالة والاشتراك ١٠ دولار سنويا.

+ للحصول على معلومات مفصلة عن Coptic Church Review ومقالاتها منذ صدورها عام ١٩٨٠ انظر:
Web site: <http://home.ptd.net/~yanney/>



الله سلام

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نیوجری - امریکا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

السنة الثامنة عشر

أعلام النهضة - ٩

القمص ميخائيل ابراهيم ومنهجه الروحي

للمهندس فؤاد نجيب يوسف

هو واحد من هذه التمارين الروحية الذى أخذ إهتماماً كبيراً لما للإلتضاع من أهمية فى المسار الروحى للإنسان. وكان التدريب مركباً من سبعة مراحل، ويتم التدريب على كل مرحلة خلال أسبوع.

كان موضوع المرحلة الأولى للتدريب هو: "يجب أن تشعر أنك أكثر الناس خطبة".

حاولت ممارسة هذا التدريب، ولكن في اليوم الأول قابلت الكثير من العقبات. فكيف أستطيع من الناحية العملية أن أقنع نفسي بأنني أكثر خطية من كل الناس؟ لقد تقابلت في هذا اليوم مع شخصيات كنت لا أستطيع حتى أن أتلتفظ بكلامهم، فكيف أستطيع أن أصدر هذا الحكم على نفسي؟ لقد كنت أثق في حكمة وخبرة بل وقداسة أمين الأسرة الأمر الذي زاد همي. وعندما رجعت إلى مخدعي بدأت حوارا ساخنا مع نفسي، فهل بسبب ضعفي الروحي وكبرياتي لم أنجح في ممارسة التدريب؟ أم أنني لم أفهم ما هو المطلوب تماما؟

وقررت ألا أستسلم. وفي اليوم التالي كررت المحاولة وكانت النتيجة أكثر سوءاً. كان على أن ألغى عقلي أولاً قبل أن أستطيع أن أقنع نفسي بالفكرة. وأصبح التدريب عبئاً ثقيلاً، فكل إنسان يخطئ أمامي أجد نفسي مضطراً في كل مرة لعمل مقارنة غير عادلة، يلزم

تحدث الكثيرون عن مواهب وفضائل الأب المحبوب المتنيج أبونا ميخائيل ابراهيم، الذي عاش بيننا كما يحق لإنجيل المسيح، فصار إنجيلاً معاشًا، ورسالة المسيح المقرؤة من جميع الناس. الحديث عن جمال هذه النفس لا يفرغ والكلام لا ينتهي. لقد أفضى الكثيرون في الحديث عن تقواه، ومحبته للصلوة، وعن إهتمامه بخلاص الناس، وإهتمامه الخاص بالشباب، ومحبته للفقراء، وصداقاته مع القديسين، وتحمله العجيب للتجارب المذيبة بصبر القديسين، دون تذمر أو كلل، ودون أن تفقر محبته للمسيح أو للخدمة. ولكن هنا أريد أن أتجاسر لأن الحديث عن منهجه الروحي الفريد، والذي بلغ به إلى بساطة الحق في وضوح وسهولة ممتعنة، فكم من الناس حاول الإقتداء به، وكم من حاول محاكاته فلم يفلح. لم يكن أبونا قارئاً ولا مطلاعاً في وقت بلغت فيه الثقافة الروحية أوجها، ولكنه أدرك أسرار الحكمة الروحية والتدبر متعلماً من الله نفسه. لقد سلك أبونا طريق آباء البرية أمثال أنطونيوس ومكاريوس وبيفنوتيوس، الذين هم غير متعلمين أدركوا أسرار المعرفة الروحية. فلقد كانوا على علم وافر بالكتب المقدسة، يحفظون ويفسرون الآيات بإلهام. بالرغم من أنهم لم يتعلموا، فلم تكن هذه الموهبة ناتجة عن الدراسة والتحصيل، بل أخذوا نعمة المعرفة عن طريق الصلاة. بهذه النعمة نفسها صار أبونا ميخائيل فريداً في كل جيله. لقد كانت له رؤية كاشفة بها سعاد أولاده في طريق جهادهم الروحي، والكثيرون منهم كانوا على درجة عالية من الثقافة والمعرفة العلمية والروحية. لقد وجده الجميع عنده الراحة الحقيقة، راحة النفس المحسوسة دون إدراك أو فهم لمسبباتها وبهذا كانت النفوس تنجدب إليه بيسر وتلقائية، إذ كانت له رؤية روحية ملهمة بالروح القدس، وبصيرة متيقنة في طريق رب، في وداعه الحق. وحتى يمكننا إدراك منهجه الروحي أود أن أعرض ذلك الحديث الذي دار بيننا منذ أكثر من أربعين عاماً.

معاملته لأولاده

لم يكن أبونا ميخائيل صاحب مدرسة فكرية، ولم يحاول أن يصبح أولاده بطاع معين. ولكنه كان يتعامل مع كل واحد حسب طبيعته وشخصيته. لقد كان يتعامل مع الكل ليس كمرشد أو مدبر بل كخادم للجميع. لم يكن له "شلة" أو جماعة مفضلة أو يحمل أى إعزاز لشخص دون آخر، مع أنه كان يتعامل مع جموع غفيرة. كان ينظر إلى الجميع من خلال الله نفسه، إذ أن عينيه كانت شاخصة هناك ومثبتة في التور الذى لا يدنى منه. لم يكن أبونا يتدخل في الأمور الشخصية، أو يفرض رأياً ما على أحد بل عندما كان يستشار في أى أمر كانت له إجابة واحدة فقط هي "صلى". ولم تكن هذه الكلمة بلا معنى، بل كان حالماً يرفع قلبه إلى الله الحاضر أمامه ويطلبه، تذلل كل الأمور وتكتشف كل المسالك والطرق. أما أبونا فلم يكن حتى يسمح لنفسه أن يفكر في الأمر، أو يتذكره بعد ذلك ليس عن إهمال أو لقصور في المحبة، ولكن بعد أن رفع الأمر لله فهو لا ينشغل به، إنه في إشغال كامل بالله. لم تشغله أبداً أخبار وأفكار الناس. لم يره أحد يوماً متزوجاً أو مهوماً، بل من سلامه يشع سلاماً لكل من يتلامس معه.

في الوقت الذي لم يكن فيه أبونا يفرض رأياً على أحد، لم يكن من الممكن أن يفرض أحد رأياً عليه. لم يتأثر أبونا بأى اتجاه فكري أو روحي في ذلك الوقت. لم يكن ثابتاً في يقين لفکر سائد، ولم يخضع لرأى قابل للتقليل، بل كان ثابتاً في يقين الحق، عن رؤية روحية للمسيح حاضراً في كل حين أمامه. لم أرى في حياته أحداً تجاسر على مناقشته أو معارضته. كان يحكم في كل شيء ولا يحكم فيه من أحد.

أبونا ميخائيل وسر الاعتراف

لم يكن أبونا يدق السمع كثيراً في كل كلمات الإعتراف ولم يكن يهمه التفاصيل وكان يتضيق عندما يستعمل أحد ورقة كان قد كتبها لتنكر خطيباه عند الإعتراف. وكان أحياناً لا يسمح بإستخدام هذه الورقة. كان أبونا ينسى تماماً كل ما قلت لحظة خروجك من عنده ولا يمكن أن يذكر أو يشير فيما بعد لأى شيء مما قلت، ولو على سبيل التعليم أو المتابعة، ومع ذلك كان أبونا يرى مواجه كل واحد كما هي لحظة وقوفه أمامه. يستشعر أوجاع النفس بالصلة ويعامل معها بكل الحب والحكمة. لا يعرف المحاجمة ولا يهون من شأن الخطية، ولا يبالغ أو يخيف أحداً مهما تعاظمت المشكلة. نفس الإبتسامة المحبة والنظرة الوديعة الحانية لاتفاقه. يتعامل مع كل نفس بحلوه الله، فصورة الله الذي يراه تنطبع على وجهه، لا يطيل الكلام أو النصيحة وإن فتح فاه فكلمته المتكررة "صلى". ولم تكن مجرد كلمة بل قوة يستمدّها من حضوره أمام الله ليسنده بها كل ضعف. لم يستخدم أبونا خبرات الإعتراف في تعليم الآخرين أو للعبرة والعضة، لأن الإعتراف كان ينتهي تماماً عند أبونا بمجرد النطق به.

كان أبونا ميخائيل إبراهيم شجرة وارقة ظلت الكثرين بحضوره الدائم أمام الله كان يشيع حوله بركة حضرة الله، تستشعرها كل نفس تلامست معه بالفرح، بالحب، بالرهبة، بمشاعر لا يعبر عنها. لقد كان وهو في العالم عينة من الملائكة، تصرخ في

فيها أن أ الحكم على نفسى بالخطأ بلا مبرر. وأصبح فكر الإرادة ملزماً للتدريب. وفي اليوم الثالث بعد أن يئست، قررت الذهاب لأب إعترافي أبونا المحبوب القمحص ميخائيل إبراهيم لإستشارته في هذا الموضوع.

بدأ أبونا حديثه كعادته قائلاً: "ربنا يسامحنى ويسامحك، ربنا يسامحنى ويسامحك" بتعمل تدريب إتضاع! يعني عاوز تبقى متواضع؟ وهو المتواضع برضه بيعرف أنه متواضع؟ عايز تبقى متواضع أمام نفسك وأمام الناس؟ وهو التواضع بيجي بالتدريب؟ وهو التواضع له مقاييس؟

"يا حبيبى أنت مالك ومال الناس؟ مالك ومال الناس؟ هو لسيده قام أو سقط. من أقامك قاضياً، بصل لل المسيح بس، اللي يبص للناس يتعجب، واللى يبص لل المسيح يستريح، اللي يبص لل المسيح يتعلم منه الإتضاع من غير ما يشعر، من غير تدريب يأخذ صورته. واللى يبص للناس ما يقدرش يشوف المسيح. صلى من أجل الناس بدل ما تدينهم. ليه تقارن بينك وبين الناس؟ هل أنت تعرف كل ظروفهم؟ يمكن لو عرفت تعذرهم. إرفع قلبك وصلى من أجل آلام الناس اللي بتسبب الخطية، علشان ربنا يرفع عنك وعنهم. ربنا يرفع عنى وعنك."

سألت أبونا هل يفهم من ذلك أن مبدأ ممارسة التمارين الروحية أمر غير سليم؟ فقال وهل التدريب على الإتضاع هو تدريب روحي؟ وبعد ذلك أفهمتني أن هناك تدريب روحي واحد فقط وهو التدريب على الصلاة الدائمة، أو تردید آية من الكتاب المقدس.

اختبار الحضور الدائم أمام الله*

كان هذا هو سر أبونا ميخائيل إبراهيم كله والذى لم تكن الصلاة الدائمة لديه سوى نتيجة إختباره للحضور الدائم أمام الله. هذا المنهج الروحي كان واضحأ أمامه. إذ كان يعرف هدفه تماماً، والعالم بأسره كان يتضاغر أمام هذا الهدف الواحد. كان أبونا ميخائيل حاضراً أمام الله حقيقة، حتى في حديثه أو أثناء إهتماماته الخاصة أو العامة. لم يكن شئ يستطع أن يأخذه من حضوره الدائم أمام الله. لا يستطيع أحد أن ينسى ذلك الموقف الرهيب عندما كان أبونا ميخائيل يشتراك مع الكهنة في الصلاة على ابنه الأكبر الذي توفى في ريعان الشباب وقد كان طيباً بالقوات المسلحة. إن هذا الموقف لم يستطع أن يخرجه من حضوره أمام الله بل كان موضوعاً للشكرا ولحمد الله. لقد كان مشهداً روحياً مهيباً يرتفع جداً عن كل وصف ويمتنع النطق عن التعبير عنه. إن هذه النعمة، نعمة الحضور أمام الله هي سر القوة التي لهذا الرجل المبارك. لقد كان يستمد معرفته مباشرة من الله، لذلك كانت مشوراته فعالة. كان مميزاً للأمور عن رؤية واستئنارة بالروح ليس عن معرفة أو خبرة أو حكمة شخصية. كان مدركاً لبدء مسالك الخير والشر، منبهاً ومنذراً بالحق في الوقت المناسب. بروح النبوة التي تشهد للمسيح الواقف أمامه (أصل ١:١٧). لقد كان مختبراً لأسرار التدبير الروحي، ليس عن قدرة ذاتية أو موهبة عقلية، بل هي الروح القدس وعطية الله لأولاده.

و عند نياحته صار مرقده مجاوراً للقديس أنطاكيوس الرسولي
وصار شفيعاً لكثرين. بركة صلاته فلنكن معنا، آمين.
أذكرني يا أبي أمام رب.

*ويجب أن يلاحظ القارئ أن الحضور أمام الله اختبار لتدريب

صمت قائلة "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب". حظى علينا ببركة وجوده بيننا. كان أبوانا مملوءاً من النعمة في الداخل، وكراهة الرب توجه وتجلله ب Mage و بها. شرفه الله بموهاب متعددة في حياته،

* الكنيسة. ولا يستطيع أحد أن يصل إليه بجهاده الشخصي.

* مناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لنهاية القمص ميخائيل ابراهيم (٢٦ مارس ١٩٧٥).

سفير مصر في واشنطن يهاجم نياحة الأنبا ويصل في خطاب إلى الكونгрس الأمريكي

ديني في الكشح عرفت طريقها إلى تقرير صارخ ومضلل نشرته جريدة السندي تلغراف في لندن في ٢٥ أكتوبر ١٩٩٨. وقد استخدم هذا التقرير فيما بعد كأساس لحملة من الافتاء والأكاذيب. وقد قام أخوتنا في مصر من المسيحيين والمسلمين - بالرغم على هذه التصريحات. كما أكد قداسة البابا شنودة بطريرك الكنيسة المصرية عدم وجود اضطهاد ديني في الكشح. ونشر كثيرون من الأقباط في كبرى الجرائد الأمريكية مستنكرين هذه الإدعاءات التي تهدف إلى استغلال الشعور الديني في الدول الأجنبية.

ويجب أن أضيف أن السلطات قد قامت بفحص الإدعاءات عن قيام البوليس بأعمال وحشية. ولم يجد الطبيب الشرعي أى دليل على وجود آثار تعذيب بالأشخاص الذين أدعوا أنهم قاسوا من ذلك. ومع هذا فلا يزال التحقيق جارياً في هذا الموضوع. كما قام وزير الداخلية بنقل بعض الضباط حتى يقضى على أي شبهة في محاولة تأثيرهم على سير التحقيق. ومع الأسف فإن أعمالاً وحشية تحدث من البوليس في بلاد كثيرة، منها الولايات المتحدة ومصر. ومن واجب السلطات أن تتحقق فيها وتعاقب المذنبين. ونحن عازمون أن ن فعل هذا.

أما بالنسبة للأستاذ حافظ أبوسعدة فقد قبض عليه، ثم أطلق سراحه بكفالة في انتظار التحقيق بشأن اتهامه بقبول أموال من مصادر أجنبية لمؤسساته غير القانونية. وذلك لكتابة تقرير يحوى ادعاءات كاذبة عن موضوع الكشح. وحتى هذه الإدعاءات لم تحوى أى اتهام بحدوث اضطهاد لأسباب دينية. وإنى أكون سعيداً بإخباركم عن نتائج هذه التحقيقات، وذلك رغبة في استمرار الحوار الهدف إلى الفهم المتبادل بيننا، والعلاقة بين دولتين اللتين شاركان وقدرأن قيم الديمقراطية والعدالة الإنسانية والاحترام. وأستطيع أن أؤكد لكم أن المسلمين والمسيحيين في مصر يعيشون في وئام، ويتعلّبون على أي مشكلة بروح الإخوة إذ انهم يتّمدون إلى شعب واحد متّحد، يسعى نحو مستقبل أفضل لنفسه، وللمنطقة كلها والعالم أجمع.

تنشر الرسالة فيما يلى ترجمة حرفة لخطاب السفير المصري في واشنطن إلى الكونгрس الأمريكي بتاريخ ٢٧ يناير الماضي، كوثيقة تاريخية معاصرة تشهد بسياسة الحكومة المصرية نحو الأقباط، وشعورها إزاء الرئاسات الكنيسية في مصر. "الرسالة" تنشر الخطاب هنا باللغة العربية لأول مرة بلا تعليق، تاركين ذلك للمسئولين في الكنيسة، وللقيادات القبطية في المهرج.

سفارة جمهورية مصر العربية
السفير أحمد ماهر السيد.

٢٧ يناير ١٩٩٩
إلى: صاحب الفخامة جوزيف بيتس Pitts عضو الكونгрس

إذ كنت أعرف مدى اهتمامك بحقوق الإنسان، والعلاقات بين الولايات المتحدة ومصر، لم أتعجب من رؤية توقيعكم إزاء مبادرة بعض زملاءكم. على خطاب مرسل إلى الرئيس حسني مبارك بشأن الوضع في قرية الكشح بعد حالة قتل. ولهذا فإني أثق من تقبلكم لتوضيح الحقائق، ودحص بعض الانطباعات الناتجة عن مزاعم باطلة.

على أثر اكتشاف مصرع شخصين بأعيرة نارية في ١٥ أغسطس ١٩٩٨ بدأ تحقيق دقيق في الحال، وأعتقد أنتهاء نحو ٢٥ منها بين مسلمين ومسيحيين من معارف القتيلين. هؤلاء اعتقلوا بصفة مؤقتة لاستجوابهم.

وفي النهاية خلص التحقيق إلى اعتقال شلهوب وليم أرسل الذي أتهم بجريميتي القتل بسبب مشاجنة على ديون خاصة بلاعب الميسر. ولم يحدث قط في أى وقت أثناء التحقيق أن أثير موضوع ديانة الضحايا، أو المشتبه فيه أو المتهم. ولكن بكل الأسف أدخل عنصر الدين (فالضحايا والمتهم من الأقباط) بواسطة الأسقف وبصا الذي له سوابق في التطرف والطائفية. إذ قام بحملة لنشر ادعاءات باطلة، وإثارة الاضطراب، في محاولة للضغط على قوات الأمن حتى تتخلّى عن متابعتها للمتهم لأنه تابع لكنيسة الأسقف وبصا، الذي من الواضح أنه - في شغفه بتنفيذ أجندته الخاصة - كان يريد أن ينسب الجريمة إلى أحد المسلمين.

وللأسف فإن الإدعاءات المخالفة للواقع بخصوص اضطهاد

COPTIC CHURCH REVIEW

A Quarterly of Contemporary Patristic Studies
Now in its 20th Year

VOLUME 20, NUMBER 1 - SPRING 1999

A Special Issue on THE LIFE ON LONGINUS

Translated from Coptic by Tim Vivian

القس الدكتور تيم فيفيان الذى ترجم سيرة الأنبا لونجينوس عن القبطية وكتب لها مقدمة طويلة، يعتبر فى مقدمة علماء الآباء المتخصصين فى دراسة الرهبنة القبطية. وقد صدرت له كتب متعددة... أغلبها مترجم عن اللغة القبطية الصعيدية، وهى "حياة الأنبا أنطونيوس (القديس أثناسيوس)"، "الأنبا بفنتيوس وتاريخ الرهبنة فى أعلى الصعيد"، "حياة الأنبا أبانوف السائح"، "تاريخ سبعة من الرهبان فى القرون الأولى"، "سيرة القديس بطرس خاتم الشهداء"، ترجمة "عظتان منسوبيتان للقديس بطرس خاتم الشهداء".

وقد نشرت مجلة Coptic Church Review الكثير من هذه الترجمات عن اللغة القبطية خلال السنوات العشرة الماضية قبل أن تتلقفها بعض دور النشر فى أمريكا لنشرها فى كتب خاصة. الأنبا لونجينوس الذى ترجمت سيرته فى هذا العدد كان رئيساً لدير "الميل التاسع" الذى يعتبر أحد "الأديرية الميلية" التى كانت تقع غرب الإسكندرية، وقد عاش فى القرنين الرابع والخامس، ووردت بعض أقواله فى بستان الرهبان. ولهذه السيرة أهمية تاريخية ولاهوتية وروحية. فمن الناحية التاريخية تلقى بعض الضوء على مرحلة هامة من تاريخ مصر، عندما ثار الشعب على الحاكم البيزنطي بعد مجمع خلقيدونية بسبب نفى الامبراطور للبابا تيموثاوس الذى خلف القديس ديوسقوروس. ومن الناحية اللاهوتية توضح عقيدة الكنيسة المصرية من رفضها لقرارات مجمع خلقيدونية ولرسالة ليو أسقف رومية (المعروف بـ طوموس لاون) المتعلقة بطبعية السيد المسيح. أما من الناحية الروحية فالسيرة تعطى مثلاً للحياة الروحية الحقيقية المؤسسة على التواضع الذى يمجده الله لاسيما بالنسبة لمعجزات القديسين الذى يجب أن يعطى فيها المجد لله وليس للإنسان.

BOOK REVIEWS

باب الكتب:

فى هذا العدد عرضت المجلة ثلاثة كتب جديدة وهى:

1. Ascetic Behavior in Greco-Roman Antiquity

Edited by Vincent L Wimbush. Fortress Press.

هذا الكتاب الضخم يضم ترجمة ودراسة لعدد كبير من المخطوطات "التي لم يسبق ترجمة الغالبية منها" عن الرهبنة فى قرونها الأولى ومن بينها سيرة وأقوال القديسة سنكتيكا Syncletika مؤسسة الرهبنة فى الإسكندرية، وحياة الأنبا ساويرس الأنطاكي والقديس تادرس تلميذ الأنبا باخوميوس.

2. Overall Perspectives on the Works of Fr. Matthew the Poor

By Prof. Fayek M. Ishak. Coptologia Publications.

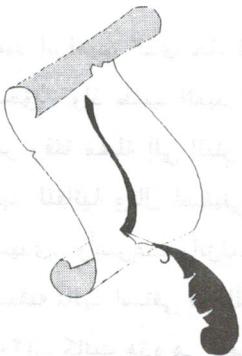
عرض لجميع مؤلفات الأب متى المسكين خلال الخمسين عام الماضية، مع حديث صحفي طويل بينه وبين المؤلف.

3. The Church of Christ: A Biblical Ecclesiology for Today

By Everett Ferguson. Eerdmans Publishing Company

المؤلف من العلماء المرموقين فى دراسة الكتاب المقدس وعلم الآباء ومحرر الانسيكلوديا الخاصة بالآباء Encyclopedia of Early Christianity الكتاب دراسة كتابية عن الكنيسة فى العهدين القديم والجديد وتأسيسها على شخص رب يسوع وعمله الخلاصى. مع شرح جميع الصور الكتابية للكنيسة مثل شعب الله، جسد المسيح، هيكل الروح القدس وغيرها.

+ تطلب المجلة من عنوان الرسالة والاشتراك ١٠ دولار سنويًا.



الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد الرابع : مايو ١٩٩٩

السنة الثامنة عشر

دراسات في الكتاب المقدس - شخصيات الكتاب - ١٢

المرأة عند البئر

أوّلاد العذارى الحكيمات

رفقة - راحيل - صفورة

* "حينئذ يشبه ملوك السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء

العربيس. وكان خمس منهن حكيمات..." (مت ٢٠:٢٥).

* "لأنى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح..." (كو ٢:١١).

المدينة الوثنية ويتجه جنوبا نحو كنعان بقى ناحور مع أفراد أسرته في حاران. وكانت المهنة الرئيسية لأفراد الأسرة هي رعاية الغنم والمواشي، بينما كانت النساء تقمون بالأعمال المنزلية ومنها استقاء الماء من البئر الواقع خارج المدينة.

كانت حياة رفقة على هذه الوتيرة إلى أن وصلت إلى البلدة في إحدى الأمسيات قافلة كبيرة من عشرة جمال يقودها العازر

يعتبر كلّ من اسحق ويعقوب وموسى من الرموز الواضحة في سفر التكوين لشخص الرب يسوع، ابن الله المتجسد. وكلّ منهم عبارة عن صورة حية تشير بوضوح إلى الرب في بعض مراحل حياته، أو إلى إحدى صفاتاته، أو أعماله الخلاصية. كتبت بوحي من الروح القدس قبل مجيئه بأكثر من اثنتي عشر قرنا. وبالتالي فإن زوجات هؤلاء البطاركة والأنبياء (رفقة وليئة وراحيل، وصفورة) يعتبرن رموزاً للكنيسة عروس المسيح، وكلّ نفس من أعضائهما يخطبها السيد المسيح لنفسه (كو ٢:١١). وهذا المقال يتركز على دراسة اللقاء الأول لكل واحدة من هؤلاء العرائس بعريسيها، مع عرض سريع لحياتها. وباستخدام التفسير الروحي الذي ورثناه عن آباء كنيستنا الأقدمين (١) تستطيع كل نفس أمينة أن تجد مكانها ومكانتها بالنسبة لعرিসها الإلهي.

رفقة

ولدت رفقة في "فدان أرام" بمنطقة حاران الواقعة في الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين. وقد كان جدها ناحور قد هاجر إليها مع إبراهيم أب الآباء وبقية أسرتهما نحو عام ١٨٥٠ قبل الميلاد. وعندما أتت دعوة الله لابراهيم مرة أخرى ليترك هذه

المراجع الكتابية

(رفقة) : تك ٦٧-١٩:٢٥ ، ٢٣-١٩:٢٤ ، ٣١:٤٩ ، ٤٦-٥:٢٧

أسئلة:

(١) أين ولدت رفقة؟ وأين دفنت؟

(٢) إلى أي شيء ترمز البئر في الكتاب المقدس؟

(٣) رموز الكتاب المقدس (Types) هي شخصيات أو أشياء أو حوادث تشير إلى المستقبل. إلى ماذا كان كل من رفقة والبئر يشيران؟

(٤) ما هو المعنى الروحي للهدايا التي أعطاها العبد لرفقة؟ (أيد كلامك بأيات من الكتاب المقدس).

(٥) ماذا تمثل رحلة رفقة للبرية من حاران إلى كنعان؟ ذكر أمثلة أخرى لهذه الرحلة في العهد القديم.

المعنى الروحي

إننا نعبر عن بقية حياة رفقة لارتباطها بالأكثر بحياة يعقوب، كما نعبر عن الدروس الأخلاقية العديدة الواضحة مثل إيمان العبد الذي أخذه عن سيده إبراهيم، ولجوئه للصلوة في كافة خطواته، وتنفيذ لوصيته سيده بكل دقة، كذلك دماثة أخلاق رفقة في معاملتها للغريب، وطاعتها لوالديها. نعبر عن هذه الأمور وغيرها - هذه نتركها لتأملات القارئ حتى نركز الكلام في هذا المقال على المعنى الروحي وهو المعنى الذي يدور حول المسيح وعمله الخلاصي. نستطيع أن نفهم علاقة رفقة بكل ذلك إذا تبعينا تاريخ الخلاص في الأصحاحات ٢٤-٢٢ من سفر التكوين:

أصحاح ٢٢: تقديم إبراهيم لابنه اسحق ذبيحة يرمز إلى ذبيحة الصليب لفداء العالم وعودته حيا يشير إلى القيامة.

أصحاح ٢٣: موت واختفاء سارة التي تشير إلى كنيسة العهد القديم.

أصحاح ٢٤: دعوة رفقة لتكون عروساً لاسحق وأخذها مكان سارة (تك٤:٦٧) إشارة إلى دعوة الكنيسة لتكون عروس المسيح بعد رفض إسرائيل.

أما قمة التفسير الروحي وهدفه الرئيسي في الكتاب المقدس كله فهو علاقة كل عضو في الكنيسة - كل فرد - باليسوع. فرفقة هي رمز لكل نفس تأتيها الدعوة لتكون عروس المسيح وتستجيب لها في الحال. ونستطيع أن نتتبع عمل النعمة في كل نفس في هذا الأصحاح (تك٤).

أولاً: البئر

يؤكد أوريجانوس في عظاته على سفر التكوين (٢) أن قصة البئر لم تذكر اعتباطاً في الوحي الإلهي، فلولا ذهاب رفقة كل يوم إلى البئر، ومكوثها عندها فترة طويلة، لما وجدها عبد إبراهيم الذي قادها لاسحق. وهذا تعليم لنا جميعاً أن نأتي يومياً إلى آيات الكتاب المقدس - التي هي مياه الروح القدس، نستقي منها دائمًا ونحمل جرتنا ممتلئة إلى بيوننا... ومالم نفعل هذا كل يوم لن تستطيع لأن تسقى الآخرين فقط، بل أنت نفسك تتعرّض لاستعمال كلمات الله (عاموس٨:١١). ولا تستطيع أن تقول "كما يشتاق الإيل إلى جداول المياه هكذا شتاق نفسي إليك يا الله الحي. متى أجي وأتراء قدراً، الله (مز٢:٤٢)".

ثانياً: عبد إبراهيم والرحلة إلى كنعان

يقول العلامة أوريجانوس إن العبد يرمز إلى كلمة الله

الدمشقي عبد إبراهيم، الذي جاء في مهمة دقيقة وهي البحث عن عروس لاسحق. وإذا طلب العبد إرشاد الله، وقبل أن يفرغ من صلاته أبصر رفقة مقبلة إلى البئر حيث "ملأت جرتها وطلعت". فركض العبد للقائهما وقال أسيني قليل ماء من جرتك. فقالت اشرب يا سيدي. وأسرعت وأنزلت جرتها على يدها وسفتها. ولما فرغت من سقيه قالت استقي لجمالك أيضاً... فاستقت لكل جماله." (تك٢٤:٢٠-٢٤)... كانت هذه هي العلامة التي طلبها العبد من الله، فأسرع وقدم لها الهدايا الذهبية المعدة لعروس اسحق - حتى قبل أن يعرف اسمها ولا شيئاً عن أسرتها. وإذا سألها عن مكان تبيت فيه القافلة رحبت جداً وأسرع أخوها لبيان لخدمتهم بنفسه رغم أن الأسرة ثرية وكان لديها الكثيرون من العبيد والخدم.

إذا عرف العازر أنه وصل بإرشاد الله إلى بيت أقارب سيده إبراهيم أسرع بإعلان مهمته التي قبلت في الحال من والد رفقة وأخيها (تك٥١:٥٠).

وهنا قدم العبد هدايا سيده لرفقة، كما أعطى أخاه وأمه هدايا ثمينة. وبحسب القوانين الكلدانية في تلك الأيام كان قبول الوالدين لهذه الهدايا (التي تعتبر في الواقع ثمناً للعروس) يعني موافقتهما، وبذلك أصبحت رفقة من تلك اللحظة "ملكاً" لاسحق رغم أن أحداً لم يأخذ رأيها. كانت رفقة تستطيع أن تعمل شيئاً واحداً. فالقوانين كانت تعطيها الحق في رفض السفر مع العبد. في تلك الحالة كان على اسحق إن أراد الزواج منها أن يأتي ليعيش معها في حaran وهو الأمر الذي رفضه إبراهيم مسبقاً. لهذا عندما قام العبد في الصباح وطلب أن ينصرف إلى بلاده مع رفقة لم يكن للوالدين خيار في الأمر بل دعوا رفقة وسألوها "هل تذهبين مع هذا الرجل؟". أجبت في الحال بكلمة واحدة "ذهب" - تذهب إلى عريتها الذي "يمتلكها" دون أن تراه !

ولاريبي أنها كانت رحلة طويلة ومضنية لرفقة خلال صحراء لا نهاية لها. ولعل العبد كان يخفف عنها بما يعرفه عن إبراهيم وبنته وعن عريتها اسحق الذي وإن لم تره قد أحبه، وإن كانت لا تراه بتنهج به بفرح لا ينطق به ومجيد (بط١:٨). وفي النهاية عندما وصلت القافلة إلى منطقة بئر سبع في صحراء النقب جنوب كنعان حيث كانت خيام إبراهيم، كان اسحق قد خرج ليتأمل في الحقل قرب المساء. وإذا أحست رفقة بغرائزها أن هذا هو عريتها نزلت عن الجمل وسألت العبد من هو هذا الرجل الماشي في الحقل للقائهما. وعندما أكد لها العبد ما كان يحدّثها به قبلها أخذت البرق وتغطّت. فالعرس لن يرى وجهها إلا بعد إتمام الزواج حسب التقاليد المرعية في تلك الأيام !

٣- ترك رفقة لبيتها ووطنه

أصر العبد على سفر رفقة معه فوراً. كانت البيئة التي تعيش فيها بين أهلها ويلدتها لا تصلح لبقاء عروس اسحق يوما آخر. بل إنها لم تعط وقتاً للتفكير أو لإعداد ما يلزمها لسفر طويل، ولا لتوديع أبيها وأخيها الذين لن تلتقي بهم مرة أخرى في هذا العالم. كان عليها أن تطيع الدعوة المقدمة لكل نفس من الرب بمجرد سماعها:

- + "إسمعي يا بنت وانظرى وأميلي أذنك وانسى شعبك وبيت أبيك، فيشتهي الملك حستك لأنه هو سيدك فاسجدى له" (مز ٤٠:١١، ٤١:١٠).
- + "اذهب من أرضك وعشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك". (تك ١٢:١٢).
- + "اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم" (مت ٨:٢٢).
- + "ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لمملكت الله" (لو ٩:٦٢).

٤- رحلة رفقة في البرية مثال لرحلة الكنيسة وكل نفس فيها في برية هذا العالم.

كان العبد هو القائد الأمين لرفقة في رحلتها، يحميها من الوحوش المفترسة ومن قطاع الطرق، ويشوّقها لرئيسها وإلى وطنها الجديد. نستطيع أن نرى معنى ذلك بصورة مجسمة بالنسبة للكنيسة في سفر أعمال الرسل. فمن الأصحاح الأول نرى وصية الرب للرسل بـألا يبرحوا أورشليم قبل حلول الروح القدس عليهم (١٥:٥-١١). ثم بعد هذا نرى قيادة الروح القدس للكنيسة، فكان يختار الخدام (١٣:٢)، ويحدد مسارهم، كما كان يغلق أمامهم بعض الأبواب ليفتح أبواباً جديدة للخدمة (١٢:٤، ٦:١٠-٦:١٦).

وكان الرسل يمتهنون من الروح القدس قبل أي خطاب أو قرار يتخذونه (أع ١٣:٩، ١٥:٨). كما كان الأنبياء الذين يلهبهم الروح (رجالاً وسيدات) يوجهون الكنيسة أو يحدرون من المشاكل والصعبيات المقبلة (١١:١١، ٢٧:٣٠-٢١، ١:١٢، ٤:٤، ٩:١١).

أما بالنسبة للأفراد فأمامنا مثلثاً أعلى الفريد - الرب يسوع، الذي رغم كونه الله الظاهر في الجسد إلا أنه "أخلى ذاته آخذاً صورة عبد" (ف٧:٢)، ونستطيع أن نتبع الأنجليل لزري قيادة الروح القدس له في مراحل حاسمة من حياته على الأرض . (لو ٣:٢٢، ٤:١٨، ١٤:٤، ٢٨:١٢، مت ١٢:٢٨).

والروح القدس يعمل في كل نفس منذ بدء حياتها الروحية "ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" (كو ٣:١٢). وإننا مثل رفقة التي قادها العبد إلى كنعان ومثل

أسفار الأنبياء التي تشهد للمسيح، إلا أن المفسرين خلال القرون التالية الذين صاروا على منهج مدرسة الإسكندرية في التفسير الروحي رأوا أنه يمثل الروح القدس "الناطق في الأنبياء" إلا أن عمله مع كل نفس لا يقتصر على هذا، بل كما يقول القديس اثناسيوس الرسولي "الروح القدس يكمل عمل المسيح الفدائى، ويوصل شركة اللاهوت لكل شخص".

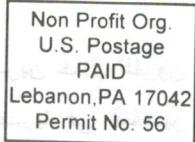
ونستطيع أن نتبع ذلك بكل وضوح فيما فعله العبد مع رفقة منذ لحظة لقاءهما عند البئر إلى أن سلمها لرئيسها اسحق.

١- هدايا الخطوبة - حالما انتهت رفقة من سقي الجمال عند البئر وضع العبد خزامة من ذهب على أنفها وسوارين من ذهب على يديها. وفي نفس الليلة - بعد قبول أهل الفتاة لزواجها من اسحق وسفرها إليه. قدم العبد لها "أنية فضية وأنية ذهب وثياباً" (تك ٢٥:٢٤، ٢٥:٥٣). هذه هي هدايا الخطوبة المقدمة للعروس. ولا يتركنا الكتاب المقدس حيارى في تفسير معنى ذلك، إذ يقول هو شعري النبى على لسان الرب في العهد القديم "وأخطبك لنفسى إلى الأبد، وأخطبك لنفسى بالعدل والحق والإحسان والمرامح وأخطبك لنفسى بالأمانة فتعرفين الرب" (هوشع ٢:١٩، ٢:٢٠). بينما يكتب بولس الرسول في العهد الجديد "وأما ثغر الروح فهو محبة فرح سلام طول أيام لطف صلاح إيمان وداعية تعفف" (غلا ٢٢:٢٣). ويستطيع القارئ أن ينظر إلى التطابق العجيب بين الهدايا التي نالتها رفقة عن طريق عبد ابراهيم، وهدايا الخطوبة التي ذكرها النبي، ثم كلام بولس الرسول في العهد الجديد عن ثمار الروح - الفضائل التي تتحلى بها كل نفس أمينة تسلم نفسها لعمل روح الله فيها (٣).

ويختتم أوريجانوس تفسيره لهذه النقطة قائلاً: "لم يكن ممكناً أن تظهر أذنا رفقة بكل جمالها لو لم يحضر عبد ابراهيم ويزينهما بنفسه، كما كان من المستحيل أن تتحلى يداها بأية جواهر سوى تلك التي أرسلها اسحق. لأنها تتوق إلى استماع الكلمات الذهبية بأذنيها، وإلى القيام بأعمال ذهبية بيديها. إلا أنها لم يكن لديها القدرة أو الاستحقاق لتناول هذه الأشياء لولا ورودها إلى الآبار لتنستقى".

٢- شهادة العبد لاسحق وشهادة الروح القدس

تكلم العبد في بيت رفقة عن عظمة وغنى ابراهيم، وعن اسحق الذي ورث عنه كل شيء (تك ٣٤:٢٤، ٣٧:٣٤). وعمل الروح القدس الذي حلّ على الكنيسة يوم الخميس ليبقى معها باستمرار هو الشهادة لل المسيح (يو ١٥:٢٦) ثم توصيل بركات الفداء لكل مؤمن (يو ١٦:١٥، ١٣:١٦).



Address Service Requested

(الذى لا تعترف بقداسته أى كنيسة أرثوذكسيه رغم أهميته كأحد آباء الكنيسة اللاهوتيين). وهذا التعليم لا يزال معتبراً بين بعض الكنائس البروتستانتية (لاسيما ال-Calvinists).

فى بعض الصور تظهر رفقة فوق جمل يقوده عبد اسحق وهى تتطلع بفرح وتهليل إلى اسحق الذى كان ينتظراها بالقرب من بئر لحى رئي (بئر الرؤيا) حيث كان قد خرج ليتأمل عند إقبال المساء صورة جميلة لنهاية رحلتنا فى برية هذا العالم ومجيء عريساً السماوى الذى نحتفل به سرائرأياً فى كل قداس.

"الروح والعروس تقولان تعال. ومن يسمع فليقل تعال. ومن يعشش فليأت. ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً. آمين تعال أيها رب يسوع". (رؤيا ٢٠، ١٧:٢٢)

(الحقيقة في عدد قادم...)

د. رودلف ينى

- ملاحظات
- (١) كيف درس آباءنا الكتاب (الرسالة-السنة العاشرة-العدد الرابع)
 - (٢) ترجمت هذه العظات إلى الانجليزية في مجموعة الآباء Fathers of the Church, Vol.71
 - (٣) "تمار الروح" من الموضوعات الهامة في الحياة الروحية. ولعل أجمل كتاب صدر في هذا الموضوع وبهذا العنوان كتبه المؤلفة الانجليزية إيفلين اندرهيل وقد ترجم الكتاب باختصار شديد للعربية (جمعية نشر المعارف المسيحية)
 - (٤) كتاب "الروح القدس الرب المحيي" للأب متى المسكين الذي صدر عام ١٩٨١ في مجلدين كبيرين ويحتوى على تعاليم عدد كبير من آباء الكنيسة الأقدمين عن الروح القدس وعمله في الإنسان.

أولادها الذين قادهم موسى في برية سينا. وأولادهم الذين رجعوا من سبي بابل إلى أورشليم بعد ذلك بسبعة قرون. نحن أيضاً نسير في برية هذا العالم في قيادة وإرشاد الروح القدس. ومالم نحزنه أو نطفي عمله فينا فهو يسير معنا حتى يصل بنا سالمين إلى عريتنا السماوي. أما عمل الروح القدس في النفس فقد جاء عنه الكثير في الكتاب المقدس، إذ كتب عنه الأنبياء بالرموز والاشارات، وتحدث الرب به في وضوح مع تلاميذه في خطابه الوداعي بعد العشاء الأخير. وترك لنا آباء الكنيسة في قرونها الأولى مؤلفات لاهوتية وعظات روحية كثيرة عنه. أكتفى هنا بمجرد الإشارة إلى وجودها، والتأكيد على ضرورة الاهتمام بقراءتها ودراستها والسير عليها في حياتنا الروحية بدلاً من الكلام المعاد الخالي من الروح الذي يتلى من فوق المنابر، والذي يملأ المجلات في هذه الأيام (٤).

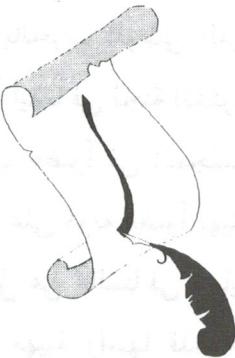
والروح القدس مثل الريح التي "تهب حيث تشاء" (يو ٣:٨) فلا نستطيع أن نحدد عمله أو نقده بقوانين أو قيود من وضع البشر. ولكن من خلال التقليد الانجليزي والآبائى نستطيع أن نرى ناحيتين مختلفتين يعمل بهما الروح القدس في حياتنا:

أولاً - الأسرار الكنيسية التي تعرف بأنها وسائل منظورة تحمل نعمة الروح غير المنظورة.

ثانياً - عمل الروح القدس المباشر في القلب في تعاون Synergia مع الجهد البشري. وهذه الكلمة اليونانية (وهي كلمة كتابية) مستخدماً الآباء في حديثهم وكتاباتهم عن دور النعمة والمجهد البشري في الحياة الروحية. وهذا الموضوع سبب متابعة للكنيسة بسبب ما عرف باسم "بدعة بيلاجيوس" Pelagius التي حرمتها مجمع أفسس المسكنونى في القرن الخامس ولا تزال أثارها موجودة في بعض الكنائس إلى الآن. ولا يزال الجهل اللاهوتى من بعض المرشدین الروحیین يقود إلى التطرف في إحدى ناحيتين:

(١) اعتبار أن مجهد الانسان في خلاصه لا يقل أهمية عن عمل الله (بدعة بيلاجيوس) رغم أن مجهد الانسان لا يزيد عن فتح قلبه للمسيح، وتسلیم إرادته لقيادة الروح القدس. فالله هو المخلص الوحيد وليس آخر، ولكنه لا يفرض إرادته على أحد ولا يلغى حرية الإنسان. والروح القدس الذي يقودنا في طريق الخلاص لا يعمل في فراغ، بل في الإنسان الذي يسلم قياده لعمل الروح. ثمار الروح لا تنمو إلا في الأرض الجيدة والشجرة الجيدة.

(٢) الغاء إرادة الانسان تماماً واعتبار الانسان (بعد سقوط آدم) كتلة من الفساد. وبالتالي اعتبار النعمة الالهية (التي حسب هذا التعليم يمنحها الله للمختارين فقط) هي وحدها التي تخلص الانسان (التعليم يسبق الاختيار) وهذه كلها تعاليم القديس أغسطينوس



الرسالة

تصدرها
جمعية الدراسات القبطية
نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد الخامس: يونيو ١٩٩٩

السنة الثامنة عشر

أعلام النهضة - ١٠

أنطون سيدهم (١٩١٥ - ١٩٩٥)

بقلم: د. سعد ميخائيل سعد - لوس أنجلوس

وبعض زملائه بشراء شركة الكاتب المصري من مؤسسيها الأجانب - وقد تم انتخاب أنطون سيدهم رئيساً لمجلس إدارة الشركة حيث شغل هذا المنصب حتى وفاته. + كانت تشغله قضايا مصر والكنيسة القبطية وطالما فكر في إصدار صحيفة تكون بمثابة الباب الذي يعبر فيه هو وزملاؤه الوطنيون عن آرائهم ويتصدون للقضايا المطروحة، علاوة على قيامهم بتقديم خدمة صحفية ذات مستوى متميز للقارئ في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأدبية والفنية والرياضية. . وقد جاهد كثيراً في سبيل الحصول على حق امتياز إصدار هذه الصحيفة حتى حصل عليه عام ١٩٥١ وصدرت جريدة وطنى الأسبوعية من وقتها حتى الآن.

+ آمن بالعمل الاجتماعي كما آمن بأهمية تنشئة الجيل الجديد على الأصول التربوية السليمة وتوفير المناخ الصحي المناسب لهم. وقد أدى ذلك إلى مشاركته في أنشطة الكثير من الجمعيات وأهمها جمعية الشبان المسيحية التي رأس مجلس إدارتها عدداً من الدورات. + انتخب عضواً بمجلس الشعب المصري نائباً عن دائرة

من متابعة الكفاح الوطني للعملاق الراحل أنطون سيدهم، وبالخصوص في تشييد صرح جريدة وطني على مدى ٣٨ سنة، وما سجله على صفحاتها من نداءات فريدة في نوعها وقوتها، نجد من الواضح أن هذا العملاق من أكثر الشخصيات القبطية في تأثيرها الإيجابي في القرن العشرين. وبمعنى آخر فهو من أكثر الشخصيات تأثيراً في حياة الأقباط بما عبر عن آلامهم واحتتجاجهم، وبما زرعه فيهم من صبر ورجاء، وبما أهملهم به من حكمة في مواجهة أصعب المواقف، بل وبالمغفرة للمسيئين إليهم. نعم نحن بصدمة ظاهرة وطنية ودينية من طراز فريد!

٢- حياة كفاح ونجاح

+ ولد أنطون سيدهم في مدينة طنطا في ٣ مارس ١٩١٥ وتلقى تعليمه الأولى والثانوى بين مدينتى الزقازيق والإسكندرية ثم تخرج في كلية التجارة جامعة فؤاد الأول بالقاهرة.

+ أسس مع زميله عزمى رزق الله في عام ١٩٣٩ مكتباً للمحاسبة. وعلى أثر حركة طرد الأجانب عام ١٩٥٦ - قام هو

مختلف وسائل الإعلام

- * أوضح أنطون سيدهم في وطنية صادقة وحب فياض أن الأقباط شأنهم شأن جميع المصريين يقومون بواجباتهم نحو الدولة بأمانة واخلاص ويدافعون عن الوطن بجانب اخوانهم المسلمين فواجب الحكومة إذن أن تحافظ عليهم لا أن تتركهم نهباً لكل ناہب وفريسة لكل معتد.
- * عندما حاول بعض الكتاب اظهار جرائم الاعتداء على الأقباط على أنها اعتداءات متبادلة بين الطرفين وصفها أنطون سيدهم بالمخالفات والمهاترات، ودعا الكتاب للكف عن إفعال الأسباب لتبرير المذابح ضد الأقباط. واعتبر كتاباتهم حججاً مفضوحة للتغطية على الأحداث الدامية.

٤ - أنطون سيدهم والقضايا الدينية

- * جاءت في الصدارة المقالات التي تناولت معاناة الأقباط الشديدة من عراقيل ومعوقات إنشاء دور العبادة الخاصة بهم وترميدها، وهو ما يعرف بالخط الهمايوني. وبدأت بمقالة بعنوان "امسحوا هذه الوصمة من جبين الوطن". يطالب فيها أنطون سيدهم بإلغاء هذا القانون الجائر.
- * كما إهتم بعد من القضايا أهمها إجازات أعياد الأقباط ومطالبة الدولة بأن تكون إجازات رسمية، وموقف الأقباط من التعديل الدستوري الذي جعل الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وعدم تخصيص إذاعة يصل إرسالها بوضوح لإذاعة القدس الإلهي كل يوم أحد. هنا علاوة على مقالات متعددة عن فاجعة الدير المحرق، وتطوير الكلية الإكليريكية لتصبح جامعة لاهوتية.

- * ثم جاءت المقالات التي تناولت "المجالس الملية" اختصاصاتها وواجباتها، ثم تصوره لدور المجالس الملية، وأن صفتها التمثيلية تخول لها التعبير عن الارادة الشعبية لأن أعضاءها منتخبين من الشعب (مرجع ٥).

شبرا بالحزب الوطني الديمقراطي في عام ١٩٨٤ حيث كان عضواً أيضاً في لجنة الشؤون الاقتصادية في هذه الدورة. انتخب عضواً في المجلس الملى العام في أكثر من دورة علاوة على كونه عضواً ب الهيئة الأوقاف القبطية.
+ رحل عن عالمنا في ٢ مايو ١٩٩٥ وودعته مصر والكنيسة في صلاة مهيبة رأسها قداسة البابا شنودة الثالث، متعمد الله بالصحة وطول العمر.

+ كرمته الدولة في حياته حينما منحه الرئيس جمال عبد الناصر نوط الامتياز في العمل الاجتماعي عام ١٩٦٦ ، ثم بعد وفاته مباشرةً حينما منحه الرئيس حسني مبارك وسام العلوم والفنون من الطبقة الثانية وجاء في نص الوسام "تقديراً لما اتصف به المرحوم من حميد الصفات وما قدمه للدولة من جليل الخدمات". وسلم رئيس الجمهورية ٢٢ الوسام للمهندس يوسف سيدهم في احتفال مهيب يوم ١٩٩٥ مايو.

٣ - أنطون سيدهم والوحدة الوطنية

تمثل الوحدة الوطنية في فكر أنطون سيدهم واحدة من أغلى قيم الشعب المصري. ولما ألم بهذه الوحدة من صدوع على يد قلة قليلة من أبناء الوطن ضللتها قوى الشر، فراح تمزق نسيج الأمة، انبرى صاحب الوطنية الصادقة يحذر من الاستهانة بالأحداث. وبعين الباحث المدقق راح يشخص الداء ويصف الدواء لكل أوجاع مصر وأسقامها.

* احتل التعليم صداره التشخيص، فالكتب المدرسية محشوة بكل ما يثير الكراهية بين التلاميذ المسلمين وأقباطاً ويفخر أجيالاً معاً بعوامل الفتنة مسممة بالأفكار الهدامة. وهذه تمثل أرضية طبيعية ينمو في ظلها الإرهاب.

* جاءت وسائل الإعلام على اختلافها على رأس مسببات اغتيال الوطن. وفي جرأة بالغة كتب أنطون سيدهم مقالات عدالة لبيان الجرم الواقع في حق المسيحيين عندما يتعرضون للتجریح والسخرية والتعريض بديانتهم في

المراجع

- (١) الفصل من ٤-٦ من هذا المقال منقوله بتصرف عن كتاب **أنطون سيدهم ومشوار وطني**. من اعداد المهندس يوسف سيدهم - القاهرة ١٩٩٦.
- (٢) د. سعد ميخائيل سعد. **الخط الهايائى والضمير الوطنى** جريدة وطني ١٤ يوليو ١٩٩١.
- (٣) د. سعد ميخائيل سعد. **وطني وأنطون سيدهم والمهاجر المصرى** وطني ٥ مايو ١٩٩٦.
- (٤) د. سعد ميخائيل سعد. **الاحتجاج والمغفرة في الكفاح الوطني لأنطون سيدهم** وطني ٢ مايو ١٩٩٩.
- (٥) د. رسمي عبدالملك رستم. **أنطون سيدهم ودوره في توعية الشعب القبطي بالمجالس المثلية** وطني ٢ مايو ١٩٩٩.

أنطون سيدهم ومشوار وطني

سجل وثائقى (٤١٥ صفحة) لفکر وكفاح أنطون سيدهم. به مجموعات مختارة من مقالات أنطون سيدهم وتقديم ممتاز لكل مجموعة. الكتاب ضروري لمكتبة كل إنسان مهتم بأن يترجم إيمانه إلى أعمال صالحة من أجل تقدم مصر وإزدهارها ومن أجل تحقيق العدالة والأمن والحرية الدينية للأقباط فى مصر.

للحصول على نسخة، ارسل شيك مبلغ ١٥ دولار إلى:

Saad Publishing Company
P.O.Box 2442, Rolling Hills Ests., CA 90274

المؤتمر السنوى لجمعية القديس شنودة القبطية بلوس انجلوس
يقام هذا العام بجامعة كاليفورنيا لوس انجلوس UCLA يومي ١٤-١٣ أغسطس ١٩٩٩.

لتقدم بحث أو التسجيل للمؤتمر أو استكشاف، أنشطة الجمعية في نشر التراث القبطي، يمكن الاتصال بالجمعية كالتالى:

St. Shenouda Coptic Society

Phone: (310) 271-8329 Fax: (310) 558-1863
1701 So. Wooster St., Los Angeles, CA 90035
<http://www.stshenouda.com>

٥ - أنطون سيدهم بين الاحتجاج والمغفرة

لقد آمن العملاق أنطون سيدهم بضرورة المغفرة من أعمق القلب، يقدمها الأقباط للمعتدين عليهم. وأن النضل الوطنى من أجل العدالة والأمان والحرية والكرامة والمساواة بين جميع المواطنين يجب أن يكون فى جوهره نعمة وتسامح ومغفرة، وإلا أصبح العلاج أسوأ من المرض، وانقسم المجتمع وتفتت بنائه.

هذا هو القانون الإلهى الذى اكتشفه المناضلون مثل غاندى ومارتن لوثر كنج وأنطون سيدهم، أن المغفرة تجعل الأصغر الأضعف أكبر وأقوى من المعتلى، وأن النعمة سلاح قوى فى يد المظلومين. ولقد آمن أنطون سيدهم بهذه الحكمة الإلهية فأذكى بها روح المغفرة فى كثير من الأزمات الوطنية والكنسية التى يشرحها مرجع رقم (٤).

٦ - خاتمة

كم نحن مدينون إذن لرجل الله أنطون سيدهم على كل هذا الميراث الذى تركه لنا، وعلى هذه الظاهرة الوطنية والدينية التى تمثلت فى شخصيته. اتنا نقدم لروحه الامتنان العميق والاحترام الجزييل. نعم انتقل أنطون سيدهم إلى فردوس المجد، ولكنه لم يزل يعمل من خلال أسرة وطني وعلى رأسها نجله المهندس يوسف سيدهم الذى يواصل مخاطبة الضمير الوطنى بقوة إيمان والهام وحكمة.

فاستمرار وطني ونجاحها بعد انتقال أنطون سيدهم لهو دليل على عمق إيمانه ونفاد بصيرته وسلامة تحطيمه وهو أيضاً برهان على حبوبة الشعب المصرى وعلى قدراته الروحية والحضارية الكامنة

نعم جدير أن نسجل أيضاً إعجابنا بديمقراطية وكرم الحكومة المصرية التى انتقدتها أنطون سيدهم وكشف تقصيرها وقصورها واحتاج ضد سياستها وسلوكها لمدة تزيد عن عشرين عاماً، وبالرغم من كل ذلك منحه وساماً "تقديرنا لما اتصف به من حميد الصفات وما قدمه للدولة من جليل الخدمات".

اعتداء المسلمين على المصلين بكنيسة البشرة بالناصرة ليلة عيد القيامة

في مظاهرة قامت من جامع الشيخ شهاب الدين المجاور لكنيسة البشرة الكاثوليكية، اعتدى آلاف من الشباب الفلسطيني بالسباب، وقذف الحجارة على المصلين أثناء خروجهم من الكنيسة ليلة عيد القيامة بعد منتصف الليل في ٤ أبريل الماضي. كما حطموا نوافذ السيارات بالعصى الغليظة ورغم استدعاء البوليس الإسرائيلي الذي جاء منه أكثر من ٧٠ جندياً إلا أنهم لم يفعلوا شيئاً لتفريق المتظاهرين واستمرت الإعتداءات إلى ما بعد ظهر يوم الأحد وأصيب فيها سبعة من المسيحيين ولم يقبض البوليس على أحد. ويرجع التوتر الموجود بالمنطقة إلى محاولة المسلمين توسيع الجامع بوضع يدهم على أرض مجاورة للكنيسة كانت البلدية قد خصصتها لإقامة مركز تجاري وسياحي استعداداً لاحتفالات عام ٢٠٠٠ على ميلاد السيد المسيح.

بريد القراء
إلى الأخ الدكتور وليم الميري
كم سعدت عندما قرأت مقالتك "إلى من يهمه الأمر" في مجلة الرسالة (ديسمبر ١٩٩٨). أنا أعرف من أخوتي الأقباط (أغلبهم) أنهم يوافقون مع ما كتبته.

لقد كنت من ملة طوبيلة (١٩٧١) أدفع تبرعاتي كلها للكنائس. ولكن عندما رأيت البنخ الصارخ في بناء وتزيين الكنائس، حولت أغلب تبرعاتي للجمعيات التي تكونت (وعلدها الآن كبير وأحمد الله على هذا) للإنفاق على الفقراء.

فقط كنت أتعشم أن نكتب ولو بعض أسماء هذه الجمعيات، لأنني واثق أن أقباط كثيرين توقفوا عن الدفع للكنائس ويريدون دفع تبرعاتهم للفقراء ولكنهم لا يعرفون كيف...

أنا لا أقترح عدم التبرع للكنائس، طبعاً نحن في أشد الحاجة إليها هنا في هذه (الغابة)، ولكن عندما يرى المسؤولون أن ليس عندهم ما يكفي لبناء هذه (الكاتدرائيات) يكتفوا ببناء أو شراء كنائس متواضعة، غرضها الأساسي هو الصلة وتحويل المجهودات في إنقاذ شبابنا من قبضة الشيطان الذي يلعب دوراً كبيراً هذه الأيام في إسقاطهم.

فيما يلى كتبت بعض أسماء هذه الجمعيات:

Coptic Aid Foundation
P.O.Box 553, Jerntalon, Montreal, QCH 3224 Canada

Coptic Rellief Organization
612 Winnipeg Dr., Burke, VA 22015

Coptic Orphans.
P.O. Box 2881, Merrifield, VA 22116

Coptic Youth Association.
P.O.Box 275, Milltonn, NJ 08850

Coptic Orphange Relief (C.O.R)
P.O.Box 21667,Concord, CA 94521

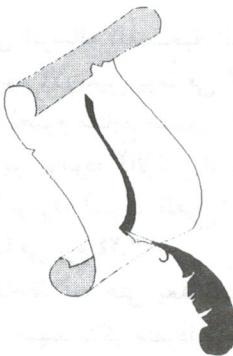
St. George & St. Abraam Coptic Relief Organization
P.O.Box 268, Rosedale, NY 11422

الرسالة

صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقليدها.
هدف الرسالة: الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والخارج.

د. سمير حكيم (المملكة المتحدة)
د. سعد ميخائيل سعد (كاليفورنيا)
د. فايق اسحاق (تورonto-كندا)

رئيس التحرير: د. رودلف يبني (بنسلفانيا)
هيئة التحرير : د. بولس عياد عياد (كلورادو)
د. فوزي جرجس (نيو جرسى)
د. جرجس عبد المسيح (فلوريدا)



الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد السادس: يوليو ١٩٩٩

السنة الثامنة عشر

دراسات في الكتاب المقدس

القراءات الكنسية ٢-

تنظيم القراءات الكنسية

المهندس فؤاد نجيب يوسف
(Washington, D.C.)

الأمر نهائياً إلا في مجمع نيقية عام ٣٢٥، حيث أخذ المجمع بتقليد كنستى الإسكندرية وروما. فتقرر أن تحفل كل كنائس العالم بقيامة السيد المسيح، في يوم الأحد الذي يعقب عيد الفصح اليهودي. (تاريخ يوسابيوس القيصري الكتاب الخامس) (٢).

٢- التغير في بدء ومدة الصوم: تتلخص التطورات التي حدثت في الصوم المقدس في الآتي:

+ في القرون الأولى في المسيحية كان الصوم الأربعيني يبدأ في اليوم التالي لعيد الغطاس، تمثلاً بالسيد المسيح الذي بدأ صومه الأربعيني عقب المععمودية مباشرةً، كما ورد في الأنجيل. كان الصوم الأربعيني منفصلاً عن صوم الفصح (البصخة) وعيد القيمة.

+ صوم الفصح (البصخة) كان في البداية قاصراً على صوم يوم الجمعة العظيمة، ثم أضيف إليه سبت الفرج وفي بعض الأماكن كان الصوم أربعين ساعة قبل عيد القيمة (٢). وفي القرن الثالث الميلادي صار هذا الصوم أسبوعاً كاملاً هو أسبوع الآلام (٣).

+ يذكر ابن كبر (٤) أن البابا ديمتريوس الكرام في القرن الثالث قام بضم الصوم الأربعيني إلى أسبوع الآلام.

+ من الرسائل الفصحية للقديس اثنasioس الرسولي، يتضح أنه في مصر في بداية القرن الرابع الميلادي، كان الصوم المقدس ستة أسابيع، الأسبوع الأخير منه هو أسبوع الفصح. مثل على ذلك ما

قبل أن نبدأ بدراسة القراءات الكنسية يلزم أولاً أن ندرس تنظيم هذه القراءات وتنظيم الكتب الكنسية الخاصة بها. ليس فقط الكتب التي بين أيدينا اليوم، بل بالأكثر المخطوطات القديمة، حتى نتابع التطورات التي حدثت بها في تاريخ الكنيسة. إن هذه الدراسة تتطلب إجادة لغات متعددة بلهجاتها المختلفة وأساليب كتابتها في عصور مختلفة. كما يلزم توفر المخطوطات الالزامية. لذلك فالامر يحتاج إلى دراسة علمية متخصصة. إن كانت هذه الإمكانيات غير متوفرة فعلى الأقل يلزم أن ندرس كتب الكنيسة المتوفرة لدينا مع استقراء التاريخ فيما يخص الموضوع.

الأثر التاريخي للأعياد والمناسبات على ترتيب القراءات الكنسية:

فليقد تأثرت مناهج السنة الليتورجية بتاريخ المناسبات والأعياد. وهذه كانت موضع جدل كثير في القرون الأولى للمسيحية. ولم تستقر الأمور نسبياً إلا بعد مجمع نيقية وحتى بعد ذلك حدثت تغيرات كثيرة في الأصوم والأعياد مما ترتب عليه التغيير في برامج القراءات. ومن أهم المناسبات التي أثرت على القراءات الكنسية عيد القيمة والصوم الكبير (١).

١- تحديد يوم عيد القيمة: لقد احتمل الجدل حول هذا الموضوع بين كنائس الشرق والغرب منذ مطلع القرن الثاني. ولم يُsett في

وتذليل الخلاص في سر التجسد. هذا الفصل مدة أربعة أشهر من شهر توت إلى شهر كيكل. ويحتوى هذا الفصل على المنهجين الأول والثانى من العام وكل منهاج مدة ثمانية أحد (شهران).

-٢ قراءات المنهج الثالث من العام وهو منهاج انتقالى ما بين الفصل الأول والثانى من العام الليتورجى ومدته شهران (٨ أحد)، فى شهرى طوبة وأمشير، ويعقب هذا المنهج مباشرة القراءات المتغيرة. ويترك لها فراغاً من الأحد الأول لشهر برمهات حتى منتصف شهر بشنس. وهذه الفترة تقع دائمًا في الصوم والخمسين مهما تغير موعد عيد القيمة.

-٣ قراءات الفصل الثالث الخاص بالروح القدس وتتميم الخلاص في سر الكنيسة. ويحتوى هذا الفصل على المنهجين السابع والثامن ويبدأ هذا الفصل من منتصف شهر بشنس حتى نهاية العام ويشتمل البرنامج على ١٥ يوم أحد.

القراءات الكنسية المتغيرة

تشمل قراءات الفصل الثاني من السنة القبطية، وهو الفصل الخاص بالابن و فعل الخلاص في سر الفداء. يبدأ بسبت وأحد الرفاع، وينتهي بعيد العنصرة. ويحتوى هذا الفصل على ثلاثة منهاج هى:

١- **المنهج الرابع:** قراءات الصوم الكبير، من أحد الرفاع إلى أحد السعف، ٨ أحد بينهم ٧ أسابيع.

٢- **المنهج الخامس:** قراءات أسبوع الآلام (البصخة) ومدته سبعة أيام من أحد السعف، حيث يختتم بعيد القيمة في اليوم الثامن.

٣- **المنهج السادس:** قراءات الخمسين المقدسة، من أحد القيمة إلى أحد العنصرة، ٨ أحد بينهم ٧ أسابيع.

هذا الفصل من السنة لا يتبع التقويم القبطي، ولكنه مرتب بعد القيمة التابع للفصح اليهودي، والذي يتبع التقويم العبرى.

أثر حركة القراءات المتغيرة على منهاج القراءات الثابتة: (٩)

الفصل الثاني من العام الليتورجى يشكل القراءات المتغيرة. هذا الفصل له الأسبقية على منهاج القراءات الثابتة السابق عليه وهو المنهج الثالث وكذلك على منهاج القراءات التالى له وهو المنهج السابع. كلا المنهجين منزان ويسمحان باستقطاع أجزاء منها تغير من سنة إلى سنة حسب موعد عيد القيمة. عندما يبدأ الصوم الكبير، يتوقف العمل بالمنهج الثالث. ولا يبدأ العمل بالمنهج السابع إلا بعد نهاية الخمسين المقدسة، دون اعتبار للتاريخ القبطي ولا لتنظيم القراءات الثابتة.

١- **المنهج الثالث:** عندما نقلت القراءات الصوم الكبير من موعدها الأول عقب عيد الغطاس، لتلتئم بأسبوع الآلام، تحولت من القراءات الثابتة إلى المتغيرة. هذا التغير أوجد فاصلاً زمنياً وفراغاً بين الفصل الأول والثانى من القراءات السنوية الليتورجية. وكان لابد للكنيسة أن تملأ هذا الفراغ ببرنامج انتقالى من

جاء في الرسالة الفصحية الثانية(٥) الصادرة عام ٣٣٠. "نحن نبدأ صوم الأربعين يوماً في ١٣ برمهات (الاثنين). وبعد أن نهب أنفسنا لصوم متابع مستمر، فلنبدأ أسبوع الفصح المقدس في ١٦ من شهر برمودة (الاثنين)، وبعد ذلك نسكن في ٢٣ من نفس الشهر برموده (سبت الفرح)، ثم نعيده بعد ذلك في أول الأسبوع (الأحد) في يوم ٢٤".

يلاحظ أنه حتى بعد ضم الصوم الأربعيني إلى صوم الفصح ظل كل منهما يذكر منفرداً ومتميماً عن الآخر. في الوقت الذي كانت فيه ملة الصوم في الإسكندرية ستة أسابيع يذكر سوزومين (١:٧) صوم سبعة أسابيع في طقس الكنيسة السريانية، وفي روما يذكر سقراط ثلاثة أسابيع فقط (٢٢:٥) لهذا نجد أنه في بعض الرسائل الفصحية والتي كانت ترسل لكل العالم، أغفل القديس انطاكيوس ذكر الصوم الأربعيني، بينما كان يذكر موعد صوم الفصح بعيد القيمة.

+ لأول مرة يرد ذكر صوم الشمانيةأسابيع في يوميات رحلة الحج لإيجريا (٦). استغرقت رحلة الحج هذه أكثر من ثلاثة أعوام من عام ٣٨١ م إلى ٣٨٤ م (٧). تقول إيجريا في مذكراتها عن طقوس الصوم الكبير في أورشليم (٨) "عندما يأتي موسم الفصح فهم يرافقونه هكذا، بينما هذا الموسم عندنا هو أربعون يوماً تسبق عيد القيمة، فهو في أورشليم ثمانية أسابيع قبل العيد. والسبب في حفظ الشمانيةأسابيع هو أنه لا يصومون (إنقطاعياً) يومي السبت والأحد باستثناء السبت الوحيد الذي فيه سهرة العيد الذي يعتبر الصوم فيه ضروريّاً". ثم تقول "إذا أنقصنا ثمانية أحد وسبعة سبوت من الشمانيةأسابيع يتبقى ٤١ يوماً تصام إنقطاعياً". هكذا تشرح إيجريا طقس صوم الشمانيةأسابيع (٨) المتبقي في أورشليم في أواخر القرن الرابع. هذا هو الشكل الأخير للصوم الذي حافظت عليه الكنيسة القبطية حتى اليوم. إن طقس الصوم الكبير كان له أثر كبير على تنظيم وضبط القراءات الكنسية لكل السنة.

القراءات الكنسية الثابتة والمتحركة

لما كان عيد القيمة مرتبطة بالفحص اليهودي، الذي يتبع التقويم العبرى القمرى، لذلك فهو يختلف عن التقويم القبطى الشمسي. لذلك في كل عام يحتاج إلى تحديد موعد عيد القيمة بالنسبة للفصح اليهودي، ثم توقيعه على السنة القبطية. وبعد ذلك يتحدد بدء الصوم الكبير، وصوم يونان، ثم الخمسين المقدسة، وعيد حلول الروح القدس. إن هذه المناسبات يتغير تاريخها من سنة إلى أخرى بسبب اختلاف التقويم العبرى عن التقويم القبطى. لهذا فإن هناك قراءات كنسية ثابتة التاريخ، وهى المرتبطة بتاريخ قبطى ثابت. وهناك قراءات متغيرة وهى القراءات المرتبطة بعيد القيمة الذى يتبع عيد الفصح عند اليهود.

القراءات الكنسية الثابتة:

هي القراءات التي تتبع التقويم القبطي ولها موعد محدد من السنة لا يتغير وتشمل الآتى:

١- قراءات الفصل الأول من العام الليتورجى الخاص بالآب

المنهج اللاحق (السابع) والعكس صحيح. مجموع عدد الأحد المتباعدة للمنهجهين الثالث والسابع معا هو ١٠ أو ١١ يوم أحد فمثلاً عندما يبلغ المنهج الثالث إلى ثمانية أحد (الذرورة) فإن عدد الأحد المتوفرة للمنهج السابع هي اثنان فقط وهذه الحالة ندرة تحدث عندما يوافق عيد القيامة يوم ٨ مايو. وأخر مرة حدث ذلك كان في عام ١٩٨٣ والممرة السابقة كان في عام ١٧٣٦. وعندما يبلغ المنهج السابع الذرورة أى ستة أحد، فإن عدد الأحد المتوفرة للمنهج الثالث هي أربعة فقط. وهذه الحالة هي أيضاً ندرة تحدث عندما يوافق عيد القيامة يوم ٤ أبريل. وقد حدث ذلك في عام ١٩١٥، والممرة التالية لها في عام ٢٠١٠. ومن كل ذلك نرى أن المنهج الثالث تتراوح مدته من أربعة إلى ثمانية أحد. وكذلك المنهج السابع الخاص بالروح القدس، فإن مدته تتراوح ما بين أربعة إلى ثمانية أحد، (بعد إضافة قراءات الأحد السادس والسبعين من الخمسين المقدسة له).

ملاحظات

- (١) لاشك في أن الأعياد والمناسبات الأخرى كان لها بعض الأثر على القراءات الكنيسة وستعرض لذلك في حينه.
- (٢) يوسابيوس القبصي، NPNF Sec. Ser. Vol. 1 Book 5.
- (٣) مجلة مرقس ١٩٩١.
- (٤) كتاب مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة لابن كبر، الباب الثامن عشر.
- (٥) NPNF. Sec. Ser. Vol. IV, P512

(٦) Egaria: Diary of the Pilgrimage, Ancient Christian Writings No. 38.

هذا المخطوط الشميم اكتشفه عالم الآثار F.G.Gamurrini عام ١٨٤ وهو يومنيات رحلة حج قامت بها امرأة مثقفة لها دراية واسعة بالكتب المقدسة والتاريخ، بالإضافة إلى حس روحي مرهف، ومحبة للله دفعتها للقيام بهذه الرحلة الخطيرة إلى براري مصر، ثم إلى سيناء مقتفية آثار بني إسرائيل في رحلتهم إلى أرض الموعود. وبعد ذلك تابعت مسيرة السيد المسيح خلال خدمته على الأرض. سجلت إيجرينا كل ما شاهدته من طقوس العبادة بدقة في كل موقع زارته. هذا المخطوط يعتبر مرجعاً بالغ الأهمية من الناحية العلمية.

(٧) هذا الوقت لرحلة الحاجة إيجرينا حققه العلامة Paul Devos نتيجة للدراسات العلمية الدقيقة التي قام بها (أنظر مجلة مرقس سبتمبر ١٩٨٩).

(٨) يذكر ابن كبر وهو كاتب من القرن الرابع عشر الميلادي أن الأسبوع الثامن من الصوم قد أضيف أيام هرقل. (في القرن السابع) ورغم احترامنا لجهود هذا الكاتب إلا أن روایته عن أسبوع هرقل غير مقبولة ليس فقط من الوجهة التاريخية بل أيضاً من الوجهة المسيحية. وأصبح من الواجب حذف هذه القصة من مقدمة قطمارس الصوم الكبير.

(٩) أنظر الجداول المرفقة.

يتناصف وضعه بين الفصلين الأول والثاني. موضوع الفصل الأول، الآب وتدبير الخلاص في سر التجسد، وموضوع الفصل الثاني، الابن و فعل الخلاص في سر الفداء. لذلك رأت الكنيسة المرشدة بالروح القدس أن تملأ الفراغ بين الفصلين ببرنامج انتقالى عن أسرار الكنيسة. إن أسرار الكنيسة هي الخلاص العملية للإيمان بالمسيح التي تحمل لنا بركات سر التجسد وسر الفداء. يبدأ هذا المنهج من الأحد التالي لعيد الميلاد، أى الأحد الأول من طوبه، حتى نهاية أمشير (٨ أحد).

هذا المنهج عادة لا يكتمل إلا نادراً. فهو ثابت البلة متغير في نهايته، فيتوقف العمل به يوم أحد الرفاع أياً كان اليوم من الشهر القبطي.

٢- المنهج السابع: كما أثرت القراءات المتغيرة في بدايتها على المنهج الذي يسبقها، كذلك تؤثر على المنهج الذي يليها وهو المنهج الخاص بالروح القدس. فيتقلص هذا المنهج ويمتد طبقاً لحركة عيد القيامة. فيتغير موعد بدايته من عام آخر، بينما هو ثابت النهاية. فيبدأ العمل به اعتباراً من الأحد التالي لعيد العنصرة المتغير التاريخ. البرنامج الموضوع لهذا المنهج يبدأ من الأحد الثالث من بشنس حتى نهاية بؤونة ويشتمل على ستة أحد فقط. نلاحظ أن هذا المنهج يُكتَل الحديث عن الروح القدس الذي يبدأ عقب عيد الصعود، أى اعتباراً من الأحد السادس من الخامس. أما الأحد السابع فهو عيد حلول الروح القدس. بالإضافة هذين الأحدين للمنهج السابع (أحد) يكتمل البرنامج عن الروح القدس إلى ثمانية أحد مثل باقي المنهج. وبذلك فإن الأحدين السابع والثامن من الخمسين مشتراكان بين منهج الخمسين المقدسة (المنهج السادس) ومنهج الروح القدس (المنهج السابع). ولكن من الناحية العملية لا يبدأ العمل بهذا المنهج، إلا بعد عيد العنصرة المتغير التاريخ. لقد رتبت الكنيسة برنامجاً مناً يسمح بحركة عيد القيامة وكل قراءات الفصل الثاني معه، دون تأثير على البرنامج الروحي واللاهوتي المطلوب تقديمها خلال العام الليتورجي. فالجزاء الذي تستقطع من المنهج الثالث والسابع نجد لها نظير في برنامج القراءات كما سنوضح فيما بعد.

حركة عيد القيامة في السنة الشمسية:

يقع عيد القيامة في الفترة ما بين ٢٦ برميطة إلى ٣٠ برميطة أي من ٤ أبريل إلى ٨ مايو، ولا يمكن أن يتجاوز هذه الحدود. وبذلك فإن أحد الرفاع لا يمكن أن يقع بعد يوم ٤ برميطة وبالمثل فإن عيد العنصرة لا يمكن أن يقع قبل يوم ١٥ بشنس. لذلك فالبرنامج الثابت لأيام الأحد يتوقف إبتداءً من الأحد الأول من برميطة حتى منتصف شهر بشنس. وبذلك فالبرنامجان السابق واللاحق للفصل الثاني من السنة يغطيان تماما القراءات لكل السنة مهما تغير موعد عيد القيامة. كلا المنهجهين مرنان ويسمحان باستقطاع لأجزاء منها تتغير من سنة إلى أخرى، حسب موعد عيد القيامة. كلما يستقطع من قراءات المنهج السابق (الثالث) تزداد قراءات

التوقيع الزمني لمناهج السنة الـليتورجية

حتى نتابع كل مasicق شرحه الجدول التالي يوضح توقيت مناهج السنة الـليتورجية حسب ترتيب الكنيسة القبطية

الفصل	منهج	الموضوع	الفترة الزمنية	البلد	النهاية
الأول	الأول	لله الله بالإنسان	توت وباية	ثابت	أحد ٨ ثابتة
	الله الآب	لله الله بالبشرية في سر التجسد	هاتور وكيهك	ثابت	أحد ٨ ثابتة
الثاني	منهج انتقال	منهج من أسرار الكنيسة بين الفصل الأول والثاني	طوبية وأمشير	ثابت	أحد ٨ متغيرة
	الرابع	شركة جهاد - الصوم الكبير	٧ أسابيع**	متغير	أحد ٨ متغيرة
الخامس	الله الإبن	شركة آلام و موت - أسبوع الآلام	٧ أيام تختتم بالقيمة	متغير	٧ أيام متغيرة
	السادس	شركة-قيامة - عيد القيمة والخمسين	٧ أسابيع	متغير	أحد ٨ متغيرة
الثالث	الروح القدس	الروح القدس - ٦ أحد - ٢٤ من الحصسين	نصف بعشرين وبؤونة	متغير	أحد ٨ ثابتة
	السابع	الكنيسة في العالم	أبيب ومسري*	ثابت	أحد ٨ ثابتة

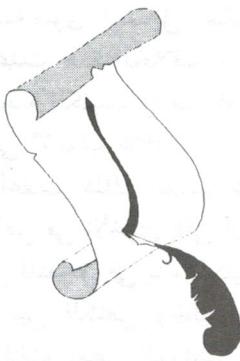
توقيت المناهج المتغيرة

هذا الجدول يوضح المدى الزمني الذي تتحرك فيه المناهج المتغيرة في بدايتها ونهايتها والتي تتبع حركة عيد القيمة

المنهج	التوضيح	من	إلى	مدى النهاية	مدى البلد
الثالث	يتوقف العمل بهذا المنهج يوم سبت الرفاع المغير التاريخ	أول طوبية	-	٢٨ طوبية	٢ برمهات
الرابع	من سبت الرفاع إلى أحد السعف ٧ أسابيع تشمل ٨ أحد**	٣ طوبية	٢٩	١٩ برمهات	٣ برمهات
الخامس	من أحد السعف مساءً إلى سبت النور ٧ أيام	١٩ برمهات	٢٣ برمودة	٢٥ برمودة	٢٩ برمودة
عيد القيمة	موعد عيد القيمة يتحكم في كل القراءات المتغيرة ويقع بين ٣٠ برمودة ٨ مايو ٤ إبريل و ٢٦ برمهات	٤ إبريل و ٣٠ برمودة ٨ مايو	-	٢٦ برمهات	٢٨ طوبية
السادس	من أحد القيمة إلى عيد العنصرة ٧ أسابيع تشمل ٨ أحد	٢٦ برمودة	٣٠ برمهات	١٥ بشنس	١٩ برمودة
السابع	يبدأ العمل بهذا المنهج عقب عيد العنصرة المغير التاريخ	١٦ بشنس	٢٠ برمودة	-	آخر برمودة

* الشهر الصغير (النسي) يحتوى على من ٥ إلى ٦ أيام موضع قراءات الأحد الذى قد يقع فى تلك الفترة، هو نهاية العالم.

** منهج الصوم الكبير يبدأ من سبت الرفاع حتى يوم الجمعة ختام الصوم بينما يوم سبت لاعزر وأحد السعف يعتبران ضمن أسبوع الآلام إلا أن منهج القراءات هذين اليومين يتبع طقس الصوم الكبير وليس أسبوع الآلام. لذلك رأينا اعتبارهما ضمن منهج الصوم بالنسبة للقراءات .



الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد السابع: أغسطس ١٩٩٩

السنة الثامنة عشر

الأوضاع الكنسية ١٩٩٩

الراعي الأجير!!!

دكتور رائف مرقص

"الراعي الصالح ينل نفسه عن الخراف، أما الذي هو أجير يرى الذئب مقلاً ويترك الخراف
ويهرب. فيخطف الذئب الخراف ويبدها، والأجير يهرب لأنه أجير ولا يبالي بالخraf" (يو ١٤: ١١- ١٥)

(ثلاثة أفدنة) بعرض بناء كنيسة لشعب هومديل وما جاورها في ولاية نيو جرسى.

* في ٢٦ أبريل ١٩٨٤ أصدر قداسة البابا شنودة الثالث طرس البركة بتأسيس الكنيسة على اسم الشهيد العظيم مارمينا، وقد قام قداسة البابا بوضع حجر الأساس في الكنيسة في سبتمبر ١٩٨٩.

* ظهرت عراقيل فنية من جانب البلدية عرقلت مشروع بناء الكنيسة إلى أن رتب الله بعثاته ومحبته فرصة شراء قطعة أرض أخرى مساحتها تسعه أفدنة وفي موقع أجمل، وتم شراء هذه الأرض في ١٦ يناير ١٩٩٣، ووافقت البلدية على مشروع البناء في ١٧ يناير ١٩٩٥. وإلى هنا ينتهي الفصل الأول ليبدأ الفصل الثاني بوصول القس شنودة حليم موFDA من قداسة البابا ليرعى شعب كنيسة مارمينا بهومديل حوالي سنة ١٩٩٣. ويقول العارفون بالأمور أنه بعث به إلى أمريكا لكثرة ما أثاره من مشاكل ومشاحنات في كنيسة السيدة العذراء بشيرا، وذكر البعض أيضاً أن قداسة البابا لم يجد أصلاح منه ليكون أذناً واعية وعينان فل Hatchtan على أحوال الكهنة في هذه المنطقة، وتحالفت هذه الفكرة مع تطلعات عائلة الكاهن التي كانت تفضل أن تهاجر إلى الولايات المتحدة.

ولم يدم الوفاق إلا قليلاً، وبدأت المناوشات بين الكاهن واللجنة المؤسسة للكنيسة بما يمكن أن يسمى صراع على السلطة، وإن كان قد بدأ هادئاً إلا أنه قد ازداد عنفاً مع مرور الأيام.

وكانت شكوى الكاهن المستمرة هي استيائه من المرتب الذي كان يتلقاه (وطبقاً لسجلات الكنيسة كان الكاهن يتلقى إجمالي مرتبه ومصاريف سيارة في سنة ١٩٩٤ مبلغ سبعون ألفاً وخمسماة وستة وستون دولاراً). وعلى الرغم من التعليمات المباشرة التي أصدرها قداسة البابا إلى الكهنة أن يوجهوا نشاطهم إلى خلاص النفوس، إلا أنه كان جلياً أن القس شنودة لا يحيث مع

في الولايات المتحدة وكلداً ما يزيد عن سبعين كنيسة قبطية وكل كنيسة تمثل تجمعات يتراوح عددها ما بين ٥٠٠ إلى ٨٠٠ عائلة، ويعتقد الجميع أن هذا مظهر من مظاهر القوة الروحية التي تعيشها الكنيسة القبطية في نهاية القرن العشرين، ويحمدون الله على ذلك. ونظرة إلى هذه الكنائس نراها مزدحمة بالعبد، ولكن لن يعززنا القليل من الفطرة لكي نلاحظ أننا أمام صورة للتقوى ومنكرين قوتها. وسائلنا أن ألقى ضوءاً على هذه الحقيقة المؤلمة بدراسة أحوال الكنيسة بالمهجر، (ولنا عود قريب للدراسة أحوالها في مصر شمالها وجنوبها). ومع هذا إذا قلنا أن الكنيسة أهملت رعاية بنائها، نتهم بالتجني وربما بالإلحاد.

وقد بدأت ظاهرة الرعاية الأجيرية في المهجر منذ أكثر من ربع قرن، حين ابتدأ أحد القساوسة المخضرمين مبدأ في الرعاية، ليتسلمه من بعده كل من دُعى إلى خدمة القسوسية. هذا المبدأ من الممكن أن نسميه "خدمة الراعي الأجير" وقد أتاحت له الظروف أن أدرس عن قرب كنيسة مارمينا بهومديل HOMEDALE بولاية نيو جرسى، كمثل حى معاصر يبيّن خدمة الراعي الأجير.

وما كنت أود أن أخوض في هذا الموضوع الشائك إلا بعد أن تلقيت العديد من الخطابات من شعب هذه الكنيسة - وكلهم من الغوريين وليس لهم أطماء وليس لديهم أحقاد - ومع تعدد الشكاوى لم أستطع أن أصمت تجاه هذه العلاقة الغربية بين كاهن وشعب كنيسة مارمينا بهومديل والصراع المستمر على من له اليد العليا في إدارة الكنيسة.

وليسصح لى القارئ أن أرجع إلى الوراء لأسرد في إجاز تاريخ هذه الكنيسة.

* في ١٤ ديسمبر ١٩٨٣ قام ثلاثة من الأقباط بشراء قطعة أرض

لجنة الكنيسة سوى المسائل المالية فقط!

وتصاعدت حلة الخلاف، وازداد عدم الثقة بين الطرفين -
الكاهن ولجنة الكنيسة - مما اضطر أعضاء المجلس التأسيسي
للاستقالة في ٣١ يوليو ١٩٩٥.

وفي أعقاب ذلك انقسم شعب الكنيسة إلى مجموعتين
كلتاهمما تعطى في الأخرى، إلى أن تدخل بعض العقلاه ناصحين
بأن لا داعي للتعجل في بناء الكنيسة حتى تنتهي الخلافات، وتنم
المصالحة بين الكاهن وغالبية شعبه، وبذلت اللقاءات خلف
الковاليس لتفتح بعض الموظفين على الكنيسة أن الكاهن كان
ضحية اللجنة المؤسسة للكنيسة وتلقى منها أسوأ معاملة، وأن
اللجنة كانت تسد آذانها عن احتياجات الكاهن، وبذلك اجتذب
الكاهن البعض من شعب الكنيسة إلى صفه، ووصلت شكاوى
الطرفين إلى قداسة البابا، الذي بدوره انتهز فرصة وجود أثنا
تادرس أسقف بورسعيد في المنطقة فانتدبه للتحقق من الأمر،
وبعد علة اجتماعات مع الأسقف تكونت لجنة جديدة من ٧ أعضاء
بحضور نيافته، وتقرر أن يرأس الكاهن هذه اللجنة، ولم ينعم
شعب الكنيسة بعد هذا بالهدوء إلا قليلاً، حيث بدأ الفصل
الثالث، اللجنة الجديدة تعمل بسرعة غير عادية لتنتمي بناء
الكنيسة لكي تثبت أنها فعلت ما فشلت فيه اللجنة المؤسسة، وقد
ذكر لي أحد المهندسين من شعب الكنيسة أن الإسراع في البناء
كلفها أضعافاً مضاعفة لم يكن لها داعي.

وبذلت ظاهرة جديدة، القس شنوة حليم يستخدم المنبر للرد
على معارضيه، ولم يكف في أي من عظاته أن يشيد بجهود اللجنة
الجديدة، ولكن كان السوس ينخر من تحت أقدام هذه اللجنة.
وعادت من جديد الخلافات بين الكاهن وبينهم - ومع الأسف -
لنفس الأسباب السابق ذكرها وهي رفع ماهية الكاهن ومستلزماته،
إذ أيقن أعضاء اللجنة الثانية أنه من الصعب بل ومن العسير
التعامل مع هذا الكاهن، أرسلوا استقالتهم الجماعية إلى قداسة البابا.
و هنا يظهر على المسرح مرة أخرى أثنا تادرس الذي نجح في
اقناع اللجنة أن تستمر في عملها إلى أن يتم بناء الكنيسة، وأنه
سيعمل من جانبه على إيجاد حل يرضي جميع الأطراف.

وتم البناء بجهودات جباره من أعضاء اللجنة وأسرعوا
لمقابلة الأسقف ليبلغوه بما وصل إليه البناء، وسلموه مفاتيح البناء
الجديد، وبعدما استلم نيافته المفاتيح ذكر لهم أن استقالتهم قد
قبلت منذ ثلاثة أشهر، وأن قداسة البابا قد أعطى تعليمات للكاهن
الكنيسة بتأليف لجنة جديدة، ولم ينسى الأسقف أن يصرح لشعب
الكنيسة أن من حق الأب الكاهن أن يغير اللجنة كما يحلو له
حتى يجد الأنس الصالحين.

و هنا أذكر القارئ بالسياسة ذات الحدين التي تم التعامل بها
مع اللجنة الأولى وأيضاً مع اللجنة الثانية. ومع الأسف فإن الأقباط
لم يعرف عنهم السذاجة كما تعتقد السلطة الكنيسة، فعند هذا
الحد من الخلاف والاستخفاف بشعور الشعب، كف الكثيرون
عن الذهاب إلى الكنيسة، وذكر أحد المقربين إلى الكاهن تعليقاً
جميلاً على هذا بقوله "أراحوا واستراحوا".

وقد التقيت بعد غير قليل من شعب الكنيسة غالبيتهم

يحملون درجات علمية عالية وجمعوا منهم تعليقات مؤلمة وتقىيم
للكاهن يؤسفني أن أذكرها!

* هذا الكاهن لا يعرف معنى المحبة.

* الرعاية عنده وظيفة يؤديها بتلاوة القدس ثم العضة، التي كثيراً ما
يجد فيها فرصة مناسبة للتنديد بمعارضيه.

* هذا الكاهن لا يستطيع أن يعمل مع أي مجموعة دون أن يخلق
بينهم روح الكراهة والحقن.

* هذا الكاهن لا يصلح إلا أن يكون Salesman ناجح.

* محب للذات، مصلحته تأتي أولاً.

* نظراته إلى الشعب نظرة تعالي وكبرباء.

* الأفتقاد، ليس من عادته إلا إذا كان له مصلحة في ذلك.

* خدمته تميز كأنها وظيفة، لها طابع الروتين والحرافية ومحبة الملل.
والمضحك المبكي أنه يعتبر هذه الصفات ضمن سلطاته
الكهنوتي. والآن وقد ترك عدد كبير من الشعب الكنيسة ولا سيما
الشباب والأحداث، وأراح الكاهن نفسه بإغلاق ملوك السموات
قدام الناس فلا هو يريد أن يدخل ولا يدع الآخرين يدخلون... .

وأصبح لدينا كنيسة جميلة شامخة ولكنها حواط خاوية، ولو
قلنا بأن الكنيسة هي جماعة المؤمنين فإن كنيسة مارمينا بهومديل
تخرج عن نطاق هذا الوصف، وإن قلنا إن الكنيسة هي جسد
المسيح فإن كنيسة مارمينا بهومديل تبتعد جداً عن هذا التعريف
لأنه لا يصح أن نقول أن جسد المسيح يتمزق. حاشا لنا أن نقول هذا!!!
وربما يقول القارئ في فلوريدا أو كاليفورنيا أو لندن، إن هذه
مشكلة محلية خاصة ببلدة صغيرة في نيو جرسى، فما لى أنا وهذا؟
إن لى اهتمامات أخرى.

حسناً يا صديقى القارئ، دعني أذكرك بأننا جميعاً أعضاء في
جسد واحد من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وإن
تألم عضو واحد فجميع الأعضاء تتألم معه، هذه ألف باء
المسيحية، ورب سائل وما العمل؟ وما الحل؟ وماذا نستطيع أن
نعمل؟

أنا شخصياً عاجز عن أن أجد حلأ، وأرجو من القارئ الكريم
أن يقدم لنا حلأاً لإنقاذ كنيسة من الضياع. ومن المفيد أن أقدم
بعض الملاحظات التي قد تساعد:

١- مع مشاغل قداسة البابا المتزايدة، وبعله عن كنائس المهجر،
أصبح كل كاهن - وهذه حقيقة معروفة -أسقفاً في كنيسته أو
ملكته كما يقولون.

٢- الأساقة المتجولون الذين يحضرون إلى المهجر لسبب أو
آخر، وأحياناً ينطاط بهم حل مشاكل كنائس المهجر. إنني أقول بمل
فمي: أنه مهما أوتوا من الحكم والقداسة فإنه من المستحيل أن
يقدموا حكمًا عادلاً راجحاً، وليس من السهل عليهم أن يتبيّنوا
حقيقة الوضع في مجتمع غريب عنهم تماماً.

٣- نجحنا - والحمد لله - في التخلص من الشبان في الكنيسة
ونشكر الله - الذي لا يشكر على مكرهه سواه - على ذلك.

وكما ذكرت إن خبرتى لم تتمكنى من إيجاد حل لمثل هذه
المشاكل الشائكة التي ستزداد يوماً بعد يوم طالما تجاهنها.

التعليم المستقيم

بعلم المهندس عدلی بطرس حنا

لإظهار الواهب وليس الموهوب أساساً. وتتلخص هذه الموهبة في التسليم والتفصيل المستقيم للتقليد، المسلم من المسيح بخصوص وصايه وتعاليمه الإيمانية في العهد الجديد. وتفسير العهد القديم كمرحلة هامة في إعلان وتسليم الإيمان بحسب المفهوم الذي تحقق وتتكامل في العهد الجديد، مستهدفة - كباقي الموهاب الروحية - بناء الكنيسة جسد المسيح. ويلزم مع هذه الموهبة ، موهبة أخرى وضرورية جداً وهي موهبة التميز وامتحان الأرواح.

خدمة المعلم هامة جداً في الكنيسة ، لهذا نرى في ١٧:٥ الرسول بولس ينبه الكنيسة بقوله "أما الشيوخ المدبرون حسناً فليحسبوا أهلاً لكرامة مضاعفة ولا سيما الذين يتبعون في الكلمة والتعليم".

إلا أنه من الضروري جداً توفير المناخ الصالح للتعليم في الكنيسة والذى يتطلب حرية الروح للمتكلم والسامع لأن الكل مسئول عن سلامته الإيمان "امتحنا كل شئ وتمسكون بالحسن" (١تس ٥: ٢١). وحامل السلطان - الذى هو أساساً سلطان الروح وليس سلطاناً ذاتياً- ينبغي أن يحترم حرية الروح لدى المؤمنين لأنه يحيا بينهم حياة الإتضاع الحقيقي بالروح والحق والذى يقابل منهم بالطاعة والمحبة والاحترام المقدم منهم له بالحق وليس المفروض عليهم بالضغط والإكراه. وعلى هذا يكون كل شئ في الكنيسة "بلياقة وحسن ترتيب" ، (١كو ٤٠: ١٤). كيلاً تطفئ الروح (١تس ١٩: ٥).

كما وأن موهبة التعليم ينبغي أن تضم -كباقي الموهاب- وذلك بالدراسة والتأمل العميق المستمر في الكلمة لكيلاً يحزى المعلم. وهذا يتطلب الوقت الطويل والذى قد لا يتوفر عند الكل. ومن المهم جداً أيضاً في هذا المجال، إدراك أن هذه الموهبة كباقي الموهاب الروحية لا تمنع بالرسامات الكنيسية، لأن الرسامات لا تمنع الموهاب ولكنها تعترف بها وتباركها وتعلنها في الكنيسة للمنفعنة.

وببناء على هذا لا ينبغي أن يكون التعليم مقصوراً على البعض في الكنيسة والذين لم يوهبوا من الروح للتعليم ولا توافر لديهم الظروف الالزمه لإضمار هذه الموهبة. ولا يصح لهؤلاء أن يشعروا بأى نقص يهددهم في خدماتهم المتعلقة للكنيسة في موهاب وخدمات أخرى لا تقل في الأهمية.

يجب أن يكون التعليم في الكنيسة "ليس بسمو الكلام ولا بكلام الحكم الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقدرة الله" (أكو ٤: ٥). وبهذا يتم تقديم الإنجيل للمؤمنين بالكيفية التي يمكن أن يعتمد الإنسان على صدقها، والتي تقوى إيمانه لكي يستند على وعد الله كيدين أكيد يمسكه بيده. "امسك بالحياة الأبدية التي إليها دعيت" (أتك ١٢: ٦)، ويلجأ إليه فيجد فيه الرد على كل ما يواجهه في حياته من التحديات والمسؤوليات التي تحيره وبهذا يمنع العزاء والراحة والفرح القلبي الداخلى والحقيقة خاصة في أوقات الضيق والشدة والتجارب المتعددة. "لأن فرح الرب هو قوتك" (نح ١٠: ٨). وهذا يتطلب من المعلم أن يعكف على الدراسة والاجتهد لكي يقيم نفسه لله مركزي عاملًا لا يغزو مفصلاً كلمة الحق باستقامة (ORTHTOME) أي طبقاً للتقليد الآبائى المستقيم (٢تك ١٥: ٢) والمسلم من الرسول للرسل والتلاميذ والمحفوظ في الكنيسة بدماء الشهداء عبر الأجيال. كما ينبغي أن يكون المعلم نفسه نموذجاً ومثلاً حياً لعمل النعمة والروح القدس في حياته مدركة بالمارسة التقليدية للإيمان وليس بمجرد التحصل العقلاني، وذلك لأن فقد الشئ لا يعطيه.

أما بخصوص شرح الأسرار المقدسة، فلا يمكن أن يتم هنا بالبرامج والمناهج المدرسية العقلانية على الطريقة المستوردة من الغرب والتي تعيق الوعي الروحي وتحلله بحسب مستوى خبرة الشارح الروحية إن وجدت، ولكنه يتحقق بالمارسة التقليدية وبالتسليم الإيمانى المستقيم (ORTHOPRAXIS) والتي تملأ فراغ الوعي الروحي بأسرار الملكوت من خلال الممارسات المختلفة في الحياة الكنيسية على مدار السنة لتقدير الزمن وإنهاض الذهن النقى بالذكرى. كما تقدم الكنيسة الإفخارستيا في القداسات الإلهية مشرورة بالروح حتى يتقبل السر بشقة وعن إيمان صادق يملاً الاشتياق إلى الملكوت ويرفع الرؤيا الروحية القلبية للتطبيع الدائم إلى مجى الرب كحدث نعيش فيه وليس ننتظره بالقلق. لأن الملكوت نفسه حاضراً الآن فينا. ولكنه غير مستوعب تماماً بسبب عدم المعرفة الروحية الحقيقة وعدم الممارسة التي تمكنا من إضرام الموهبة.

موهبة التعليم

هي في الواقع إحدى إظهارات موهبة وعطية الروح القدس

حكمة العدد

كونوا جمِيعاً متحدِّي الرأي بحس واحد
ذوِي محبة أخيه مشفقين لطفاء

(١١) بط (٨:٣)

عالم الكتب

حياة القديس بامبو LIFE OF PAMBO

تقديم وترجمة الدكتور تيم فيفيان

عدد خاص من مجلة

COPTIC CHURCH REVIEW

Volume 20, Number 3, Fall 1999

لأول مرة ترجم إلى الإنجليزية النسخة القبطية لكتاب "تاريخ الآباء بلاديوس". وتتفرق مجلة Coptic Church Review بنشرها في سلسلة من أعدادها القادمة. وهي عن حياة أربعة من آباء الرهبنة المصرية الأوائل، هم القديسون مكاريوس المصري ومكاريوس الاسكندرى وبامبو وأوغريس. وقد أحدث نشر المخطوطات القبطية مع ترجمتها الفرنسية منذ خمسة سنوات دوياً كبيراً في الدوائر المتخصصة في تاريخ الرهبنة وأقوال الآباء.

وفي العدد الجديد من مجلة Coptic Church Review ينشر القسم الخاص بالقديس بامبو مترجماً عن المخطوطة القبطية، مع مقدمة طويلة عن المخطوطة كلها بقديسيها الأربعة تعتبر في حد ذاتها بحثاً فريداً عن الرهبنة المصرية في نهاية القرن الرابع، وعن الأزمة الخطيرة التي مرت بها في ذلك الحين حول مؤلفات أوريجانوس، والتي قسمت العالم المسيحي بشأنها في القرون التالية. وفي هذه المقدمة يحاول الدكتور فيفيان أن يجيب على عد من الأسئلة الحائرة:

(١) مدى علاقة بلاديوس بكل من هؤلاء القديسين الأربعة؟

(٢) علاقة القديس أوغريس القوية بقيادة الرهبنة المصرية في ذلك الحين، رغم أن مؤلفاته (والتي توجد مخطوطاتها في الأديرة المصرية إلى الآن كما نشرت ترجماتها في الغرب) كانت محظوظة في الكنائس البيزنطية!

(٣) لماذا ومتى حذفت أجزاء كثيرة من النسخة اليونانية لكتاب بلاديوس في تاريخ الرهبنة The Lausiac History أم ترى كانت هذه إضافات استحدثتها الترجمة القبطية؟

وفي إجابة المؤلف عن هذه الأسئلة وغيرها يستعين بمؤلفات القديس أوغريس وبالمؤرخين المعاصرين للأحداث المذكورة وبكتابات الرهبنة المعاصرة لها لاسيما محاورات كاسيان مع الرهبان المصريين والتي قام بها في نفس تلك الأيام.

ومؤلف الكتاب Rev. Dr. Tim Vivian من أكبر الباحثين في الرهبنة المصرية في الغرب. ومن بين الكتب التي وضعها أو ترجمها للإنجليزية حياة القديس انطونيوس للبابا اثناسيوس، تاريخ الرهبنة في أعلى الصعيد وحياة القديس انوفر للقديس بنوته حياة وكتابات البابا بطرس خاتم الشهداء.

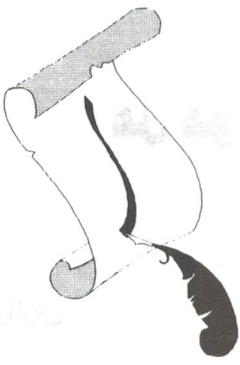
وسوف يرسل هذا العدد (الذى لا غنى عنه لكل من يهمه دراسة تاريخ الرهبنة القبطية) للمشتركين في Coptic Church Review بمجرد صدوره في نهاية شهر أغسطس الحالى.

\$10 قيمة الاشتراك في المجلة (٤ أعداد سنوية)

\$2.50 ثمن العدد لغير المشتركين

يرسل الاشتراك أو طلب العدد إلى العنوان التالي:

Coptic Church Review, P.O. Box 714, East Brunswick, N.J. 08816



الرسالة

تصدرها
جمعية الدراسات القبطية
نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد الثامن: سبتمبر ١٩٩٩

السنة الثامنة عشر

حوار حول مسؤولية الأقباط من تبشير المسلمين*

أ - الضرورة القبطية التبشيرية

بقلم تيموثاوس ابراهيم

فلا يجب أن نستغرب لو سبقنا الزناة والبلطجية إلى الملكوت. بينما نحن مطروحون خارجاً... شتان بين مسلم يغتصب الملكوت ويخطف الفردوس وقبطي لا شأن له بالكنيسة سوى أنه كما دخل فهكذا خرج. إنه نفاق تعيس أن تقوم الكنيسة القبطية على مظاهر البهرجة الخاوية وتغفل الضرورة القبطية الموضوعة عليها بأن تبشر المسلمين بالبشرى الحق، إنجيل ربنا يسوع المسيح. الكنيسة القبطية الحقة هي هيكل لروح الله القدس لا هيأكل أثرية للزينة خاوية على عروشها. وإن فحسبنا الله فيما حدث لكنيسة "آجيا صوفيا" والتي تحولت إلى مسجد أزمير في تركيا بسبب كسل المسيحيين، الأمر الذي صار موضة في العديد من كنائس إنجلترا. لقد رفض القديس أنطونيوس، أبو الرهبان، مجرد الاحتفاظ بالمال العائد من بيع بعض نسخ الانجيل ونحن نشتري أفحى أنواع النجف لكتائنا ونور الكنيسة هو رب المجد يسوع. جاء القديس مرقس يدعو شعب الإسكندرية للإيمان بربنا يسوع فأمنوا. ولو كان هناك أي مسلم ما استنكر أن يبشره بالانجيل. يغمرنى سرور إزاء هؤلاء الآباء الكهنة الذين يعمدون المسلمين رغم سكتاهم وسط أتون النار في مصر... لكن ما حججه ذلك الكاهن المقيم بأمريكا والخوف يكبله. فعجب الانجيل بذلك عن المسلمين؟!

ذلك إنهم مبين ونفاق مثير. بسبب جرأة الصارى صرت أنا اليوم نصرانيا بعد أن قضيت عشرين عاما في العيش فى الدعوة للإسلام وما ذاك إلا نعمة ربنا يسوع المسيح له المجد أمين.

يبدو لي أننا نعتز بتراثنا المسيحي الخالد، وفانا أن نتمتع به... أجل، لقد فاتنا أن ننتذقه ونستطيه فحيا به وفيه. فإن كان حقا نستلذ بإيماننا المسيحي كأقباط وصار الإيمان يجري في شراييننا مجри الدم من العروق، فلماذا تجاهلنا المسلمين؟ لماذا فاتنا الوعد الإلهي لإبراهيم، أبي الآباء، بأن اسماعيل سوف "يباركه" (تكوين ٢٠:١٧)؟ طوال الإحدى عشر سنة التي قضيتها مع المسيح، بعد تحرري من عبودية الإسلام لم أجده بركة تعادل بركة المسيح، رغم الدموع والأوجاع اليومية التي هي جزء من حياة من يتحول من الإسلام إلى المسيحية. فلماذا تحرم الكنيسة القبطية المسلمين من هذه البركة؟ المسيحي الحقيقي يصرخ مع المرنن داود "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب". لكن الأغلبية الساحقة من الكنيسة القبطية كسلانة تغط في نوم عميق، وشق عليهم أن يفارقوا البهرجة الشرقية في المبانى في مصر فأتوا بها إلى بلاد المهجـر. إنهم ينفقون ملايين الدولارات على المبانى والمظاهر الخارجية وفاتهـم أن هيأكل الله حجارة "حـية" وليس قطعـ من الفسيفسـاء والنـجـفـ الـذـي لا يـليـقـ إـلـاـ بـفـنـادـقـ الـهـيـلـيـتوـنـ. قد يكون جـارـهـمـ القـبـطـيـ يتـضـورـ جـوـعاـ وـلـحـمـ الـضـأنـ يـرمـيـ لـلـكـلـابـ. أـعـرـفـ شـابـاـ خـبـيرـاـ فـيـ إـسـلامـيـاتـ وـسـاـهـمـ فـيـ إـرـجـاعـ الـأـقـبـاطـ مـنـ إـسـلامـ إـلـىـ مـسـيـحـيـةـ وـلـكـنهـ لمـ يـجـدـ تـشـجـيـعاـ لـهـ أـنـ يـنـشـرـ الـانـجـيلـ كـقـبـطـيـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـ أـمـرـيـكاـ. فـيـ حـينـ أـنـهـ أـسـتـاذـ لـىـ مـتـبـحـرـ فـيـ إـسـلامـيـاتـ وـلـاـ يـجـبـ تـبـدـيـ طـاقـاتـهـ... وـاقـبـطـيـاـ!

إن بـدـنـاـ أـمـوـالـنـاـ عـلـىـ الـمـبـانـىـ وـجـرـيـنـاـ وـرـاءـ بـهـرـجـتـنـاـ الشـرـقـيـةـ المـأـلـوـفـةـ بـبـذـنـ وـأـغـلـنـاـ الـمـسـلـمـيـنـ وـخـدـامـ إـنـجـيلـ لـدـىـ الـمـسـلـمـيـنـ،

ب - تبشير المسلمين هل هو مسئولية الأقباط الأرثوذكس وحدهم؟ وكيف يكون؟

بقلم: ابراهيم شاهين

عزيزي تيموثاوس

ثانوى لا يتضمن الواحد أجرأ عنه. لم يكن هكذا في القرون الأولى حين كانت هذه الكنائس تقوم بالتبشير، وهي التي نشرت الإيمان.

والبعض يعتبر العمل بين المسلمين قاصرا على استخدام الشرائط المسجلة، أو كتابة الكتب، أو الأحاديث التي تتناول عيوب الإسلام. فهل هذه هي الشاهادة بين المسلمين؟ أحياناً يبدو لنا أنه يكاد يكون من المستحيلات أن تكون أمناء أو مخلصين للمسيحيين المضطهدرين في مصر في نفس الوقت الذي نحب فيه المسلمين ونخدم بينهم. ويبدو أننا يجب أن نتحمس عاطفيا ضد المسلمين لثلا فقد الهدف ونتخلى عن إخوتنا وأخواتنا في المسيح.

قبل أن نسأل أنفسنا عما إذا كنا نظهر للمسلمين محبة المسيح، قد نحتاج أن نسأل هل حقاً نعرف المسيح؟ هل لنا علاقة معه؟ وفي هذه الحالة هل هو حقاً السيد والملك على كل حياتنا؟ وإذا كنا نعرف المسيح فهل نقضى وقتاً كافياً معه؟ هل نقضى وقتاً في دراسة كلمته وفي الصلاة حتى تتشعّب محبة المسيح منها؟ أظن أنه لو وصلنا إلى هذه النقطة فالخدمة بين المسلمين سوف تأتى تلقائياً. ومع أن هذا أمر فوق حدود الطبيعة، إلا أنه ينبع من قلوبنا بسبب الطبيعة الجديدة التي أوجدها المسيح عندما جاء ليسكن فيها. أتراني أكتب هذا الكلام لأنني حقاً أحيا في هذا المستوى؟ كلاً فأننا لست كذلك بل في حاجة أن أُعترف بنقص في محبتي، وفي قربى من المسيح ومنكم يا أخوتي وأخواتي في الرب. وربما لو طلبتكم من أجلى، وفتشفنا قلوبنا جميعاً، واعترفنا بخطيانا، وطلبتنا كل من أجل الآخر، فسوف يحدث شيء جديد من قبل الله.

المخلص

ابراهيم شاهين

* دار هذا الحوار على ال "Internet" في شهر مايو الماضي في Coptic Daily Digest بين اثنين من المسلمين المتنصرين.

إنني أتفق على أن هناك إهمالاً في تبشير المسلمين أو في الشهادة لهم بمحة المسيح الفاقلة. غير أنني لا أظن أنه من العدل أن نعتبر ذلك مشكلة الأقباط فقط. فليس هم الوحدين في ذلك لأن البروتستانت - بما فيهم الإنجيليين - والكاثوليك لا يقومون أيضاً بعمل يذكر في هذا الميدان. ومن الأفضل - حتى تكون منصفين - أن نقول إنها مشكلة المسيحيين في الشرق الأوسط أولاً ثم في بقية العالم.

كلانا نشأنا في عائلات مسلمة، لم نتعرض للاضطهاد أو للتفرقة من أحد، ولم نتعلم الخوف إلا من الله وحده (والفضل في ذلك ليس لنا، فلو كانت الظروف مختلفة لما كانت لنا هذه الشجاعة). أما الأقباط فقد نشأوا وسط الاضطهاد - أو التفرقة على أقل تقدير - والكثيرون منهم تربوا على الخوف من الناس. ويجب أن نقول بكل صراحة أن قلة منهم فقط تعيش بإيمانها ومشاركة المسلمين معهم في محبة المسيح.

إننا نسمع عن القلة التي تفعل هذا، ونحن لا نتوقع أن نسمع عن الكثيرين من هؤلاء الأبطال والقديسين المعاصرین، لأننا جمِيعاً نعرف لماذا قد يحدث لهم (الموت والتذيب). كما نعرف أيضاً أن ذلك اليوم الذي ينالون فيه مكافئتهم سوف يأتي، حين نعرف سيرتهم من الخالق - يسوع المسيح - نفسه، فتكون قصة حياتهم لتخجيلنا جميعاً. ترى هل كانت حياة المسيحيين في مصر وتاريخهم قد تغيراً لو كان هناك الكثيرون - عوض القلة - من الرجال والنساء الشجعان، الممتلئة قلوبهم بمحة المسيح، وعقولهم بإرادة الله وبالآمور السماوية؟ إنني لا أشك في هذا. فهل لنا أن ندينهم لأننا - أنا وأنت - كان لنا الشجاعة والإيمان لثبت على إيماننا حين اضطهدنا لأننا صرنا مسيحيين؟ إنني أقول لا. ربما كانت لدينا الشجاعة لحظة أو لحظات، ربما كان لدينا الإيمان، ولكن هل نستطيع أن ننسب الفضل لأنفسنا في ذلك؟ كلاً ! أستطيع أن أتكلم عن نفسي وأحكم على نفسي وأقول إنني لو تعرضت لنفس الإهانة والضرب والتهديد بالقتل مرة أخرى - أترى هل أثق في نفسي بأنني سوف أثبت وأشهد للمسيح؟ إنني أثق في المسيح، أما نفسي الشريرة فلست أثق فيها. فأنا وأنت يجب أن نتجاسر أن نسب أي فضل لأنفسنا.

في الكنيسة البروتستانتية توجد وظيفة للمبشر. وهذا بخلاف الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية التي يعتبر التبشير فيها عمل

كيف صرت مسيحياً أرثوذكسيًا

للأستاذ الدكتور توماس إلبوت

والحان رائعة وهي على النظام الكاثوليكي كما كانوا يؤمنون بحقيقة حضور السيد المسيح في الأفخارستيا، كان شعبها نحو ١٠٠ فرد، وأغلبهم أتقينه جداً. وقد صرت وثيق الصلة بالكثيرين منهم ولا أزال أفتقد المحبة التي ربطتني بهم خلال الأعوام الثلاثة التي قضيتها بينهم. غير أنني شعرت بأن الروح يقودني إلى التقدم في طريق آخر. كان لديهم نفس قانون الإيمان في الكنائس الأرثوذكسيّة والكاثوليكية. ولكنني اكتشفت أن لديهم "حرية في التفكير" أكثر من الحد، فمع أنهم يتلون نفس كلمات قانون الإيمان، وكانوا يقولون إنهم يؤمنون بحضور الرب في الأفخارستيا، إلا أنه كان من الواضح لي بعد فترة أن الكثيرون منهم لا يؤمنون فعلاً بما تعنيه هذه الأمور.

في تلك الأيام بدأت أقرأ الكتابات التصوفية الغربية *Mystical Writers* في العصور الوسطى. ومع أن هذه قرية من تخصصي كأستاذ للأدب الانجليزي في العصور الوسطى المتأخرة (لاسيما القرن الرابع عشر) إلا أنني لم أدرسها في جامعة متشجان حيث نلت شهادة الدكتوراه، إذ كان الأدب الديني (لاسيما الأدب الصوفي) مهملاً، وكنا نعتبره لا يستحق القراءة. ولم يجدبني إليه سوى قراءتي لكتاب "رؤيا المحبة الإلهية" (*Revelations of Julian of Norwich Divine Love*) للراهبة المتوجلة جوليانا (Julian of Norwich)

التي عاشت في القرن الرابع عشر. خلال الأعوام الثمانية الأخيرة أخذت أمارس "الصلوة القلبية" (*Centering Prayer*). وأساس هذه الصلوة مأخوذ عن آباء البرية الأوائل في مصر وسوريا وفلسطين وقد نقلها إلى الغرب القديس يوحنا كاسيان في كتاب "المحاورات" الذي سجله بنفسه عن هؤلاء الآباء، وكذلك كاتب سرياني في القرن السادس وصلتنا كتاباته منسوبة إلى ديونيسيوس الأريوباغي (*Pseudo-Dionysius*)، والصلوة القلبية لا تعتمد على التأملات والتصورات العقلية عن الله، بل هي حالة إنتظار و"هدوء في الله". وقد ساعدني في ممارسة هذه الصلوة حضوري لاجتماعات الخلوة وللقدادس التي كان يقودها الأب جورج مالوني، وكذلك قراءتي لكتبه وعنئذ بدأني أرى لماذا كنت أتضيق من الروح الناموسية (*Over-Legalism*) والاعتماد على العقل في التقوى الغربية عموماً، ولا يقتصر ذلك على الكنيسة الكاثوليكية وحدها.

وفي يونيو ١٩٩٨ قررت أن أنظر عمما إذا كانت الأرثوذكسيّة هي الطريق الذي اختاره لي الرب. وقد سبب لي هذا القرار الكثير من القلق والشعور بالذنب. مما جعلني أتصل بالأب مالوني وأخبره بما في قلبي. وكانت المفاجأة حين نصحني بـأداء الحرفة *Legalism* أو القانون الكاثوليكي يعوقاني، بل على أن أتبع روح الله. كما قال إنه لا يرى ما يمنعني من أن أصير أرثوذكسيّاً، لا سيما وأنا كنت ميلاً للمسيحية الشرقية من نواحي كثيرة على أي حال.

قضيت الجزء الأول من حياتي شديد الارتباط بالكنيسة الكاثوليكية لاسيما وأنا من أسرة مهاجرة من أيرلندا مما جعل كيانى كله مرتبطة بالأجيال السابقة لى، الذين قاسوا من أجل إيمانهم. وبعد العام الثاني من التحاقي بالجامعة. قضيت فترة تدريب في رهبنة الجيزويت. ومنذ منتصف حياتي (وأنا الآن في السابعة والخمسين) بدأتأشعر بعدم الارتياب لبعض الأمور في الكنيسة الكاثوليكية، مثل سلطان البابا ورجل الكنيسة المحظيين به *Vatican Cura*، والأسلوب الناموسى الذى كان متبعاً في النظر إلى القانون الكنسي وإلى الخطيئة، وغير ذلك.

وقد فرحت جداً بالتغييرات التي أدخلها مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢ - ١٩٦٥). إلا أنني تضائقت جداً من تغييرات أخرى (مثل فقد الشعور بالرهبة في القدس، والموسيقى السيئة، والعظات الضعيفة، وضياع الشعور الجماعي في الكنائس الكبيرة وغير ذلك).

ولكن أشكر الله أن الأفخارستيا لا تزال مرزاً للحياة الليتورجية. وهذا وحده كان كافياً لي، فلم يحدث أن طرأ في بالي يوماً ما أنني أستطيع ترك الكاثوليكية. لأن المبدأ الفردي في قلب الحياة البروتستانتية لم يظهر لي علاجاً صحيحاً لما يسمى "عصمة البابا". أما عن الأرثوذكسيّة فمعنى من البحث فيها عدم وجود قداسات بالإنجليزية، بجانب الجهل الغربي بالمسيحية الشرقية. ولكن متى أصبحت الأرثوذكسيّة جزءاً من الحياة الأمريكية، ولم يعد الناس يخشون دخول كنيسة أرثوذكسيّة بسبب حاجز اللغة، فسوف نرى كثيرين من الذين ينضمون لها (إلا أنني أرجو أن يستمر استخدام اللغة القبطية كلغة مقدسة بجانب الانجليزية في الكنائس القبطية هذه، لأنها بالنسبة لي تضيف إلى الشعور بالرهبة الذي يبعثه القدس الإلهي وصلوات الأجبية).

وعند حضوري إلى كاليفورنيا تعرفت على كاهن شهير من الجيزويت هو الأب جورج مالوني المشهور بموقفه الكثيرة عن الكنيسة الشرقية وبقيادته للخلوات الروحية. وهو راهب جيزويتي منذ ٥٤ عاماً ويبلغ الآن أكثر من ٧٠ عاماً. وببدأت أقرأ كتبه وأحضر خلواته مما قادني إلى معرفة المسيحية الشرقية (الأرثوذكسيّة) وإلى محبة ليتورجيا القديس يوحنا فم الذهب التي كان يستخدمها وهي ليتورجية الطقس البيزنطي (حيث أن رسالته كانت على الطقس البيزنطي الكاثوليكي). كان لها عمق ورهبة وجلال، وكان هذا ما أتوقع إليه. إلا أنه لم يكن هناك كنيسة كاثوليكية ذات طقس شرقى بالقرب منى.

ولكنني في عام ١٩٩٥ وجدت كنيسة قرية من منزلٍ تابعة لفرع من الكنيسة الأسقفية يدعى *Anglo-Catholics*، تعلم بأنها بروتستانتية وكاثوليكية في نفس الوقت (إلا أنني في النهاية وجدت أنها في الحقيقة بروتستانتية). كانت ليتورجيتها جميلة ذات طقوس

بعد ذلك قضيت نحو شهر أو اذهب على كنيسة للأنطاكيين الأرثوذكس في سان ديماس، وكانت هذه واحدة من الكنائس البروتستانتية الأمريكية التي انضمت مؤخراً إلى الكنيسة الأنطاكيه وقد جذبني إليها أن قداسها وجميع صلواتها بالإنجليزية. وجدت أنهم أناس طيب القلب يحاولون أن يكونوا أرثوذكس. ولكن بسبب قلة خبرتهم بالحياة الأرثوذكسيه (التي عرفوها منذ عامين فقط)، بما في ذلك كاهمهم الذي رسم فجأة دون دراسة في كلية لاهوت أرثوذكسيه، تبين لي أنهم لا يزالون متعلقين ببعض مبادئ البروتستانت الأصوليين (Fundamental) أو الانجيليين، وبأسلوبهم في تفسير الإنجيل، وإن كانت لا تتعارض مباشرة مع الأرثوذكسيه، إلا أنني في النهاية شعرت بأنني لا أستطيع الاستمرار في هذه الكنيسة.

أخبرني البعض بوجود كنيسة قبطية أرثوذكسيه في Covina West وأن قداسها يوم الأحد باللغة الانجليزية. فذهبت إليها في أحد أيام الأسبوع - في يونيو ١٩٩٨ - بأمل أن أجدها أو أي نشرات عنها. كنت أحس أن هذه هي آخر محاولة لي مع الأرثوذكسيه لاسيما وأنني كنت قد مررت بخبرة غير حميدة مع كنيسة يونانية أرثوذكسيه في Upland ولم يعد لي أي طاقة أخرى للبحث.

وعندما وصلت إلى الكنيسة صدمت إذ لم أجدها أبداً جدول للمواعيد أو الخدمات باللغة الانجليزية، بل كانت كلها بالعربية. أخذت ذلك بمعنى أنه لا مكان لي. وعندما همت بالرحيل رأيت شاباً صغيراً يطل برأسه من باب صغير، وسألته عما إذا كان يستطيع مساعدتي. ثم أخبرني بكل ترحيب عن مواعيد الخدمات، كما أدخلني لأرى الكنيسة وأعطاني أسماء الكهنة. وعندما ذكر هذا الشاب الآن (وهو أحد أعضاء خورس الشمامسة ويدعى يوسف) أعتبره ملاكي الحارس. فلولا استقباله لي في ذلك اليوم لما عدت مرة أخرى، ولكنني تركت كل تفكير في الإنضمام إلى كنيسة أرثوذكسيه، إذ لم يكن هناك أي كنيسة قريبة من مسكنى تصلى القدس باللغة الانجليزية.

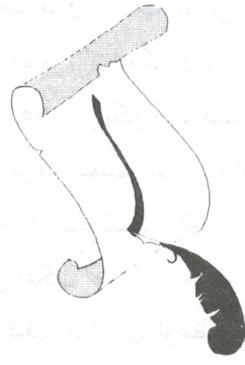
وعندما أخبرت أبي الروحـي - الأب مالونـي - بذلك أبدى اغتابـه في الحال، كما أخبرـني أنه معجب جداً بالكنيسة القبطـية الأرثوذكـسيـة بسبب نقاوـتها وتمسكـها بـتعليمـ الكـنيـسـةـ الأولىـ، وتقـليـدـهاـ الرـهـبـانـيـ الرـائـعـ. وـقـدـ تـهـنـيـتـهـ لـيـ بـالـوصـولـ أـخـيرـاـ إـلـىـ مـثـلـ هـذـهـ الـكـنـيـسـةـ الـعـرـيقـةـ. وهـكـذاـ - في يولـيوـ ١٩٩٨ـ - قبلـتـ سـرـ

الرسالة

صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقلیدها.
هدف الرسالة: الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والخارج.

د. سمير حكيم (المملكة المتحدة)
د. سعد ميخائيل سعد (كاليفورنيا)
د. فايز اسحاق (تورنتو-كندا)

رئيس التحرير: د. رودلف يني (بنسلفانيا)
هيئة التحرير : د. بولس عياد عياد (كلورادو)
د. فوزي جرجس (نيو جرسى)
د. جرجس عبد المسيح (فلوريدا)



الرسالة

تصدرها
جمعية الدراسات القبطية
نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد التاسع: نوفمبر ١٩٩٩

السنة الثامنة عشر

أعلام النهضة - ١١

مدرسة أبونا أنطونيوس راغب

م. فؤاد نجيب يوسف

ينبع حكمة الله الفياض المتدق فيك، فامتلأوا للشيع والفيض. صرت مدرسة حرّجت آلاف الخدام يشهدون للمسيح في كل الأرض. فلا غرو في أن الكثير من أولادك صاروا قادة الكنيسة في هذا الجيل. لم يتغير أبداً الأستاذ لبيب راغب الذي عرفناه. إنه هو نفسه أبونا أنطونيوس، عدا الملابس الكهنووية والشيب الذي أبرز شكل وقلوه الطبيعي، وجلله عهابة روحانية لم تكن خافية حتى في شبابه. صار أبونا أنطونيوس مثلاً للراعي والخدم الأمين المدقق في حياته، فهو يمثل نوعية نادرة من الخدام. لست أستطيع أن أعدد كل مميزات هذا الأب المبارك ولكن أود أن أبرز بعض مناقبه التي انفرد بها أبونا والتي نفتقدها كثيراً في هذه الأيام:

العلم والتعليم:

كان أبونا أنطونيوس عالماً وعالماً يحترم المعرفة والعقل. لم أسع أبونا يتكلم إلا وأضاف إلى معرفتي شيئاً جديداً نافعاً. لم تكن المعرفة عنده نشاطاً ذهنياً أو فكرياً مجرداً، بل روحًا وحياة في المسيح. أما روحانياته فكانت عن علم ومعرفة ونضج فكري وحكمة. كان قارئاً متعمقاً. أرشد الكثيرين لحب القراءة، وبنه لأهميتها كضرورة روحية وخصوصاً للخدم. درب تلاميذه على الإطلاع في الكتب والفهم والتفكير المتأني. لم يكن أبونا يتكلم بسذاجة عن غبيات، بل بالحق ينطق بكلمات المعرفة والصحو واليقين الذي في المسيح يسوع. كان

لم يتغير أبداً، نفس الابتسامة العذبة الوديعة المرسمة على محياه الممتليء بالسلام، نفس القوة الباذلة والنشاط المنبعث من روح متوقدة بمحبة الله. نفس الإرادة الصلبة التي لا يتسرّب إليها أي تساهل أو تفريط في حق الله، إنه هو نفسه الأستاذ لبيب راغب الذي عرفناه عندما كان أميناً لمدارس الأحد بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشيراً. لقد كان أب لــ جميعاً بحق، أب لكل خدام الكنيسة. حتى أن كثيراً من الخدام كانوا يدعونه "باليوت" (أبونا). إن كنيسة الأنبا أنطونيوس عاشت عصرها الذهبي تحت رعايته وبفضل قيادته المرشدة بروح الله القدس. وحتى بعد تسلیمه دفة القيادة لتلاميذه الذين اختارهم بكل حكمة، استمر عمل الله بمشورته وإرشاده مدفوعاً في طريقه القوم.

لقد ساهمت كنيسة الأنبا أنطونيوس بشيراً بنصيب وافر في النهضة الكبيرة التي أحدثت هيب الروح في الكنيسة القبطية من جديد في الأربعينيات والخمسينيات من هذا القرن. فعندما بدأ النور يخبو، حرّكت روح الله نفر من الشباب الصغير ليحمل شعلة الإيمان. "الإيمان المسلم مرة للقديسين". الله الذي لا يترك نفسه بلا شاهد استودع هذا الشباب المبارك الأمانة لتناقله الأجيال. وكان نصيب الأستاذ لبيب منها أمانة كنيسة الأنبا أنطونيوس. نصيبك كبير وثمين يا باليوت. فثمرك وفيه بلغ المائة. وأجرك كثير وإكليلك مبهراً نصير. لقد صارت هذه الكنيسة الفردوس على الأرض بصلواتك وسهرك وعطاءك وبذلك. محبتك احتذت الكثيرين للخدمة والعمل. الذين التفوا حولك ساقتهم من

شهر أثناء الإجازة الصيفية الصلاة تستمر فيه طوال الليل. صلاة وتسبيحة نصف الليل كانت تشكل جزءاً هاماً من هذه السهرة ثم تختتم بالقداس. كل الخدام مع أمين الخدمة يشكلون جوقة سماوية لتبصر الله في فرح وبساطة قلب. هذا القدس كان أحد مصادر القوة التي أثرت كنيسة الأنبا انطونيوس، كما كان درساً تطبيقياً عملياً لكل ما تعلمه في الكنيسة ومارسة عملية لمحبة الله ومحبة الأخوة. التسبحة والألحان جذبـتـ الكثـيرـينـ منـ مـخـلـفـ الثـقـافـاتـ وـالـأـعـمـارـ حـتـىـ بلـغـتـ لـلـأـطـفـالـ،ـ وـفـحـرـتـ الكـثـيرـ مـنـ الطـاقـاتـ وـأـزـهـرـتـ وـأـثـرـتـ فـيـ أـجـيـالـ مـتـعـاـقـبـةـ.

ذكرت كل ذلك عندما حضرت القدس مع أبوانا انطونيوس. وقف الكاهن في حضرة الله بخشوع ومهابة في اتصال بلا تكلف ولا رداء هو كرازة باليسع. الصلاة الواضحة من القلب بمحافـةـ اللهـ بلا عـجـبـ بـالـفـنـسـ أوـ تـرـاحـيـ تـفـرـضـ عـلـىـ الـحـاضـرـينـ روـحـ الصـلاـةـ وـتـدـخـلـهـمـ إـلـىـ حـضـرـةـ اللهـ.ـ هـذـهـ هـيـ الدـرـوـسـ الـعـلـمـيـةـ الـتـيـ عـلـمـهـاـ لـنـاـ أـبـوـناـ انـطـوـنـيـوـسـ فـيـ صـمـتـ وـخـشـوـعـ العـابـدـ.

الزهد في شكليات هذا العالم:

لقد تسلم أبوانا انطونيوس كنيسة مار جرجس بمرجن بعد الحريق الذي شب في الكنيسة وأحدث بها خسائر جسمية. بعد الحريق كانت هناك أراء قوية ترى ضرورة البحث عن موقع جديد للكنيسة أكثر ملائمة لبناء كنيسة فخمة جديدة.رأي آخر كان يرى هدم الكنيسة وإعادة البناء في موقعها حتى لا يتضرر الشعب الرقيق الحال القريب من الكنيسة. عندما حضر أبوانا يسأل عن إمكانية إصلاح الكنيسة القائمة. عندما جاءه رد المختصين أن المبنى من الناحية الإنسانية سليم فلم يتردد في الإسراع بإصلاح المبني القائم بأقل التكاليف وفي أسرع وقت ممكن، حتى يتفرغ لبناء النفوس التي هي الكنيسة الحقيقة غير المنظورة إلا للعين الروحية. لم يكن أبوانا يهتم بالظاهر والشكليات الكاذبة، فلم يكن يهمه أن يبني مبني فاخر كما أشار عليه الكثيرون، كما رفض أن ينقل الكنيسة من هذا الموقع الفقير. لم يسمع أحد أبوانا يطلب تبرعات للكنيسة ولم يقم بأي نشاط يستهدف جمع المال، كما يحدث في الكثير من الكنائس اليوم، بل كان كل نشاطه له هدف واحد هو بناء النفوس بأسرع وقت وبأقل التكاليف.

حياة أبوانا انطونيوس درس عملي ونموذج لكل الخدام على جميع المستويات. كان أبوانا بسيطاً جداً في كل شيء، مكتفياً في كل شيء، عف النفس، له الحواس المدربة في طريق البر منذ حداثته "إباء للكرامة مقدساً نافعاً للسيد مستعد لكل عمل صالح" (٢١: ٢٢).

دارساً مضلعاً في الكتاب المقدس " وأنك منذ الطفولة تعرف الكتاب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع" (٢: ١٥). لم يكن أبوانا فقط محبًا للمعرفة بل أيضاً كان معلماً، فكان موهبة التعليم نعمة ميزة الله بها تشهد لعمل الروح القدس فيه، فكان حديثه متعة للفكر والعقل والروح. نفذ الوصية التي لخدم الله "إلى أن أحـيـ اـعـكـفـ عـلـىـ القرـاءـةـ وـالـوعـظـ وـالـتـعـلـيمـ" (٤: ١٣). كان يعرف كيف يفرق بين الوعظ والتعليم "أمـ المـلـمـ فـيـ التـعـلـيمـ أمـ الـوـاعـظـ فـيـ الـوعـظـ". في عظاته كان مرجحاً للمتعبين بالخطبة، يلمس القلوب بالمحبة في حزم الأب، يبين النفوس بسر الصلح الذي صالحنا به المسيح. كان مبكـتاـ مـهـذـبـاـ لـلـنـفـوـسـ الضـالـلـةـ فيـ وـدـاعـةـ.ـ أـمـاـ فـيـ تـعـلـيمـهـ فـكـانـ يـتـكـلـمـ عـنـ مـعـرـفـةـ وـعـلـمـ،ـ مـشـبـعاـ لـسـامـعـيهـ،ـ مـدـقـقاـ فـيـ كـلـ كـلـمـةـ لـتـخـرـجـ صـحـيـحةـ وـنـافـعـةـ.ـ كـانـ تـعـلـيمـهـ يـمـتـزـجـ بـطـرـافـةـ وـعـذـوبـةـ فـيـ وـقـارـ،ـ كـانـ بـارـعاـ فـيـ عـرـضـ أـفـكـارـهـ بـأـسـلـوبـ أـخـاذـ.

الصلاحة والتسبيح:

الصلاحة تشكل كل شيء في حياة أبوانا انطونيوس، كانت الصلاحة غذاؤه وقوته. من الناحية العملية كانت الصلاحة تشكل أهم ضرورات الحياة. أما في مجال الخدمة فالصلاحة كانت عنده أهم من الخدمة نفسها. كان هناك سبعة أسر لخدمة مدارس الأحد في كنيسة الأنبا انطونيوس. كل أسرة تحتوى على من ٧ إلى ١٠ فصول. كان يقلم اجتماع صلاة من أجل الخدمة لكل أسرة على حدة أثناء الخدمة. في بينما الخدام واقفين أمام أولادهم، يقوم اثنين أو ثلاثة من أقدم الخدام بعمل اجتماع صلاة، من أجل الخدام ليعطيهم الله الكلمة ومن أجل المخدومين ليفتح لهم قلوبهم. طبعاً هذا غير الصلاة في كل فصل وفي اجتماع الأسرة، ثم اجتماع الصلاة العام لجميع الخدام في الساعة التاسعة من يوم الأربعاء والذي كان كل الخدام يتظرون موعده بفرح. بعد سفر الأستاذ لبيب إلى إنجلترا عام ١٩٥٣، في أول خطاب أرسله للكنيسة ذكر فيه أنه يشتراك معنا في الصلاة في نفس موعد الاجتماع الأسبوعي. كان هذا الخير مصدر فرح وعزاء لنا جميعاً. كنا نشعر وكأنه يقف من على بعد يسندنا بصلواته.

من المناظر الروحية الفريدة منظر الأستاذ لبيب وهو ممسكاً بالدف يردد ألحان تسبحة نصف الليل ومن حوله الأخوة "بِرَابِعَا" معه. الأستاذ لبيب يقف متتصباً في خشوع حضرة الله طول الليل، دون أي أثر للتعب أو الملل. بل في فرح غامر يشارك السماوين عالمهم مفتدياً الوقت الزائل ليستبدل بغير أفراج الأبدية. كان يقام قداس للخدام كل

تواترخ في حياة المتّيچ أبونا أنطونيوس راغب:

ولد في ٤ ابريل عام ١٩٢١ في شبرا، بدأ الخدمة في كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا عام ١٩٣٦، تخرج من كلية الهندسة قسم الكهرباء جامعة فؤاد الأول في عام ١٩٤٣، التحق للدراسة بالكلية الإكليريكية بمهمشة عام ١٩٤٨، أوفد في بعثة إلى فرنسا وإنجلترا عام ١٩٥٣، تزوج في عام ١٩٥٨، رسم قسا على كنيسة مار جرجس بالجيشى عام ١٩٧٤، خدم بكنيسة مار مرقس بلندن نحو عامين ثم حضر إلى أمريكا وفي عام ١٩٧٨ خدم كنيسة مار مرقس بواشنطن، وفي ١٩٧٩ خدم بكنيسة مار جرجس بنيويورك ثم بكنيسة العذراء بنيسوتا ثم عاد إلى كنيسة مار جرجس بنيويورك سيني عام ١٩٨٥ حيث خدم بها حتى نياحته في صباح يوم الجمعة ٣ سبتمبر عام ١٩٩٩.

كان مظهراً بسيطاً كنفسه. بسيط في ملابسه في وقار واحتشام. كان أبونا يسكن في شقة مؤجرة متواضعة في موقع قريب جداً من الكنيسة وبذلك يوفر كل الوقت والجهد للخدمة. لم يفكر في يوم من الأيام أن يغير موقع سكنه إلى موقع أفضل أو أن يشتري بيت. كم مرة عرض عليه أولاده ذلك فرفض تماماً. كان بيته من الداخل هو بيت رجل الله. البساطة المتناهية والرقابة والوقار. حتى الصور الموضوعة تعكس الروحانية في تنسيقها تشعر بحضور أصحابها كأفراد من البيت. عربة أبونا المتواضعة لم تتغير منذ أن بدأ خدمته في الكنيسة بمحرسى منذ خمسة عشر عاماً رغم المتاعب الكثيرة التي كانت تسببها له. حتى عربته كان يتحملها في صير. كان هذا بالحقيقة رجل الله.

موهبة الاستماع

المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بالقاهرة

وصلنا هذا الخطاب من الدكتور نصحي عبد الشهيد الذي كرس نفسه للخدمة منذ منتصف هذا القرن وكان عضواً باللجنة العليا لمدارس الأحد، ومعلماً لعدد كبير من قادة الكنيسة الآن من الإكليرicos والرهبان والعلمانيين.

سلام وفرح ومحبة في شخص المسيح مخلصنا وإلينا:
تأسست جمعية لمساعدة مركزنا الأرثوذكسي للدراسات الآبائية بمصر الجديدة بالقاهرة. هذه الجمعية تأسست أخيراً بالولايات المتحدة باسم St. Athanasius Fellowship. وأية مساعدات تُقدم إلى هذه الجمعية بأمريكا معفاة من الضرائب Tax Deductible.

للمساهمة في دفع نشاط المركز ونموه أكثر فأكثر.
ولكن أود أن أعرفكم أيضاً - إذا كنت لم تعرف حتى الآن - أن المركز في مصر يقوم بنشاطه في مجال نشر كتابات الآباء، وعمل المحاضرات والأبحاث والمؤتمرات، منذ عدة سنوات، ويشكل ثابت ومنظم من يناير ١٩٩٢ حتى الآن.

وقد أصدر المركز حتى الآن ٤٥ كتاباً، ترجمات لنصوص آبائية. و١٤ كتاباً، في سلسلة دراسات آبائية. و٤ أعداد دورية من دراسات آبائية ولاهوتية. فتكون جملتها ٦٣ إصداراً.

كما يقوم المركز بإرسال بعثات من الشباب إلى جامعات أوروبا وأمريكا لدراسة أقوال الآباء واللغات القديمة. وقد عاد عدد من هؤلاء بعد حصولهم على الدكتوراه وهم يقومون حالياً بالخدمة في المركز بالقاهرة.

المحب لكم في الرب د. نصحي عبد الشهيد

ترسل التبرعات إلى:
St. Athanasius Fellowship
8407 Cardinal Glen Court
Vienna, VA 22182

من أجمل الصفات التي يتحلى بها أبونا أنطونيوس هي مقدرته على الاستماع في صير للناس. هذه هي الصفة التي تميز الأب. فالخادم الذي لا يستطيع الاستماع خدمته لا تتمر. هذه الصفة كانت تميزه منذ أن عرفته. في مرة في أوائل الخمسينيات، كنا في زيارة للأديرة معه، وكنا نتحين الفرصة للجلوس مع الآباء المعروفين بالروحانية. وعند زيارتنا لدي الأنبأ بيشوى استقبلنا راهب بسيط عجوز كان يتكلم كثيراً فلم يعبأ به أحد. الأستاذ لبيب وحده جلس يستمع له بكل الإنصات والحب. استمر الحديث لمدة طويلة وكانت أقرب هذا المنظر الروحاني متعجباً، وكان وجه الأستاذ لبيب يشرق بفرح في ابتسامته الحلوة. كان يصادق البسطاء. أذكر إنساناً بسيطاً غير متعلم، كان يعمل في محل تزيي هذا الشخص كان يحب التسبيحة بشغف. وكان يعتبر نفسه صديقاً شخصياً للأستاذ لبيب راغب ولم يكن يحضر إلى الكنيسة إلا في وجوده فلم يكن يتكلم مع أي أحد آخر. قدرة أبونا أنطونيوس على الاستماع كانت نعمة روحية، فقد كان يسهل عليه توجيه الكلام حتى يكون للبيان فقط، واستقطاب كل ما هو ضار. كان يستمع للمتألين ويختمهم بصر ليمتص آلامهم في محنة المسيح، وبحكمته يعطي راحة للمتعين.

إننا نفتقد أبونا أنطونيوس اليوم كمثل جميل لرجل الله الذي عز وجوده في هذه الأيام. هذه بعض الصفات التي ميزت أبونا المحبوب أنطونيوس راغب الذي فارقنا بالجسد ولكنه في حضرة المسيح يمارس تسبيحه بدون عوائق الجسد وآلامه. السماء تفرح بعمدتك. أطلب من الرب عنا يا أبانا الطوباوي لكي يغفر لنا خططياناً.

موجة جديدة من الاعتداء على الكهنة بمصر

قبل أن يفقد صوابه. كما أن مجلة الكرازة الصادرة في ٢٠ أغسطس ذكرت أنه لدى عرض المتهم المسيحي المقبوض عليه على الكاهن (بعد أن أفاق) أعلن للبوليس أنه ليس الشخص الذي اعترى عليه. وقد أطلق سراحه بعد ذلك.

على * وفي ٢ سبتمبر قتل الأب أغناطيوس أحد رهبان الدير المحرق بعيار ناري أثناء سيره في مزرعة الدير. وقد قبض البوليس اثنين من المسلمين وثبتت عليهما الجريمة وحكم على كل منهم بالسجن سبعة سنوات (وهي جريمة يعاقب القانون عليها بالإعدام شنقًا).

* وفي ٢٤ سبتمبر قام مجھول بالاعتداء على الأب بسادة اسكاروس بأعيرة نارية أصابته في وجهه ورقبته أثناء عودته لكتنيسته بدبروط بعد اتمام عقد خطوبه. ولم يعرف الجاني إلى الآن وإن كانت جريدة الأهرام ذكرت في ٢٨ سبتمبر أن البوليس يحاول القبض على الجاني.

لم تعرف مصر اعتداءات على الكهنة (إذا ما استثنينا السباب الذي يقوم به صبية الشوارع في الأحياء الشعبية) منذ عصور الأضطهاد القديمة (من الرومان سواء كانوا من عبلة الأولان أو مسيحيين من ملة أخرى، ومن العباسيين ومن المماليك أو العثمانيين) وتشترك كل من هذه العصور في صفة واحدة وهي أنهم كانوا حكامًا مستعمرين أو غرباء عن البلاد. لها لهذا كان الاعتداء الإجرامي على ثلاثة كهنة في أقل من شهر ظاهرة جديدة قد يكون لها دلالات خطيرة نرجو أن يحتاط المسؤولون.

* في أول أغسطس ١٩٩٩ أثناء عودة الأب استفانوس صبحي كاهن كنيسة مارجرجس بال محلية الكبرى، بعد صلاة القدس الإلهي. قام مجھول بالاعتداء عليه بطعنات في صدره وبطنه. وقد ذكرت جريدة الأهرام أن المعتدى هو أحد المسيحيين. غير أن خبراً من إحدى وكالات الأنباء جاء من القاهرة ذكر أن الكاهن أبصر المعتدى عليه

خطاب خطير في مجمع للأساقفة بالفاتيكان يحذر من التوسع الإسلامي

فوراً وبلا تردد.“

وختم رئيس الأساقفة التركي خطابه باقتراح عاجل قدمه لقدياسة بابا روما وهو أن يشكل مؤتمراً عاماً من الأساقفة والمسئولين عن رعاية المهاجرين. كما يضم أعضاء منالأرثوذكس والبروتستانت. والهدف من هذا المؤتمر هو تحديد حجم مشكلة الإسلام في البلاد المسيحية، في محاولة للوصول إلى خطة لمواجهتها وحلها بأسلوب مسيحي وطريقة إيجابية.

وقد جاء في تعليق لوكالات روپتر على الخطاب بأنه يعتبر تحدياً علينا لسياسة البابا الخاصة بتنمية الحوار بين المسيحية والإسلام. كما أن البابا قام بزيارة عدد من الدول الإسلامية منها مراكش وتونس والسودان وأندونيسيا. وعندما أقيم أول جامع في روما عام ١٩٩٥ (والذي تكلف ٥٠ مليون دولار دفعتها الدول الإسلامية منها ٣٥ مليون من السعودية وحدها). شد البابا على ضرورة معاملة المسيحيين بالمثل في البلاد الإسلامية، لا سيما البلاد التي تمنع المسيحيين من إقامة أماكن للعبادة.

رئيس أساقفة أزمير يدعوا لإقامة مؤتمر من الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت لمواجهة المشكلة.

ألقى الأسقف برنارديني Bernardini رئيس أساقفة أزمير أمام الأساقفة بالفاتيكان في ١٣ أكتوبر الحالي بياناً يوضح فيه خطورة التغلغل الإسلامي في أوروبا. وأعلن عدم جدوى الحوار الذي تقيمه الكنيسة الكاثوليكية حالياً مع قادة المسلمين، مبيناً بأمثلة عديدة أن المسلمين لا يأخذون هذه الحوارات جدياً. وقال “إن السيطرة الإسلامية قد بدأت بالفعل وذلك بإستخدام دولارات البترول لا لرفع مستوى المعيشة وفرض العمل في دول أفريقيا والشرق الأوسط الفقيرة، بل لبناء الجوامع والمراكم الإسلامية في الدول المسيحية، مع هجرة المسلمين إليها - بما في ذلك روما مركز العالم المسيحي - كيف يمكننا أن نتجاهل إزاء كل هذا أننا نواجه برنامجاً واضحاً للتتوسيع والغزو؟“

وأضاف رئيس الأساقفة قائلاً: “إننا ندرك جميعاً وجوب التفرقة بين القلة المتعصبة الإرهافية والغالبية الأمينة. إلا أن هؤلاء عندما يصدر الأمر باسم الله أو القرآن سوف يسيرون مع التيار

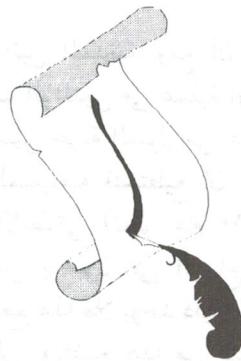
الإفراج عن عدل شاكر المتهم زوراً بقتل عدد من أفراد أسرته

شنقاً.

وفي ٣٠ سبتمبر الماضي أرسل ٢٢ عضواً من أعضاء الكونجرس الأمريكي خطاباً عاجلاً للرئيس مبارك يطالب بتأجيل النطق بالحكم وإعادة عدل شاكر إلى أخيه (وهو الوحد الوحيدباقي حياً من أفراد الأسرة كلها).

ونحن نشكر سيادة الرئيس مبارك لاستجابته لطلب الكونجرس الأمريكي ورغبة عدد كبير من أقباط المهاجر إذ حكمت المحكمة في ٥ أكتوبر الحالي برفض القضية وإعادة المحاكمة مع إطلاق سراح عدل شاكر.

لا ريب أن القراء المهتمين بضحايا الإرهاب في مصر يذكرون مأساة تريزا شاكر التي اهتز لها ضمير العالم كله (كما نشرنا عنها في مايو وأكتوبر ١٩٩٨). وخلاصة قضتها الحزينة أن الإرهابيين اختطفوها وأرغموها على الإسلام. وقد أعيدت إلى أسرتها بعد نحو عام بتدخل من الرئيس مبارك. وفي نوفمبر ١٩٩٨ وجدت مقتولة مع عدد من أفراد أسرتها بطريقة وحشية. وقد قبض البوليس على أخيها عدل من ذلك الوقت بتهمة قتل أفراد أسرته. وقد لاقى في السجن عذابات رهيبة نتج عنها إصابته بشلل نصفي. وقد حدد موعد النطق بالحكم يوم ٣ أكتوبر الحالي. وكان من المعروف كما حملت إلينا وكالات الأنباء أنه سيكون الإعدام



الرسالة

تصدرها
جمعية الدراسات القبطية
نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد العاشر: ديسمبر ١٩٩٩

السنة الثامنة عشر

مفاهيم روحية من التقليد الكنسي - ٣
الأسرة والجنس

خطايا القديسة مونيكا *

دكتور رودلف مرقس ينفى

التسلسل التاريخي لحياة القديسة مونيكا والقديس أوغسطينوس

ميلاد مونيكا	؟ ٣٣٢
زواجهما من باتريشيوس	٣٤٩
ميلاد أوغسطينوس	٣٥٤
معمودية باتريشيوس	٣٧٠
وفاة باتريشيوس	٣٧١
أوغسطينوس يدرس في قرطاجنة	٣٧٥-٣٧٦
ميلاد أديوداتس (ابن أوغسطينوس)	٣٧٧
أوغسطينوس في قرطاجنة.	٣٨٣-٣٧٦
أوغسطينوس في ميلان	٣٨٧-٣٨٤
توبية أوغسطينوس	٣٨٦
معمودية أوغسطينوس وأديوداتس ابنه	٣٨٧
وفاة مونيكا	٣٨٧
عودية أوغسطينوس إلى أفريقيا	٣٨٨
وفاة أديوداتس	؟ ٣٩٠
رسامة أوغسطينوس قسا في مدينة هيبيو Hippo	٣٩١
رسامة أوغسطينوس أسقفها مساعدًا	٣٩٥
أوغسطينوس أسقف هيبيو الوحيد	٣٩٦
وفاة أوغسطينوس	٤٣٠

مفاهيم روحية من التقليد الكنسي

- ١ - المكانة الحقيقية للقديسين في الكنيسة - الرسالة ديسمبر ٩٧
- ٢ - التناول بين الاستحقاق والاستعداد - الرسالة يناير ٩٨
- ٣ - الأسرة والجنس: خطايا القديسة مونيكا - نوفمبر ٩٦
- ٤ - الفصل المجهول في حياة القديس موسى الأسود (في عدد قادم)

قام المسيحيون على مر الأجيال بتكرييم القديسة مونيكا وطلب معونتها كشفية للنساء المتزوجات ومثال للأم المسيحية. وكان هذا طبيعيا لأنها نالت قداستها وشهرتها بفضل أوغسطينوس الذي أنجبه إلى هذا العالم، والذي تظهر معه دائماً في صورها وأيقوناتها. ولم يقتصر دور القديسة مونيكا على الولادة الجنسية لمن يعتبر الكثيرون أعظم أباء الكنيسة ولاهوتها، بل كانت توصف دائماً بأنها "الأداة الرئيسية التي استخدمها الله من أجل ميلاد الروحى بواسطة النعمة". والقديس أوغسطينوس يذكر ذلك بوضوح في كتاب "اعترافاته" محدثا الله:

"لقد أرسلت يدك من العلاء وانتزعت نفسى من ذلك الظلام الدامس، عندما كانت أمي - خادمتك الأمينة - تبكي من أجلى أمامك بمرارة أشد مما كانت تفعله الأمهات إذ ينحر على الموت الجسى لأطفالهن... لقد استمعت إليها، ولم تحقر دموعها التي كانت تنسكب دائمًا وتقوى الأرض في كل مكان كانت تصلي فيه".

ودون أن نحاول الإنقاص من دور مونيكا في رجوع أوغسطينوس إلى الله، إلا أنه يلزمنا أن نواجه سؤالاً خطيراً: ما مدى مسئولية مونيكا نفسها - سواء بطريق مباشر أو غير مباشر - عن سقوط أوغسطينوس إلى "ذلك الظلام الدامس" حيث وجده الله؟ الواقع أنه رغم الصورة المثلية لمونيكا التي قدمها لنا أوغسطينوس في كتاب "الاعترافات" إلا أنها نستطيع أن نجد في حياتها أموراً رئيسية لا تتفق مع الحياة المسيحية الفاضلة، وكان لها الآثار السيئة على النمو الروحى والأخلاقي لأوغسطينوس.

زواج مونيكا من وثنى
في القرون الأولى للمسيحية كان الزواج من الأمور التي

Patricius الذي كان وثنياً. وكان يتمتع بالجنسية الرومانية كما كان عضواً في مجلس مدينة Thagaste بالقرب من قرطاجنة. وقد دبر الوالدان هذا الزواج كما جرت العادة في الأماكن الريفية. كان زوجاً قاسياً بالنسبة لمونيكا، ولكن هذا ما كان متوقعاً. ترى هل كانت تستطيع رفض الزواج؟ لقد كانت مواطبة على اجتماعات الكنيسة، ولا ريب أنها كانت على دراية بالقصص الكثيرة عن العذاري الشهيدات اللائي فضلن الموت على الزواج من حاكم وثنى. وفي تلك الأيام نفسها لم تواجه القديسة ماكرينا أي مشكلة حين رفضت نصيحة والدها بالزواج بعد وفاة خطيبها.

وعندما بحث تريليان مشاكل الزواج المختلط لم يذكر شيئاً عن أثره على الأطفال. وفي مقال للقديس يوحنا فم الذهب عن "أفضل الطرق ل التربية الأطفال" وضع المسؤلية الأولى على عاتق الأب. وقد بذلك باتريشيوس تضحيات عديدة حتى يتمكن من تعليم إبنته أوغسطينوس العلوم الكلاسيكية. ولم يذكر كتاب "الاعترافات" شيئاً آخر عن دور الأب في تربية أوغسطينوس. ويسجل لنا أوغسطينوس كيف أنه كان يؤمن بال المسيح منذ طفولته ويستطرد "ولذلك كانت والدتي وجميع أفراد البيت ما عدا أبي وحده". فلم يكن لأوغسطينوس الأب الذي يعلمه الإيمان، ويحكى له قصص الكتاب المقدس، ويمسك بيده حين يذهب إلى الكنيسة بحسب نصيحة القديس يوحنا فم الذهب. على العكس من ذلك ذكر لنا أوغسطينوس المفارقة الواضحة بين أمه التي تجلت فيها الفضائل المسيحية وبين باتريشيوس الذي كان حاد الطبع ولم يكن أميناً لزوجته.

تأخير معمودية أوغسطينوس

منذ العصر الرسولي بدأ التقليد بلزوم معمودية الأطفال وذلك بسبب دور المعمودية في الخلاص. وبسبب أهميتها كأحد أسرار الدخول للكنيسة *Sacraments of Initiation*. وقد تتج عن الإيمان بأهمية المعمودية رأيان متعارضان - أحدهما يصر على معمودية الأطفال في أيامهم الأولى، والآخر يفضل تأجيلها - ففي أوائل القرن الثالث يكتب العلامة تريليان في أفريقيا معتبراً على عmad الأطفال "دعهم يأتون عندما يكبرون ويصلون إلى سن يقبلون فيها التعليم... وما الداعي للترسّع في غفران الخطايا بالنسبة للأطفال الأبرياء؟". ونصح أيضاً بتأجيل المعمودية لغير المتزوجين في نفس المقال "لأن الإغراءات كثيرة أمامهم". أما القديس كبريانوس - في أفريقيا أيضاً وفي نفس القرن - فيصر في مجمع للأساقفة على ضرورة معمودية الأطفال في أي وقت - حتى في اليوم الثاني أو الثالث بعد ولادتهم وأن "رحمة الله ونعمته يجب ألا يحرم منها أي إنسان".

ولم يكن تأجيل معمودية أوغسطينوس بسبب والده الذي لم يكن لديه أي اعتراض أن يكون أولاده مسيحيين، فأوغسطينوس وقت مولده رُسم بعلامة الصليب وبالملح المقدس - وهي طقوس قبول الموعوظين -. ولكن التأخير كان قرار والدته المسيحية. وهي بذلك كانت تمثل فكراً سائداً في ذلك القرن

تنظيمها القوانين المدنية. ومع أن العادة المتبعة في تلك الأيام كانت اشراف الوالدين في عملية الاختيار إلا أن القانون الروماني أعطى العرسان حرية القبول من عدمه. أما بالنسبة للزواج كعمل كنسي في المسيحية فنستطيع أن نستدل عليه من قول القديس أغناطيوس الأنطاكي (نحو عام 110 م): "إنه أمر لا ثق للرجل والنساء الذين يرغبون في الزواج أن يكون اتحادهم بموافقة الأسقف". ومع هذا فلا يوجد دليل على أن هذا كان أمراً شائعاً في القرون الأولى. ويوضح هذا من كتابات تريليان في أوائل القرن الثالث:

"كيف نستطيع أن نجد الكلمات الكافية لنصف سعادة ذلك الزواج الذي تدفعه الكنيسة، وتبنته التقدمة وتختتمه البركة. وذلك الذي ترفع الملائكة أخباره إلى السماء ويعتمله الآب؟".

وفي نفس المقال يصف تريليان المثل الأعلى لزوجين مسيحيين ويشير إلى مشاكل الزواج المختلط. إلا أن ذلك المثل الأعلى كان يتتجاهله الكثيرون حتى في القرن الرابع عندما أصبحت الامبراطورية مسيحية. ولم يعتبر الزواج أحد الأسرار الكنيسة في الغرب سوى عام 1150 م. وقد كان القديس أوغسطينوس هو أول الأباء في استخدامه كلمة "سر" بالنسبة للزواج إلا أنه لم يستخدمه بنفس المعنى الذي استخدمه للمعمودية والأفخارستيا. وفي القرن الرابع لم يكن في الغرب أى احتفال ليتورجي للزواج، بل كان يكتفى بالحفل العائلي، وفي غالبية الأحيان دون أي بركة أو عقد كنسي. وبينما يرى البعض فيما وصفه العلامة تريليان ما يثبت وجود الزواج الكنيسي، يرى آخرون أنه لم يكن سوى إشارة إلى بركة قداس الأفخارستيا الأسبوعية.

ومنذ القرن الرابع بدأ ظهور القوانين الكنيسة والمدنية التي تمنع الزواج المختلط، إلا أن الكثيرين كانوا يتتجاهلونها. ولعل أقدم هذه القوانين هو القانون رقم 10 لمجمع إلورا Elvira (نحو عام 306 م) الذي يقول: "لا يجوز أن تُزوج العذاري المسيحيات للوثنيين - بدعوى كثرة عدد البنات - حتى لا يكون شبابهن الغض سبباً لزنا النفس" (أى لإنكار الإيمان).

ورغم أن هذا القانون لم ينص على عقوبة معينة، إلا أن القانونين رقم 16 (الذى يمنع الزواج من الهرطقة أو من اليهود) ورقم 17 (بخصوص الزواج من أحد كهنة الأصنام) نصاً على حرمان الوالدين. ولعل هذه القوانين كانت تعتبر دور العروس سلبياً (ولهذا لا تعاقب)، أو لعلها أفترضت انضمامها للدين الزوج وعلى أي الأحوال فمن الناحية العملية كان تجاهل هذه القوانين تماماً في النصف الأول من القرن الرابع بسبب كثرة عدد النساء الذين دخلوا إلى الإيمان المسيحي إذا ما قورن بعدد الرجال. ولم تتغير الأمور حتى بعد أن صارت الامبراطورية مسيحية. ففي الغرب كان الرجال من الطبقات العليا يعتبرون الانضمام للمسيحية أمراً غير محترم ولا يليق بالمواطن الروماني. وبالمثل استمر المثقفون في الشرق اليوناني في التمسك بماضيهم. وقد كان نتيجة كل هذا ازدياد نفوذ النساء المسيحيات على الحياة الدينية في ذلك العصر. والقديسة مونيكا أحد الأمثلة على ذلك. وقد ولدت في عائلة مسيحية تقية، وفي سن الثامنة عشر تقرر زواجها من باتريشيوس

في ذلك الوقت قرر أوغسطينوس أن يدرس الكتاب المقدس، إلا أنه أصيب بخيبة أمل بمقارنته بأسلوب شيشرون وكلامه وسرعان ما تركه بسبب سوء الترجمة اللاتينية المتاحة في ذلك العصر، كما أغثثته القصص المخلجة في العهد القديم، والقوائم الطويلة والمعتارضة لنسب المسيح.

وهكذا صار أوغسطينوس فريسة سهلة لبدعة المانية Manichaeism التي قدمت الإيمان بالأسلوب الفلسفى الذى يروق له، فقد رفض العهد القديم كله على أساس أنه عمل "إله الظلمة". وحتى علاقات أوغسطينوس الجنسية غير الشرعية لا يتحمل مسؤوليتها لأنها ليست عمله شخصيا بل الشر الساكن فيه وقد استمر أوغسطينوس في هذه الشيعة تسع سنوات. ولو أنه كان قد تعلم الكتاب بواسطة أمه منذ الطفولة مثل تيموثاوس تلميذ بولس الرسول (٢١: ٥، ٣١: ١٥) لكان لدينا قصة أخرى!

ثمن الطموح العالمي

رغم الخلاف الكبير بين باتريشيوس ومونيكا في حياتهما الزوجية، إلا أنهما كانا متفقين تماما في أمر واحد وهو تخبطهما لمستقبل أوغسطينوس. فقد كان أملهما أن ينال أفضل تعليم، وبعدئذ يتزوج من الطبقات العليا. ويدو أن مونيكا لم تفكرا كثيرا في نموه الأخلاقى أو الروحى. ترى هل كانت واثقة أن الإيمان الذي رضعه أوغسطينوس مع لبنتها وهو طفل صغير يمكنه أن يحيا بهذه الخطط؟ كان عليها أن تنتظر طويلا لتعرف الإجابة وذلك من خلال آلام كثيرة كما يصف لنا أوغسطينوس قائلا إنها "أثبتت بهذه الآلام أنها واحدة من نسل حواء إذ كانت تبحث في حزن عن ذلك الذي تسبيبت فيه بالحزن".

تعلم أوغسطينوس ليصير أستاذًا للبلاغة سواء في الحديث أو الكتابة. درس الأدب اللاتيني - وجميعه من وضع مؤلفين وثنين-. وكان عليه أن يترك بلدته تاجستا Thagaste ليتحقق بالجامعة في قرطاجنة. وإذا لم يكن لوالده المال الكافى للدراسة الجامعية اضطر أوغسطينوس - وهو في الخامسة عشر - إلى البقاء سنة كاملة في البيت، قضتها فى صحبة من الأشرار، "فكانوا يسيرون فى شوارع بابل جيئة وذهباء، ويتمرغون فى الوحل". كان هذا هو العام الذى بلغ فيه سن المراهقة، كما كان سن الزوجة إلا أن هذه الفكرة لم ترود لمونيكا "لئلا يكون عبء الزوجة معطلا لأمالها بالنسبة لى - ليس أمال العالم الآخر -، بل الأمل فى الشهادة عن طريق التعليم الذى كان كلا والدى يتوقان بشدة أن أحصل عليه".

وكان الشعير الوحيد الذى فعلته مونيكا مرارا خلال تلك الفترة هو نصحها لأوغسطينوس أن يبتعد عن النساء لاسيما النساء المتزوجات - وقد كان هذا التفريق مقبولا في تلك الأيام - وعلى أي الأحوال فأوغسطينوس لم يأخذ هذه النصيحة بآية جدية مفضلا السير في طريق أفرانه.

وبعد هذا العام الذى قضاه أوغسطينوس في البيت ذهب إلى قرطاجنة حيث قضى أربعة سنوات لإكمال دراسته. وفي عامه الأول

اشترك فيه الامبراطور قسطنطين الذى اعتمد وهو على فراش الموت، وعدد من أبواء الكنيسة منهم القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات (اعتمد في نحو الثلاثين من عمره) والقديسين أمبروز أسقف ميلان ونيكتاريوس أسقف القسطنطينية (وكلاهما نالا المعمودية يوم رسامتهما أساقفة). وقد هاجم القديس أوغسطينوس

هذه العادة ولكنها استمرت شائعة أكثر من قرن كامل بعد وفاته. ويدرك أوغسطينوس أنه أصيب بالحمى في طفولته وقارب الموت، وتمنى أن يعتمد. وفعلا قامت مونيكا بعمل الترتيبات اللازمة، ولكن إذ تحسنت صحته فجأة توقف كل شيء. كان هنا خطأ كما يقول أوغسطينوس في اعتراضاته:

"لعله كان من الأفضل كثيرا لو أن شفائي السريع... كان مصحوبا بضماد الصحة لنفسى حتى تكون سالمة في رعايتك أنت الذى خلقتها".

فأوغسطينوس في طفولته لم يكن فقط محروما من رعاية أب مسيحي فقط، بل كان أيضا لا يستطيع الاشتراك في الحياة الليتورجية للكنيسة كأم له. ويخبرنا أوغسطينوس أن القديسة مونيكا كانت تتقدم إلى المذبح المقدس كل يوم بلا انقطاع وبذلك مارتبطة بشلة برباط الإيمان. ولكن "الاعترافات" لا تذكر عما إذا كان أوغسطينوس قد صحباها يوما ما. ونعرف أنه عندما سافر للدراسة في قرطاجنة كان يتربّد أحيانا على الكنيسة ولكن ليس للصلوة - وإن كان يحب حضور سهرات عيد القيمة .

متى قرأ أوغسطينوس الكتاب المقدس لأول مرة؟

لاريب أن أوغسطينوس كان لديه بعض المعلومات الكتابية في طفولته. فقد كان يعرف أن المعمودية لازمة للخلاص. وكان يعرف عن السيد المسيح، وعن السماء والجحيم، كما تعلم بعض المبادئ الأخلاقية من مونيكا. إلا أنها لم تعلمه قط أن يصلى، ولم تقدم له الكتاب المقدس ليقرأه.

كان أوغسطينوس يبلغ من العمر التاسعة عشر عندما جاءه أول اختبار روحي في حياته. وقد حدث هذا عندما كان في قرطاجنة أثناء قراءته كتاب هورنتسيوس (من مؤلفات شيشرون). في ذلك الوقت كان أوغسطينوس يحيا مع خليلته للسنة الثانية، وكان أممه ثلاثة عشر عاما أخرى يقضيها في طرق معوجة سواء من الناحية الأخلاقية أو الفكرية قبل تجديده. ومع هذا فمن طريق هذا الكتاب المؤلف وثنى أضاء الله في قلب أوغسطينوس شعلة التي لن ت熄ب:

"لقد غير هذا الكتاب شعورى وجعلنى أوجه صلواتى إليك أيها رب، ومنحنى أشواقا وأمدادا أخرى لم تكن لى من قبل. وفي الحل صارت جميع الآمل الجوفاء حقيرة في عيني. وفي حرارة قلبية غير معقوله شعرت باشتياق إلى خلود الحكم. فقد بدأت الآن ارتفع حتى أعود إليك .. كيف اشتغلت في ذلك الحين يا إلهي، كيف اشتغلت برغبة جارفة للطيران من الأمور الأرضية إليك ..."

إلا أن أوغسطينوس أحسن بنقص خطير في الكتاب:
"لم أجد إسم المسيح فيه، فهذا الإسم يا رب. هذا الإسم الذى لم يخلصي - ابنك - كان ثابتا في قلبي إذ كنت قد شربته في اللبن من أمى وأحافظت به بكل حرص."

Address Service Requested

Non Profit Org.
U.S. Postage
PAID
Lebanon, PA 17042
Permit No. 56

اتخذ لنفسه محظية عاش معها خمسة عشر عاماً وأنجبت له ابنه أديوداتس Adeodatus . وقد احتملت مونيكا هذه العلاقة كنوع من الزواج غير الشرعي الذي كان شيئاً عادياً في كل مكان في الدولة الرومانية.

وبعد ثلاثة عشر عاماً تقرر زواج أوغسطينوس من فتاة ثرية من أفضل العائلات في مدينة ميلان حيث كان أوغسطينوس في ذلك الوقت. وكان لمونيكا دور في ترتيب هذا الزواج. وعبداً انتظر كل من أوغسطينوس ومونيكا من الرب أن يُظهر لهم في رؤيا مستقبل هذا الزواج ! وكان يلزم أن تنتظر العروس عامين حتى تصل إلى سن الزواج. ولكن ماذا عن خليلة أوغسطينوس؟ لم يكن هناك أي غضاضة على الإطلاق - حسب العرف الأخلاقي للعصر - في نبذهما. بل إن الأوساط المسيحية كانت تشجع على ذلك. فالقديس أمبروز أسقف ميلان يقول في عظة عن إبراهيم إنه كان حكماً في طرده لهاجر ذات الأصل الوسيع. ثم يسأل القديس مستمعيه: "هل يريدون زوجاً من طبقة دون طبقتهم أو أبناء لا يستطيعون أن يورثونهم أملاكهم أو زوجاتهم الشريفات يحتقرن من الخادمات؟". ويقول البابا ليو Leo أسقف روما في القرن الثاني "إن ترك المحظية للزواج بطريقة مشروعة لا يعتبر تعدد الزوجات بل هو علامة على تحسن أخلاقي".

ولكن هذه الآراء لا تعنى أن أوغسطينوس لم يكن أمامه حل آخر. ففي نفس القرن الرابع نسمع عن ليبانيوس Libanius الأنطاكى - وهو كاتب وثنى وأستاذ للمنطق - الذي عاش مع محظيته إلى نهاية حياته.

ولا يوجد في كنيسة القرن الرابع ما يمنع زواج أوغسطينوس من محظيته. فقد سمع كاليستوس أسقف روما في القرن الثالث بزواج الرجل والنساء من طبقات مختلفة. كما سمحت قوانين مجمع ألفيرا Elvira وقوانيين باسيليوس بزواج من عاشوا معاً في علاقة غير شرعية بشرط قضاء فترة في صف التائبين.

ومع هذا فقد اتخذ القرار بإعادة المرأة إلى أفريقيا بصرف النظر عن مدى أخلاقيته. كانت فرصة أوغسطينوس الوحيدة للنجاح والوصول إلى مركز بارز في مدينة ميلان هو الزواج من إحدى عائلاتها العظيمة. وقد تحمل مسئولية هذا القرار أوغسطينوس مع مونيكا وهو قرار كسر قلوب كل من أوغسطينوس ومحظيته التي نجهل حتى اسمها وابنهما الذي كان يبلغ الثانية عشر من عمره. وبصف أوغسطينوس عواقب ذلك في اعترافاته:

"في ذلك الوقت تضاعفت خطايدي إذ تُزعت مني خليلتي وشريكتي في الفراش كعائق لزوجي. وانكسر قلبى الذى التصق بها وسل دمـاً. وعادت هـى إلى أفريقيا وهـى تقسم إلـيك (يا الله) أنها لن تعرف رجلاً فيما بعد. وتركت معى الابن الذى ولدته لـى

اما أنا الرجل الشقى فلم أستطع أن أحـاكي المرأة. وإذا كنت عبداً انتظر ملة العاملين حتى أتـسلـم تلك الذى اختـرتـها، وإذا كنت عبداً للشهوات أكثر مني راغباً في الزواج، حصلـتـ على أخرى - دون أن تكون زوجـتـى - حتى يستمر بواسطتها ذلك المرض فى نفسـى كما كان من قبل إن لم يكن بصـورةـ أشدـ.. وبالرغم من هذا لم يلـثمـ ذلك الجـرحـ الذى أصابـنىـ بقطـعـ محـبـتـىـ الأولىـ.."

الختامـةـ

قبل ذلك بأقل من عامين (عام ٣٨٣ م) قضـتـ القديـسةـ مـونـيـكاـ لـيلـةـ كاملـةـ فـيـ كـنـيـسـةـ القـدـيـسـ كـبـرـيـاـنـوـسـ بـقـرـطـاجـةـ. كـانـ تـبـكـيـ وـهـىـ تـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـمـنـعـ أـوـغـسـطـيـنـوـسـ مـنـ السـفـرـ إـلـىـ إـيطـالـيـاـ. إـلـاـ أـنـهـ سـافـرـ فـيـ نـفـسـ الـلـيـلـةـ. كـانـ لـهـ سـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ تـصـلـىـ مـنـ أـجـلـ خـلاـصـهـ، طـالـبـةـ مـنـ اللـهـ أـنـ يـجـعـلـهـ يـكـفـ عـنـ أـخـطـائـهـ وـخـطاـيـاهـ الـتـىـ يـقـعـ عـلـيـهـ جـزـءـ مـنـ مـسـؤـلـيـتـهـ. وـفـىـ تـلـكـ الأـثـنـاءـ تـدـهـورـ حـيـةـ أـوـغـسـطـيـنـوـسـ دـيـنـاـ وـأـخـلـاقـيـاـ، وـكـانـ مـونـيـكاـ فـيـ مـنـتـهـىـ الـتـعـاسـةـ. غـيرـ أـنـ اللـهـ لـهـ طـرـقـةـ خـاصـةـ لـيـحـوـلـ التـدـهـورـ وـالتـعـاسـةـ إـلـىـ بـرـكـاتـ. وـمـنـ كـانـ يـصـدـقـ أـنـهـ فـيـ خـالـلـ ثـلـاثـةـ سـنـوـاتـ مـنـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ يـنـدـلـ أـوـغـسـطـيـنـوـسـ فـيـ إـيطـالـيـاـ التـجـدـيدـ. وـتـمـوتـ مـونـيـكاـ فـيـ سـلامـ !

ولـوـلـاـ السـنـوـاتـ الطـوـيـلـةـ الـتـىـ قـضـاـهـاـ فـيـ أـخـطـائـهـ وـآثـامـهـ لـمـ كـانـ لـنـاـ أـوـغـسـطـيـنـوـسـ الـذـيـ نـعـرـفـ الـآنـ فـيـ لـاهـوـتـهـ وـكـتـابـاتـهـ. أـمـاـ بـالـنـسـبـةـ لـلـقـدـيـسـ مـونـيـكاـ فـلـعـلـ السـنـوـاتـ الـتـىـ قـضـاـهـاـ فـيـ الدـمـوـعـ وـالـصـلـاـةـ لـلـقـدـيـسـ مـونـيـكاـ فـلـعـلـ السـنـوـاتـ الـتـىـ قـضـاـهـاـ فـيـ الدـمـوـعـ وـالـصـلـاـةـ مـنـ أـجـلـ اـبـنـهـ، وـالـتـىـ روـتـ الـأـرـضـ فـيـ كـلـ مـكـانـ أـمـامـ الـرـبـ وـجـعـلـتـهـ شـفـيـعـةـ لـلـأـمـهـاتـ، كـانـ أـيـضـاـ صـلـوـاتـهـ الـخـاصـةـ لـلـتـوـبـةـ. فـقـدـ كـانـ مـونـيـكاـ مـثـلـاـ حـيـاـ يـرـىـ أـوـغـسـطـيـنـوـسـ خـالـلـهـ نـورـ الـمـسـيـحـ. ذـلـكـ النـورـ الـذـيـ لـمـ يـمـكـنـ مـنـ الـحـصـولـ عـلـيـهـ لـسـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ بـسـبـبـ الـحـيـةـ الـعـالـمـيـةـ الـتـىـ كـانـ تـوـجـهـ نـحـوـهـ. "إـنـ تـنـتـفـ إـلـىـ الـخـلـائـقـ غـابـ عـنـكـ الـخـالـقـ". وـبـتـجـدـيدـ أـوـغـسـطـيـنـوـسـ الـمـفـلـجـيـ فـيـ حـدـيـقـةـ مـيـلـانـ عـامـ ٣٨٦ـ حـطـمـ اللـهـ جـمـيعـ خـطـطـ مـونـيـكاـ. وـسـلـمـ كـلـ مـنـ الـأـمـ وـالـإـبـنـ لـيـدـهـ الـتـىـ تـجـمـعـ بـيـنـ الـقـسـوـةـ وـالـرـحـمـةـ وـالـتـىـ كـانـ تـشـكـلـ حـيـةـ الـقـدـيـسـيـنـ. فـقـدـ تـرـكـ أـوـغـسـطـيـنـوـسـ جـانـبـاـ مـشـرـوـعـ زـوـاجـهـ وـأـمـالـهـ فـيـ الـحـصـولـ عـلـيـ وـظـيـفـةـ عـامـةـ وـاسـتـقـرـارـ مـادـيـ وـمـرـكـزـ محـترـمـ فـيـ الـمـجـمـعـ. أـمـاـ مـونـيـكاـ فـيـقـوـلـ عـنـهـ أـوـغـسـطـيـنـوـسـ فـيـ اـعـتـرـافـاتـهـ: "لـقـدـ رـأـتـ الـآنـ أـنـكـ أـعـطـيـتـهـاـ فـيـمـاـ يـخـتـصـ بـيـ أـكـثـرـ مـاـ كـانـ تـسـلـ

* الأصل الانجليزي لهذا المقال قدم لمؤتمر الجمعية الأمريكية للدراسات الآباء الحلى عشر (مايو ١٩٩٦ بشيكاغو)، كما نشر في مجلة Coptic Church Review (Volume 19, #3, Fall 1998) بسبب حجم "الرسالة" آثرنا عدم ترجمة المراجع ومصادر الأقتباسات وهي موجودة في المقالة الانجليزية.